وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي –تبسـة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريـــــخ و الآثـــــار

LARBI TEBESSI – TEBESSAUNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان : علوم إنسانية وإجتماعية

الشعبة : علوم إنسانية

التخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

بعنوان:

محمد خيضر ودوره في الثورة التحريرية (1946 -1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر '' ل.م.د ''

دفعـــة: 2019

إعداد الطالبتين :
1- بوطورة أمينة
2- يونسي راوية

إشراف الأستاذ:
حرابي عبد الرزاق

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
فريد نصر الله	أستـــاذ مساعـــد (أ)	رئيســـــا
عبد الرزاق حرابي	أستـــاذ محاضـــر (ب)	مشرفـــا ومقررا
مبروك موهوب	أستـــاذ مساعـــد (أ)	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية : 2019-1018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر وعرفان

الحمد لله عز وجل أولا وأخيرا الذي وهبنا التوفيق والسداد والثبات ووفقنا بعونه تعالى في انجاز هذا العمل المتواضع.

اعترافا لذوي الفضل بفضلهم ، يسعدنا ويسرنا كثيرا ان نتوجه بعظيم الشكر وخالص الامتنان للأستاذ الفاضل

"حرابي عبد الرزاق"

المشرف على هذا العمل الذي لم يدخر جهدا في توجيهنا و نتمنى له المزيد من النجاحات إن شاء الله

كما نوجه جزيل الشكر والتقدير للدكتور القدير "شلالي عبد الوهاب " عرفانا له على كل الدعم الذي قدمه لنا ، فنقول جزاك الله خيرا.

كما نتقدم بالتحية والشكر إلى كل السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تحملكم عبئ قراءة هذا العمل وتقييمه بوركه فيكم .

كما نتوجه بالشكر لكل من أعاننا من قريب أو بعيد على إتمام هذا العمل ولهم فائق التقدير .

نسأل الله أن يحفظكم جميعا و يسدد خطاكم و أن يتفضل عليكم بالخير حيثما كنتم.

قائمة المختصرات

بالعربية :

-ح إ ح د : حركة الانتصار للحريات الديمقراطية

-ح م ج ج : الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

- ل ت ت : لجنة التنسيق و التنفيذ

-ج ت و : جبهة التحرير الوطني

-ط : الطبعة

- ع : العدد

- ص ص : صفحات

- ج : الجزء

- د ط : دون طبعة

- د س : دون سنة

- تر : ترجمة

- تق : تقديم

-تع : تعريب

بالفرنسية :

Ibid : ibidem
P : page

الفهرس

فهرس المحتويات

محتوى المذكرة	الصفحة
بسملـــــــــــة	/
شكر وعرفـــــان	/
قائمة المختصرات	/
الفهرس	/
مقدمة	**1-5**
الفصل التمهيدي : أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين	/
تمهيد	**07**
المبحث الأول : الأوضاع السياسية	**08**
المبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية	**10**
المبحث الثالث : الأوضاع الاجتماعية والثقافية	**12**
خلاصة الفصل.	**15**
الفصل الأول : ترجمة لمحمد خيضر	/
تمهيد	**17**
المبحث الأول : بيئته و مولده	**18**
المبحث الثاني : تعليمه وتكوينه	**24**
المبحث الثالث : أعمالـــه	**28**
خلاصة الفصل	**30**
الفصل الثاني : المسار النضالي لمحمد خيضر قبل الثورة التحريرية	/
تمهيد	**32**
المبحث الأول : بدايات نشاطه السياسي	**33**
المبحث الثاني : دوره في حادثة بريد وهران	**41**
المبحث الثالث : تمثيله في مكتب المغرب العربي	**45**
خلاصة الفصل	**52**
الفصل الثالث : المسيرة النضالية لمحمد خيضر أثناء الثورة التحريرية	/
تمهيد	**54**
المبحث الأول : جهوده في التحضير للثورة	**55**
المبحث الثاني : مساهمته في دعم الثورة	**60**
المبحث الثالث : مشاركته في المفاوضات السرية مع فرنسا	**73**
المبحث الرابع : حادثة اختطاف الطائرة	**79**
خلاصة الفصل	**85**
الخاتمة	**86**
الملاحق	/
قائمة المصادر والمراجع	/

مقدمة

إن التطرق لتاريخ الثورة الجزائرية يفرض علينا الحديث عن الأسماء التي ساهمت بشكل أو بأخر في نجاح الثورة ومن اجل تحرير البلاد من ويلات الاستعمار الفرنسي فهؤلاء الرجال آمنوا بوطنهم واقسموا أن يعيشوا فيه أحرار أو يدفنوا شهداء،فمنهم من نال شرف الشهادة في السبيل وطنه ومنهم من عاش حرا بعد الاستقلال، وهناك من ذكر في صفحات التاريخ ، وآخرون لم يكتب عنهم سوى القليل.

ولكن الشيء الملاحظ هو أن كثير من هؤلاء الرجال لم يأخذوا حقهم من الاهتمام والدراسة بما ينصفهم دورهم في الثورة الجزائرية لذلك فقد ارتأينا أن نوجه اهتمامنا لدراسة إحدى الشخصيات البارزة في تاريخ الثورة،ألا و هو محمد خيضر.

إن دراسة مثل هذه الشخصية في جزائر المليون ونصف المليون شهيد قد لا تظهر في نظر البعض ذات أهمية بالغة في تراجم القيادات التي عرفتها البلاد في القرن العشرين لكن بالوقوف عند جلائل أعمالها الوطنية والثورية المتعددة فإن محمد خيضر يأتي مقدمة الرواد الذين حملوا رسالة الدفاع عن الوطن سواء في الداخل أو في الخارج بإعتباره أحد التسعة التاريخين لجبهة التحرير الوطني، لهذا رسمت حروف اسمه من ذهب في صفحات الثورة المباركة .

أسباب اختيار الموضوع :

تضافرت العديد من العوامل التي فرضت علينا اختيار موضوعنا المتمثل في محمد خيضر و دوره في الثورة التحريرية له أسبابه الذاتية والموضوعية نذكر منها:

- **أسباب ذاتية :**

- تخصصنا في مجال تاريخ الثورة أوجد لنا الرغبة في تناول هذا الموضوع دراسته.

- التعرف أكثر على شخصية محمد خيضر الذي يعد من رموز الجزائر،وكذا محاولة الوصول الى اهم الجوانب في مسيرته النضالية.

- **أسباب موضوعية :**

- قلة الدراسات حول محمد خيضر بحيث أن أغلب الدراسات التي تناولت تاريخ الثورة تشير إليه سطحية.

– الرغبة في إماطة اللثام ومسح الغبار على أحد أهم الشخصيات التاريخية التي من خلاله يمكن معرفة كيفية مساهمات الوفد الخارجي في تدويل القضية الجزائرية وإعطاءها مكانة بين الدول.

حتى تكون قد ألمنا بالموضوع ولإعطائه حقه من الدراسة بمراعاة ما توفر من وثائق و عامل الزمن حصرنا فترة البحث ما بين(1939–1962) وهي الفترة التي بلغ فيها محمد خيضر ذروة نشاطه في البرلمان وبداية التحضير لعمل المسلح وما تلاه من إكتشاف المنظمة الخاصة و مغادرته أرض الوطن انتهاء بحادثة اختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956 وبعدها انحصر دوره في الثورة في السجن تبادل الرسائل مع أعضاء الحكومة المؤقتة حتى الإستقلال.

– إشكالية الموضوع :

تتمحور إشكالية البحث في معرفة شخصية محمد خيضر عن طريق إستعراض أهم جوانب مسيرته الشخصية وإبراز نشاطه ظل الثورة الجزائرية إلى غاية إختطافه ومن هنا طرح الإشكالية :

– ما هو الدور الدبلوماسي الذي لعبه محمد خيضر في إثراء مساره الثوري ؟ والى أي مدى نجح في المهام التي أو كلت له في الثورة التحريرية؟

وتنطوي تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات التي تثيرها طبيعة الموضوع و تطورات هذه الشخصية لعل أبرزها ما يلي:

- **ما هي الأوضاع التي ميزت الجزائر أثناء الفترة التي نشأ بها محمد خيضر؟**
- **من هو محمد خيضر؟ وما هي البيئة التي ترعرع في ظلها والتي ساعدت على تكوين شخصيته؟**
- **كيف كان نشاطه السياسي قبل الثورة التحريرية؟**
- **فيما يتمثل نضاله الثوري أثناء الثورة التحريرية؟**

منهجية الدراسة :

تستدعي دراسة الإعلام والتراجم التي تتناول جهودهم والتعرف على رصيدهم النضالي استخدام منهجين هما:

1- **المنهج التاريخي الوصفي** : والذي يعتمد من خلاله تتبع المراحل التي مرت بها شخصية محمد خيضر من خلال التطرق لحياة محمد خيضر الشخصية والأسرية والوقوف على أهم المحطات التي ساهمت في تكوين شخصيته .

2-المنهج التاريخي التحليلي : والذي يعتمد على جمع الوثائق والمعلومات التاريخية ودراستها وتحليلها وذالك للخروج بنتيجة تكون تفسير لتطورات الأحداث المتعلقة بالمسيرة النضالية لمحمد خيضر.

خطة الدراسة :

قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمه و مجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع.

ففي الفصل التمهيدي تناولنا لمحة تاريخية وصفية لأهم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعيشها الجزائر في محاولة منا لإبراز البيئة العامة التي ظهر فيها محمد خيضر، وخصصنا الفصل الأول لإبراز البيئة العائلية التي نشأ فيها محمد خيضر ومولده وتعليمه ثم تحدثنا عن الصفات التي اتصف بها محمد خيضر ومولده و تعليمه ثم تحدثنا عن الصفات التي اتصفت بها محمد خيضر ثم زواجه واستقراره بالقاهرة وبعده ذلك تطرقنا إلى حادثة اغتياله.

أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه نشاطه محمد خيضر قبل الثورة التحريرية، من خلال بدايات نشاطه السياسي وانخراطه في حزب نجم شمال افريقيا وتمثيله في البرلمان الفرنسي، ثم مغادرته إلى القاهرة بعد حادثة بريد وهران ليستأنف نشاطه من هناك في لجنة تحرير المغرب العربي.

في حين خصصنا الفصل الثالث للحديث عن نشاطات ومهام محمد خيضر إبان الثورة الجزائرية ومساهمته في كسب الدعم للثورة من اجل التعريف بالقضية الجزائرية لدى الدول كما تناولنا اتصالاته بالداخل والخارج ، ومشاركته في المفاوضات غير الرسمية مع الطرف الفرنسي، ليسقط في قبضته فرنسا باختطافه مع رفقائه في الطائرة، ويسجن إلى غاية الاستقلال.

وفي الأخير أنهينا هذه الدراسة بخاتمة تتضمن الإجابات عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية .

أهم المصادر والمراجع المعتمدة :

لاشك أن أي بحث يعتمد مادته العلمية على جملة من المصادر والمراجع التي كلما تنوعت كانت بها فاعلية إضافية ومنحت الباحث فرصة تقديم صورة مكتملة حول موضوع بحثه نذكر منها:

-مبروك بالحسين مراسلات بين الداخل والخارج الذي إحتوى على عددا من رسائل خيضر التي أرسلها إلى الداخل.

-محمد محساس الخاص بالحركة الثورية الجزائرية الذي يتحدث على نضال محمد خيضر في حزب الشعب.

المذكرات الشخصية :

-مذكرات أحمد توفيق المدني: حياة كفاح ج3، وكذلك مذكرات فتحي الديب، جمال عبد الناصر والثورة و كتاب توفيق الشاوي مذكرات نصف قرن يعتبر مهم لأنه قريب من محمد خيضر.

المراجع: إعتمدنا على الكثير من المراجع منها كتاب يحي بوعزيز سياسية التسلط الاستعمارية في الجزائر وكذا كتب محمد عباس، نصر بلا ثمن، في كواليس التاريخ.

الرسائل الجامعية : والتي تطرقت إلى الموضوع بشكل مباشر نذكر منها : رسالة ماجستير لمحمد خيشان مهام الوفد الخارجي ل" ج ت و" بالقاهرة.

أما المصادر و المراجع باللغة الفرنسية :

-Tarik khider : L’affaire khider Histoire d’un Crime D’etat Impuni.
- Lebjaoui Mohamed : Verites Sur La Revolution Algerienne.

الصعوبات التي واجهتنا :

وعلى اعتبار أن أي دراسة تاريخية لا تخلو من صعوبات وان كان لابد من ذكرها فلعل أبرزها عدم وجود مراجع متخصصة في دراسة محمد خيضر .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نكون قد وفقنا ولو قليلا دراسة هذه الشخصية.

الفصل التمهيدي :
أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين

تمهيد.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية والثقافية

خلاصة الفصل.

تمهيد:

خصصنا هذا الفصل التمهيدي للحديث عن أهم ما ميزت به الجزائر في القرن العشرين على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والتي تتزامن مع نشأة محمد خيضر ويعود سبب تحديدنا لهذه الفترة إلى التطورات الحاصلة على الحركة الوطنية وتجارب هذه الأخيرة مع المستعمر الفرنسي الذي عمل على استعباد الإنسان وتسخيره في شتى الميادين، بل تعداه إلى تشويه التاريخ وتجريد الشعب الجزائري عن دروعه وحصونه المتينة المتمثلة في ثقافته الوطنية وأمام هذه الظروف ظهرت بعض الشخصيات الجزائرية التي تميزت بالنضج السياسي وحملت على أكتافها مشعل الدفاع عن الجزائريين وحقوقهم المسلوبة معتمدة على الأساليب السلمية، وتأثيرات كل هذه على مناضلي الحركة الوطنية خاصة والجزائريين عامة وصولا إلى الثورة التحريرية الكبرى .

المبحث الأول: الأوضاع السياسية

يرجع ظهور الحركة الوطنية إلى بداية بروز التيارات السياسية والإصلاحية من القرن العشرين نتيجة عوامل كثيرة ساهمت في تبلورها لعل أبرزها الحرب العالمية الأولى والتي على الرغم من أنها لم تحمل حلا مباشرا وسريعا يسر الجزائريين، إلا أن أحدثهما ونتائجها أثرت وبعمق على كل مظاهر الحياة الجزائرية تقريبا ولهذا نجد أن أكثر الكتاب متفقون على أن الجزائريين قد تعلموا من الحرب دروسا لا تقدر بثمن وفي هذا الصدد كتب أحد الكتاب الفرنسيين عام 1918:«**أن الجزائريين لامست عقولهم أفكار لم تتسرب أبدا إلى مخ أجدادهم** »[1] .

ولذا نجد العديد منهم قد دافعوا عن هذه الفكرة بعد نهاية الحرب وبقوة، لعل أبرزهم الأمير خالد* الذي تزعم حركة النضال من أجل المساواة والدفاع حقوق المسلمين الجزائريين[2].

حيث لجأت فرنسا إلى إصدار مجموعة من الإصلاحات منها قانون 4 فبراير 1919م من طرف رئيس الوزراء الفرنسي جورج كلمنصو** والذي تضمن بعض الحقوق السياسية للجزائريين مقابل تخليهم عن أحوالهم الشخصية ومن أهم ما حواه هذا القانون إلغاء بعض القوانين الأهلية والسماح لبعض بحق التصويت والترشح لمناصب إدارية كانت حكر على الأوروبيين فقط[3].

حيث وصفها الأستاذ عبد الرحمان بن إبراهيم العقون بقوله:« **جاء قانون إصلاحات 04 فبراير 1919 و كأنه يحمل الحلوى التي تقدم كتلهية للأولاد الصغار**»

---

[1] - أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية (1900 –1930) ، ط4، بيروت، دار المغرب الإسلامي، 1992 ، ج2، ص283–284.

[2] – عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى النهاية 1962 ، ط1، بيروت – لبنان ، دار العرب الإسلامي 1997، ص219.

** جورج كلمنصو : رجل دولة فرنسي ولد عام 1841 في موليير تقلد منصب وزير الداخلية عام 1906 و بعدها رئاسة الوزراء ، اشتهر بترأسه مؤتمر الصلح المنعقد بباريس 1919،توفي 24 نوفمبر 1929. (أنظر موسوعة المعرفة (شخصيات تاريخية علماء) بيروت ، دار النهضة العربية،بيروت،1982) ،ص 113.

[3] – يحي بوعزيزة، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية في الجزائر (1830 –1954) ديوان المطبوعات، الجزائر،2009،ص79.

وبعد إصدار هذا القانون نشط الأمير خالد في جمعية الإخاء والتي طالبت بضرورة تحسين الأوضاع المادية والسياسية وذلك بتطبيق جملة من الإجراءات الفورية لصالحهـــم[1] .

بالإضافة إلى ظهور اتجاهات سياسية نذكر منها الاتجاه الإصلاحي المتمثل في جمعية العلماء المسلمين والاتجاه الليبرالي[2]، والاتجاه الاستقلالي ويعتبر هذا الأخير من أفضل الاتجاهات التي شكلت المشهد السياسي أثناء هذه الفترة كان له تأثير على مجرى تاريخ الحركة الوطنية بتعدد تسمياته وذلك من خلال أسلوبه في تعاطيه مع الواقع الاستعماري والعمل على تغييره بشتى الطرق وفي هذا الصدى بقول المؤرخ محفوظ قداش:« **لقد وجد التيار الوطني سنده في الرفض الشعبي العام للنظام الاستعماري،. . . المتضمن كل ما من شأنه أن يتعارض مع الدين و اللغة و الثقافة و التقاليد**».

غير أنه في حقيقة الأمر كان يطمح إلى إعادة تأسيس دولة جزائرية حيث أن مجمل نشاطه بعد نقطة تحول جوهرية في مسار الحركة الوطنية و صراعها مع الاحتلال فقد وضع الأسس المتينة لمشروع وطني من خلال برنامجه السياسي و محتوى مطالبه.[3]

[1] - قريري سليمان ،تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940 – 1954)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة لحاج لخضر باتنة ،(2010–2011)، ص 62.

[2] - أحمد توفيق،هذه هي الجزائر.، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،ص161.

[3] - الجيلالي صاري و محفوظ قداش ،المقاومة السياسية (1900–1954) تر: عبد القادر حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1987، ص55 .

المبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية

مع التوسع العسكري الفرنسي في غالبية المناطق الجزائرية وقمعه لمختلف المقاومات الجزائرية، وارتفاع أعداد المستوطنين الأوربيين، لجأ الفرنسيون إلى مصادرة أراضي الجزائريين وهذا ما نتج عنه تفكك في الملكية العقارية العامة، فنجد أنه في سنة 1920 قامت الإدارة الفرنسية بالاستيلاء على أكثر من 897 ألف هكتار من الأراضي الجزائرية.[1]

لهذا طرأ تحول على النشاط الاقتصادي والزراعي بفعل إدخال إنتاج متطور فظهرت الزراعة بطابع تجاري محل الزراعة المعاشية، وحلت زراعة الكروم والخمر والتبغ والحلفاء محل القمح والشعير، وبالتالي ظهر الإنتاج القائم على التصدير مكان الاقتصاد الهادف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي، وأيضا تراجع إنتاج زراعة الحبوب في الفترة الممتدة بين 1921 –1930 إلى حوالي 16 مليون قنطار[2].

وفي بداية القرن العشرين ظهر نوع من الطبقية العقارية بظهور طبقة كبار الملاك العقاريين من المستوطنين الأوروبيين الذين أصبحوا يملكون أكثر من 30% ملكيات عقارية، التي استعيدت على حساب ملكيات المعمرين و الأهالي[3].

إن جل النشاطات الفلاحية التي كان يقوم بها الجزائريون كانت تستهدف توفير الاحتياجات الضرورية للعيش، عكس المستوطنين الذين حققوا ثروة مالية جراء تصدير منتجاتهم نحو أوروبا و أمريكا[4] .

أما المجال الصناعي نجده تطبيقا لمبدأ استغلال خيرات البلاد و محاربة أي فرصة للتطور الجزائري خارج الإطار الفرنسي، إن الاستعمار الفرنسي قد اكتفى بإقامة صناعات إستخراجية للمواد الأولية الخام و احتكارها لنفسه مثل الحديد، الفوسفات و الفحم ...الخ التي كانت توجه مباشرة للمصانع نحو فرنسا[5]، حاول المستعمر الفرنسي إبقاء

[1] - محمد العربي ولد خليفة،الاحتلال الاستيطاني، منشورات شالة،الجزائر،2005، ص60.

[2] - يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري ، المرجع السابق، ص 48 .

[3] - المرجع نفسه، ص ص.94–98 .

[4] - شبوب محمد، الجزائر في الحرب العلمية الثانية (1939 –1945) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران ، (2014 –2015)، ص 71 .

[5] - سعد زغلول ، الجزائر معركة التحرير،ط1،دار الكتب الشرقية، تونس،1984،ص63.

الحياة الاقتصادية للجزائريين بطابعها التقليدي وعدم تطويرها، وهو ما نجده واضحا في مجال الصناعة بحجة خسارة اليد العاملة الزهيدة وفقدان أسواق مضمونة للبيع وترويج منتجاتها، حيث ارتبط اقتصاد الجزائر بالاقتصاد الفرنسي، وزادت حاجة المستعمر لثروات الجزائر بشكل رهيب بعد الحرب العالمية الأولى، وافتتاح ورشات إعادة البناء والترميم وذلك ما أوضحه مدير الشؤون الاقتصادية في إدارة الاحتلال بالجزائر بقوله :«**ليس علينا الشروع في التصنيع بالجزائر أن من شأنه أن يجعل المستعمر في موقف عدائي بالنسبة للصناعة الفرنسية**»[1] .

والإشارة هنا فإننا نسجل الاهتمام البالغ من مختلف أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية، بحال اقتصاد الجزائر وعلى رأسها حزب نجم شمال إفريقيا وبعده حزب الشعب الذي ظل يدافع عن العمال الفلاحين وأصحاب الحرف الحرة والصناع الجزائريين ويظهر هذا من خلال بعض من مطالبه المتمثلة في تخفيض الضرائب و تأميم الثروات والمصانع الأساسية والعمل على تخفيض نسبة البطالة[2].

[1] - رابح التركي ، التعليم القومي و الشخصية الجزائرية (1931-1956)،ط2، الشركة الوطنية للطباعة والنشر والتوزيع، 1981،ص-ص89-90.

[2] - محمد الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954 ، ط1، دار البعث ، الجزائر 1985، ص 182.

المبحث الثالث : الأوضاع الاجتماعية و الثقافية

المطلب الأول: الأوضاع الاجتماعية

عند نهاية الحرب العالمية الأولى عام 1918 كان المجتمع الجزائري يعاني من عدة ظروف صعبة نتيجة سياسة المستعمر القائمة على استغلال خيرات البلاد والعباد وإتباعه أسلوب الإبادة والتجويع بعد تجريد الأهالي من أراضيهم بإصدار العديد من المراسيم و القوانين[1] .

حيث كانت الحالة العامة للمجتمع الجزائري تتميز بانتشار البطالة والمجاعة وانتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة التي حصدت الكثير من أرواح الجزائريين خاصة مرض السل الذين عرف انتشار واسعا في القرى والأرياف الجزائرية[2].

ويعود التدهور الصحي إلى غياب أدنى متطلبات وضروريات الصحية ونقص فادح بالمرافق الصحية، كما نذكر هنا وبسب نقص الرعاية الصحية انتشار أمراض العيون في أوساط المجتمع حيث تسجل وجود سوى مصلحة واحدة العلاج هذا المرض على مستوى القطر الجزائري[3].

ومن الناحية الديمغرافية فقد عرف النصف الثاني من القرن العشرين تزايدا سريعا في عدد السكان حيث ارتفع من 5.15 م ن سنة 1926 إلى 5.58 م ن سنة 1931[4].

بالإضافة إلى ظهور ظاهرة الهجرة بشكل ملحوظ في بدايات هذه الفترة، فأمام الظروف الصعبة التي كان يعيشها الجزائريون بسبب فرض الكثير من الضرائب والقوانين الاستثنائية والمحاكم الردعية التي تمتعت و تفننت في استبعاد الجزائريين، لهذا لم يكن أمامهم سوى اختيار طريق الهجرة و التي اتخذت مظهرين داخلية وخارجية[5].

---

[1] - ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر ،منشأة المعارف ،القاهرة، 2001 ، ص76.

[2] - الجيلالي جباري ومحفوظ قداش، المصدر السابق ،ص201.

[3] - أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص134 .

[4] - يحي بوعزيز،المرجع السابق، ص59.

[5] - أحمد توفيق المدني، ، حياة كفاح، ج2، المصدر السابق ، ص 133.

المطلب الثاني: الأوضاع الثقافية

تميز الوضع الثقافي في الجزائر ما قبل الاحتلال الفرنسي بانتشار التعليم والثقافة الإسلامية في أوساط الجزائريين[1] وكان غالبيتهم يعرفون الكتابة والقراءة ، وهذا باعتراف الفرنسيين الأوربيين أنفسهم حينما كتب الرحالة الألماني فيليم شيمبرا الذي زار الجزائر وفي عام 1831 ، قائلا:«**لقد بحثت قصدا عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة والكتابة غير أنني لم أعثر عليه في حين أني وجدت ذلك في بلدان جنوب أوروبا فكلما يصادف المرء هناك من يستطيع القراءة و الكتابة، ومن الإنصاف أنم نذكر أن بعض الجزائريين يتكلمون الفرنسية بطلاقة ... أما الفرنسيون الذين يتكلمون بالعربية فلا وجود لهم إلا في النادر جدا...**»[2].

مع قدوم الاحتلال الذي عمد منذ دخوله الجزائر إلى إنشاء هوية جديدة لدى الجزائريين كوسيلة لغرض هيمنته وسيطرته وتثبيت أقدامه بها، حيث وظف على ما لديه من قوة ظاهرة وباطنة للقضاء على مصادر الثقافة الوطنية[3]، وكانت الخطة تقتضي العمل على جبهتين، فعمل على القضاء على التعليم العربي الديني بالتضييق على المؤسسات العلمية وإضعافها ومن ثمة غلقها من جهة، ونشر ثقافته و تعليمة لخلق نخبة جديدة تابعة له من جهة أخرى[4].

قامت فرنسا بمحاولة فرنسا الجزائريين وذلك بنشر التعليم الفرنسي في بعض المدن الكبرى والأماكن التي يتواجد بها الأوربيين بكثرة وبعض المناطق الريفية، بغرض استحداث طبقة اجتماعية من الجزائريين مثقفة ثقافة فرنسية تخدم مصالح الفرنسية[5] وقد كان التعليم بالجزائر يتم باللغة الفرنسية في مختلف أطواره، أما اللغة العربية فاعتبرت لغة أجنبية في ديارها وحاول المستعمر طمس معالمها لأنه تأكد بأنها أساس الدين وصلة

[1] - عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ،الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصرة – الفترة الأولى 1920 –1936 م ، ج1، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،1984،ص107.

[2] - عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام ج3،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 1994، ص 240.

[3] - محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الاول،ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984،ص20.

[4] - عبد الرحمان بن العقون ، المصدر السابق، ص95.

[5] - محمد العربي ولد خليفة ، الاحتلال الاستيطاني، د.ط، منشورات شالة الجزائر 2005 ، ص81.

الجزائريين بأمجادهم وأجدادهم وللإشارة فقد قدر عدد الجزائريين في عام 1920، بالنسبة للطور ابتدائي 41240،3454 منهم بنات، وفي التعليم الثانوي فسجل حوالي 147 طالب جزائري مقابل 1282 طالب أوربي وفرنسي.[1]

[1] -محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة ،ط1 ،المطبعة التعاونية، القاهرة، ص25 .

خلاصة الفصل:

شهدت الجزائر خلال القرن العشرين حراكا ونموا في الفكر و الوعي الوطني السياسي بفعل العديد من المؤشرات لعل أبرزها ما حملته الحرب العالمية الأولى من أثار ونتائج وظهور العديد التيارات السياسية للحركة الوطنية وفي مقدمتها جهود لاتجاه الوطني الاستقلالي الذين حاول زعماؤه تحقيق ما يصبوا إليه الجزائريين بعد فشلهم بتحقيقه.

مر الجزائريون في هذه الفترة على باقي الفترات التي عاشرها إبان الاحتلال بظروف اقتصادية واجتماعية صعبة جراء السياسة الاستعمارية التي قامت من أجل استغلال خبراتهم، كما ظهرت في المجتمع الجزائري الأمراض و المشاكل الاجتماعية ما أدى بالعديد من أبنائه إلى الهجرة.

عرفت الساحة الثقافية الجزائرية في هذه الفترة صراعا ثقافيا وحضاريا بين المستعمر الفرنسي والشعب الجزائري الذي أراد بلورة ثقافة جديدة معاكسة للثقافة المحلية.

الفصل الأول:

ترجمة لمحمد خيضر

تمهيد.

المبحث الأول : بيئته ومولده

المبحث الثاني : تعليمه وتكوينه

المبحث الثالث : أعماله

خلاصة الفصل.

تمهيد:

عملا بالنظرية القائلة أن الإنسان ابن بيئته خصصنا هذا الفصل للحديث عن البيئة التي نشأ فيها محمد خيضر، مع العلم أنه كل ما يحدث في الجزائر عامة يحدث في كل منطقة .

فنجد أن البيئة التي عاش فيها محمد خيضر شهدت تطورات كبيرة كانت أوضاعها الاجتماعية جد قاسية، حيث اضطرت بعض العائلات إلى مغادرة منطقة بسكرة ومن بينهم عائلة خيضر، التي انتقلت إلى الجزائر العاصمة، وهناك ولد خيضر، إلا أن أوضاعهم لم تسمح لهم بالبقاء ، وذلك ما أدى بعودتهم إلى منطقة الزاب موطنهم الأصلي الذي ترعرع فيه، إلا أنه لم يكمل دراسته وخرج من المرحلة الابتدائية وأصبح يشتغل، كما كان يتصف بصفات حسنة اتجاه الجميع، وكان له دور فعال في الثورة التحريرية وكذا في الجزائر المستقلة، إلا أنه تعرض للاغتيال في مدريد سنة 1967.

المبحث الأول : بيئته و مولده

المطلب الأول : بيئته

أ- تحديد منطقة الزاب :

الزاب عبارة عن سلسلة جبلية تقع بالجنوب الجزائري بين أولا نابل وشرق تضاريس الأوراس، بها جبل ميمونة الذي يبلغ ارتفاعه 1313م وهو أعلى قمة يربط بين حوض الحضنة والصحراء[1] .

ويقع إقليم الزاب في وسط نوميديا، حيث يحده من الجهة الغربية المسيلة ومن الجهة الشمالية جبال مملكة بجاية، أما شرقا بلاد الجريد وجنوبا إلى القفاز التي تقطعها الطريق المؤدية إلى تقرت وورقلة.

ونجد الزاب يأخذ اسمه من مدينة زاب الرومانية القديمة التي كانت تقع في منطقة الحضنة ، لأن الرومان احتلوا هذه المنطقة وقاموا بإنشاء المعاقل في ناحية بسكرة[2].

حيث يصف ابن خلدون منطقة الزاب أنها عبارة عن وطن كبير به قرى عديدة ومتجاورة ويصل عددها إلى مائة قرية و كل واحدة يطلق عليها زاب[3].

و ينقسم الزاب إلى ثلاثة أقسام متصلة وهي :

* **الزاب الشرقي** : يقع بين سفح تلال بالأوراس وشط ملغيغ، ويضم سيدي عقبة التي بها مسجد عقبة الفهري وقبره، بالإضافة إلى الدروع وسيدي خليل وزريبة الوادي، وخنقة سيدي ناجي .

* **الزاب القبلي أو الجنوبي:** و يقع بجانب الزاب الشمالي ويفصل بينهما شريط من الأرض الرملية ، حيث يضم عل من القرى التالية : أولاد جلال، الصحيرة، الدوسن .

* **الزاب الضهراوي أو الشمالي:** وينحصر ما بين تلال الزاب ووادي جدي، ويضم أخصب الواحات وهي بوشقرون، ليشانه، فرفا، طولقة، فوغالة، ويعتمد سكانها على منتوج النخيل[4].

والزاب اليوم مقسم إلى قسمين فقط ، زاب شرقي ، وزاب غربي .

---

[1] – عاشور شرفي ، معلمة الجزائر ، القاموس الموسوعي تاريخ ، دار القصبة ، الجزائر 2009،ص 755.

[2] - إسماعيل العربي ، الصحراء الكبرى و شواطئها ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر1983،ص 142.

[3] - عبد الرحمان بن خلدون ، كتاب العبر و ديوان المبتدأ الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ج2، دار التراث ، لبنان،1971،ص 912.

[4] - إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص147.

ومنه تعتبر بسكرة وما جاورها ذات أهمية باعتبارها مركز أو قاعدة الزاب ، حيث تقع على خط طول 42 درجة و 5 درجة شرقي خط غرينتش، وخط عرض 27 درجة و 39 درجة شمالا، و هي أهم واحات الزيبان[1].

ب- أوضاع منطقة الزاب :

***السياسية :**

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1919م أطلقت فرنسا بعض الإصلاحات و التي قدمها رئيس الحكومة جورج كلي منصو في فيفري 1919 إلا أن الأهالي لم تكن لهم فائدة كبيرة من هذه الحقوق السياسية والإدارية والعسكرية[2]، وخلال إطلاق هذه الإصلاحات ظهرت الحركة الإصلاحية بقوة وكان صاحبها الشيخ الطيب العقبي بعد عودته من الحجاز سنة 1920م و الذي بدأ نشاطه الإصلاحي رفقة الشاعر محمد العيد أل خليفة، وقام بإنشاء جريدة الإصلاح بهدف نشر أفكارهم الإصلاحية لقيام بنهضة عربية إسلامية والتمسك بالتعاليم الصحيحة للدين الإسلامي مع المحافظة على اللغة العربية ومحاربة الخرافات والشعوذة[3] .

انتشار دعوة الشيخ الطيب العقبي أصبحت بسكرة مبعثا للإصلاح و المنافس القوي لمدينة قسنطينة حركيا و علما[4]، بعد اختيار العلماء لمدينة بسكرة لتنظيم تظاهرة سياسية كبيرة،فتمثل جميع الفرق المشاركة فيها، وذلك لقيمة وعظمة العلم عند أهالي بسكرة[5] .

قام الأمير خالد بزيارة لمدينة بسكرة سنة 1923 وعمل على توعية الشعب وتحسيسه بأهمية العمل السياسي الذي يكون تدعيما للعمل العسكري ورفض الاستعمار الفرنسي فألقى الأمير خالد كلمة زرعت الشجاعة للنهوض بالعمل السياسي، وبعد تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926، في المهجر الذي كان تأييده في الأوساط السياسية بمدينة

---

[1] - إسماعيل العربي، المرجع السابق ، ص 148.

[2] - شارل روبير اجيرون ، الجزائريون المسلمون و فرنسا ،ج،، دار الراشد للكتاب ، الجزائر ، 2007، ص 560.

[3] - أحمد مريوش ، الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 32.

[4] - نصر الدين مصمودي، دور و مواقف العقيد شعبانى في الثورة و مطلع الاستقلال (1954-1964) مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، وتخصص المقاومة و الثورة التحريرية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،(2009 -2010)،ص 23.

[5] - عبد الحميد زوز ،الأوراس ابانة فترة الاستعمار الفرنسي : التطورات السياسية الاقتصادية و الاجتماعية (1837-1939)، تر : مسعود دجاج مسعود ، ج1 ، دار هومة ،2005، ص 47.

بسكرة كبيرا، حيث ألتفت حوله الفئات الشبابية التي التحقت به في بلاد الهجرة فكان النضال السياسي قد أتخذ دورين، حيث يتمثل الأول في المطالبة بالحرية و الاستقلال والذي تزعمه مصالي الحاج ، والدور الثاني يتمثل في الحركة الإصلاحية السياسية في إطار القانون الفرنسي[1] .

بالإضافة إلى تلك النشاطات نجد مجموعة من شعراء بسكرة وكتابها كانت لهم إسهامات في جريدة الإقدام عن الأمير خالد وناطقة باللغتين العربية والفرنسية، ومن أمثال الذين نشروا مقالاتهم وأشعارهم محمد العيد ال خليفة ومحمد أبو قاسم خمار وغيرهم[2].

كل هذه الأحداث التي كانت تجري في بسكرة جعلت السلطات الفرنسية ، تتخذ حذرها وتنتظر الفرصة للقضاء على نشاط الشيخ الطيب العقبي، وتحققت لها الفرصة بعد سفر هذا الأمير إلى الجزائر في سنة 1929م[3].

وبعد مرور قرن على احتلال الجزائر، قامت السلطات الفرنسية باحتفالات ذكرى لعظمتهم وتخليدا لهم، هذه الأحداث حملت المهانة والاحتضار للشعب الجزائري وكانت سبب في تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 05 ماي 1981 ، بنادي الترقي بالجزائر العاصمة برئاسة عبد الحميد بن باديس والتي كان لها دور كبير في توعية الشعب ومحاربة الخرافات والشعوذة والبدع[4] .

تأسس أول فرع لحزب الشعب الجزائري ببسكرة سنة 1937، من طرف المدعو دحمان أعمر وهو مؤسس فرع حزب الشعب بمدينة قسنطينة، حيث انخرط في المجتمع البسكري[5] .

ومع بداية 1944م ظهرت على الساحة السياسية اتحاد التكتلات السياسية تحت اسم اتحاد أحباب البيان والحرية التي تطالب بالاستقلال واللغة، تزامنت هذه التطورات مع الاستعداد لتحضير مظاهرات 08 ماي 1945، والتي ترمي إلى الكفاح والنضال من

---

[1] - عبد الكريم حساني ،النضال السياسي و الإصلاحي ببسكرة ، المجلة الخلدونية،ع2، 2003،ص53.

[2] - فوزي مصمودي،في تاريخ الصحافيين في بسكرة و اقليمها من (1900-1956) ،دار الهدى ، الجزائر ،2006، ص 35.

[3] - احمد مريوش ، المرجع السابق، ص 33.

[4] - نصرالدين مصمودي ، المرجع السابق ، ص24.

[5] – عبد الحميد زوزو، المرجع السبق، ص42.

أجل الحرية ، وعلى مستوى بسكرة قاموا بتحضير اللافتات كتب عليها تحيا الجزائر وإطلاق سراح مصالي الحاج ، تحيا الجزائر المستقلة[1].

حيث تذكر الروايات أن الجميع في مدينة بسكرة كانوا يتلهفون لسماع أخبار عن الحرب وانتصارات الألمان على الفرنسيين، فأطلقوا على الألمان (قيـــوم) وفرنسا (بالحركي) وهذه المصطلحات شائعة في الطبقات الشعبية، فقد كان الحاج الحسين بن خنفر بجاوي يصعد على سطح منزله بالبرج و ينادي بأعلى صوته «**أرواح لينا بالحاج قيوم** ....» وذلك مع نداءات أخرى[2].

وما أن حقق الحلفاء الانتصار أقيمت الاحتفالات والمسيرات في الجزائر، إلا أن فرنسا شنت عليهم حربا في 08 ماي 1945 راح ضحيتها 45 ألف شهيد واعتقال الكثير لذلك صارع حزب الشعب بعد مؤتمر وقرر فيه إنشاء جيش سري ما بين 15 و16 فيفري 1945 م، تحت زعامة محمد بلوزداد*، ومركزه قسنطينة، وهذا الأخير طلب من محمد عصامي عقد اجتماع ببسكرة وضم الشخصيات والإطارات القدامى لحزب الشعب بمنزل الشيخ سماتي محمد العابد و الحث على شراء السلاح و تجنيد الشباب حيث يقال أن بعض المناضلين باعوا صياغة و حلي أمهاتهم و زوجاتهم لشراء الأسلحة[3].

مع بداية الخمسينيات ظهر صراع في الحركة انتصار الحريات الديمقراطية ما بين 1953-1954م، حيث ساند مناضلي بسكرة مصالي الحاج، وقد كان لبسكرة مساهمة كبير في التحضير لثورة ، فتمت فيه تفجيرات في ليلة أول نوفمبر 1954م شملت محطة القطار دار البريد ، محركات الكهرباء، الثكنة العسكرية ودار الشرطة[4].

---

[1] - مديرية المجاهدين ،المرجع السابق ،ص24.

[2] - مجاوي المدني بن العربي ،مذكرات مدني بجاوي و شاهدو مسار ، دار هومة ، الجزائر ،ص86

* محمد بلوزاد: ولد سنة 1924 باحد الاحياء الشعبية بالجزائر،تابع تعليمه في العاصمة وتحصل على شهادة التكميلية العليا،كان كثير المطالعة،عمل لمدة في الادارة الفرنسية قبل ان يتفرغ لقضية وطنه وشعبه،و انخرط في حزب الشعب سنة 1943 وعمره 19سنة واصبح عضو المكتب السابق لحركة انتصار الحريات الديمقراطية و من أوائل قادة المنظمة الخاصة سنة 1947 و مناضلا متمسكا بالثوابت الوطنية اضطره المرض الى التخلي عن المنظمة الخاصة و زاد الإلتهاب الرئوي حدة فتوفي في 14 جانفي 1952،(انظر: عاشور شرقي،المرجع السابق)،ص،321.

[3] - مجاوي مدني بن لعربي ، المصدر السابق ،ص 88.

[4] - مديرية المجاهدين ، المرجع السابق ،،ص88.

***الاقتصادية و الاجتماعية :**

إن الوضع الاقتصادي لمنطقة الزاب كان يعتمد على تجنبه واحات النخيل و ما تذره المواشي من مداخيل ،هذا الوضع أدى بهجرة العديد من السكان نحو الشمال بحثا عن الرزق دون أن ننسى الهجرات القصرية التي قامت بها السلطات الفرنسية وراء كل انتفاضة أو مقاومة شعبية من خلال ما يقوم به تشريد السكان و تشتيت القبائل[1]، فمثلا في سنة 1906و 1907 أصدرت السلطات الفرنسية قرار بهجرة العمال الجزائريين نحو فرنسا، فتم حوالي 100 عامل زراعي مع وضع بعض الإغراءات من ناحية دفع الأجور الأقل مرتين ما كانوا يتقاضونه في الجزائر[2].

وذلك لانعدام الصناعة وقلة الخدمات، حيث نجد العامل يشغل في مزارع الكولون (النخيل) بأجر زهيد بالرغم من أنه يعمل لمدة 12 ساعة في اليوم مقابل 02 فرنك، أما باقي الخدمات فكانت محصورة في صناعات تقليدية فقط مثل حصير، فضة ... الخ، إلا أن الوظائف المهمة تمنح فقط من تجنس الضريبة أو قدم خدمات لفرنسا في حروبها والى جانب زراعة النخيل نجد زراعة الحبوب (القمح والشعير) التي تعتبر المورد الثاني للمنطقة بالإضافة إلى تربية المواشي التي كانت تعتمد عليها في العيش[3].

أما الوضع الاجتماعي فكان سكان المنطقة يتوزعون المقيمين المتمركزين بالمدن والواحات والرحل المنتشرين في الأرياف، حيث تعرف قبائلهم من خلال لون خيامهم المنصوبة في مضاربهم فان كانت حمراء فسكانها أولاد نايل وإن كانت سوداء قبائل وعشائر أخرى[4] ، حيث يبلغ عدد سكان مدينة بسكرة من خلال إشارة أحمد توفيق المدني في كتابة جغرافية القمر الجزائر سنة 1948م حوالي ب36347 منهم حوالي 34807 مسلم و1550 أوروبي[5]، وإلا أن هذا الأخير كان يعيش أحسن من أهالي المنطقة الذين يتعرون

[1] - الهادي أحمد دواز، من تراث الولاية السادسة التاريخية ، دار هومة ،الجزائر،2009 ،ص 136.

[2] - شارل روبير اجيرون ،المرجع السابق ، ص399.

[3] - نصرالدين مصمودي ،المرجع السابق ، ص36.

[4] - الهادي أحمد درواز ، المرجع السابق ،ص136.

[5] - أحمد توفيق المدني ،جغرافية القطر الجزائري ،دار البصائر ، الجزائر ، 1968، ص 139.

الى البؤس وحرمان والفقر بسبب استيلاء الأوربيين على راضيهم و دفعهم الى أقاليم جرداء أو تحويلهم إلى خماسين و عمال عاطلين[1].

المطلب الثاني : مولده

في ظل هذه الظروف المتناقضة[2]، ولد محمد خيضر[3] بن يوسف خيضر وحويجلي يمينة، من أب عربي وأم عربي[4] ، يوم 13 مارس 1912 بالجزائر العاصمة[5].

نشأ وتربى في كنف عائلة متواضعة ومحافظة على قيمها الدينية والوطنية[6] لكن بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية اضطرت عائلته إلى العود لموطنها الأصلي طولقا* بسكرة بواحات صحراء الجزائر، وهو في سن18[7] (أنظر : الملحق رقم 01) .

[1] - نصر الدين مصمودي ،المرجع السابق ، ص 35..

[2] - Tarik khieder , L'affaire khieder Histoire d'un Crime D'état injuni Editions, Algerie, 2017 ,p16 .

[3] - عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر دار الأبحاث ، الدار البيضاء، 2013 ، ص217.

[4] - المجلة الخلدونية، منطقة الزبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات التاريخية، الملتقى 11 بسكرة عبر التاريخ أيام 26 و 28 مارس 2013 .

[5] - علي زغدود، ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية ، الرويبة ، 2004 ،ص65.

[6] - لزهر بديدة ، رجال من ذاكرة ، ج3، وزارة الثقافة، الجزائر،ص22.

* طولقة : واحة كبيرة في وسطها قرية بها أثار معاقل رومانية بزينطية و بها مراكز الزاوية الرحمانية التي كان شيخها سيدي علي بن عمر 1870، وقد منع أتباعه من اعلان الثورة ضد السلطة الفرنسية (أنظر : أحمد توفيق المدني،هذه الجزائر،مكتبة النهضة النصرية، القاهرة،ص222).

[7] - مقلاتي عبد الله ، موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، ج5، وزارة الثقافة، ص179.

المبحث الثاني : تعليمه و تكوينه

المطلب الأول: تعليمه :

لم يتمكن محمد خيضر من مواصلة دراسته الابتدائية بالجزائر العاصمة[1] فترك مقاعد الدراسة في سن مبكر وذلك لإهانة والده الذي كان يشتغل عاملا مؤقتا ،فلم يسطح ضمان الدراسة لأبنه نظرا للوضعية الاجتماعية المزرية التي كانت العائلة تتخبط فيها، على غرار كل الجزائريين خاصة بعد مرور100 عام على الاحتلال الفرنسي[2] بالإضافة للقيود التي وضعتها سلطات الاحتلال أمام الجزائريين لحرمانهم من التعليم ،حيث لم تتجاوز المرحلة المتوسطة[3].

بدأ حياته العملية كعامل بسيط في شركة التراموای[4]، وعمل كسائق حافلة كهربائية كما عمل غي أحد مصانع التبغ بالجزائر العاصمة[5]، ثم اشتغل قابضا في حافلات النقل الحضري[6]، وبين المدن التي تعمل على خط بسكرة، باتنة ومدن أخرى، حيث تحصل على تكوين عصامي[7] .

اعتمد على نفسه في إنماء ثقافته واكتساب خبرات متعددة[8]، وأصبح يتقن اللغة العربية والفرنسية، و تكون تكوينا ممتازا[9].

---

[1] - مقلاتي عبد الله ، المرجع السابق، ص 179.

[2] - مجاوي المدني ، المصدر السابق ، ص135.

[3] - لزهر بديدة ، المرجع السابق،ص23.

[4] - زعدود علي ،، المرجع السابق ، ص65.

[5] - شارل أنري فافرود ، الثورة الجزائرية ،تر:عبد الرحمان،سالم محمد، دحلب،2010 ،ص214.

[6] - عادل نويهض ، المرجع السابق، ص 217 .

[7] - شارل أنري فافرود، المصدر السابق، ص 215.

[8] - ظافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، وزارة الثقافة ، الجزائر، 179.

[9] - علي زغدود، المرجع السابق ، 65.

المطلب الثاني: تكوينه

يذكر أحمد توفيق المدني أن محمد خيضر رغم عدم اطلاعه الكثيرة إلا أنه لم يتلقى دراسة كافية، إلا أنه كان أوسع في معلوماته من أحمد بن بلة، حيث كان من قصارى ما لديهم من معلومات عامة ما يقرؤونه على صفحات الصحف الدورية.

لكن أخلاقه كانت طيبة جدا، وعلاقته مع الناس حسنة، وحديثة حلو ولهجته ودية وتواضعه مأثورا[1] .

حيث يقول أيضا المدني أنه لم يحتد يوما مع أحد، أو خاصمه أو تشاجر مع شخص مهما كانت قيمته، إلا أنه تخاصم يوما مع علال الفاسي*، فلم يرفع صوته وما نطق بكلمات سيئة بل اكتفى بقوله للزعيم المغربي الكبير:« **سيأتيك يوما قريب ترى فيه أنك على ضلال مبين و تندم على موقف و قفته ، و تندم حيث لا ينفع الندم**[2] ».

كان خيضر هادئ ووديع على خلاف بن بلة الذي كان مريئا ،لكن صفاته هذه بعد الاستقلال، أصبح معتدا بنفسه ، شغوفا بشخصه زائغ البصر، مغلق البصيرة، يتكلم مع الناس من الأعلى إلى الأسفل خاصة بعد إقامته في فيلا جولي ،لأنه انضجرت فيه عقدة

[1] - أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح، ج3، دار البصائر، الجزائر،2009،ص391.

* علال الفاسي: (1910-1974) ولد في جانفي 1910م، بمدينة فاس ينتمي الى عائلة عربية عريقة تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه التحق بجامع القرويين 1927م ، كما شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشية بسبب نشاطه المعادي الاستعمار الفرنسي ليتم توقيفه في نوفمبر 1937م ونفي الى الغابون و عند عودته في عام 1946 ، و التحقق بالقاهرة الى جانب الجزائريين و التونسيين داخل اطار لجنة التحرير للمغرب العربي، و بعد عودته الى المغرب المستقلة في 1956 ، عين على رأس حزب الاستقلال في جوان 1961 ، حيث دخل علال الضائي في الحكومة كوزير للشؤون الاسلامية وفي هذا المنصب حتى سنة 1963م الى أن يستقيل منه ، توفي في 13 ماي1974 و ذلك بعد زيارة رسمية لرومانية ،(انظر : معمر العايب ، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية ، تاريخ ، أحمد ماضي ، دار الحكمة ، الجزائر،) 2010،ص ص 18-19.

[2] - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح ج3 ، المصدر السابق،ص 392.

النقص التي أحضاها مدة طويلة في القاهرة[1]. ويذكر أيضا توفيق الشاوي*، بأن محمد كان يميل إلى المخاطرة ، ويسرع إلى مواطن الخطر ،و كان واثقا من نفسه إلى حد كبير، ولذلك كان يعلن رأيه في كثير من المسائل ولا يتردد مع علمه بان الآخرين لا يوافقون عليها أو حتى يقاومونها[2].

المطلب الثالث : زواجه

بعدما غادر خيضر الجزائر نحو القاهرة سنة 1951م، استقر هناك لعدة أسباب سنتطرق إليها فيما بعد .

حيث يذكر توفيق الشاوي أنه في يوم من الأيام أبلغه خيضر بأنه يريد أن يتزوج بعدما علم أن حسين آيت أحمد**، سيتزوج وزوجته لديها أخت وستحضران مع والدهما لعقد زواج ايت حمد ، لذ قرر خيضر الزواج بأخت حسين وبالفعل لما حضر الوالد ومعه ابنته خطب خيضر فاطمة الزهراء لزواج وتمت الموافقة، وتم تحديد يوم عقد الزواج في منزل أحد أصدقائهم في جاردن سيتي وكان معهم عدد من أعضاء المكتب المغرب العربي، وجاء المازوت ليعقد القران بينهم، ولكن أثناء كتابة العقد سأل خيضر عن مكان مولده، ولما علم بأنه ليس مصري رفض ذلك وطلب منه التوجه إلى القاضي فهو لا يثبت فيه جنسيته، وهذا مستحيل اللجوء الى السفارة الفرنسية و بالتالي ستتعقد المسألة و تطول ووالد الفتاة سيذهب للحج بعد أسبوع، ولذلك اقترح عليه علال الفاسي بأن هذا العقد يتم وفق الشريعة الإسلامية و يتطلب شاهدين.

---

[1] - أحمد توفيق المدني المصدر السابق ،ص 393.

* توفيق الشاوي:هو محمد ابراهيم الشاوي ولد في 1918/11/15م بمصر تحصل على شهادة الابتدائية بتفوق والتحق بالمدرسة الثانوية و تحصل عام 1937م على شهادة البكالوريا ثم التحق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة ،و في 1945 سافر الى فرنسا لدراسة الدكتوراه ثم انتقل الى المغرب لتدريس عمل مديرا لدى هيئة الأمم المتحدة في دورة 1948 اكيد الى مصر 1974، ترك العديد من المؤلفات توفي في 8 أفريل2009،(انظر: موسوعة المعرفة، المرجع السابق ،ص122.

[2] - توفيق محمد الشاوي ، نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995 ، ط1، دار االشروق ، القاهر ، 1997 ،ص382.

** حسين ايت أحمد :ولد سنة 1926 بقرية اتيحي التابعة لتيزي وزو انضم الى حزب الشعب سنة 1942م ، عضو المكتب السياسي (ح ا ح د) من منطقي الهجوم على يريد وهران ، انضم الى الوفد الخارجي عام 1951 اختطف رفقة خيضر و بن بلة في حادثة القرصنة الجوية 22 اكتوبر 1956 و لم يطلق سراحهم الا بعد الاستقلال ،(انظر: حسين ايت أحمد ، مصدر سابق)، ص16.

وبالتالي سوف يكتب له عقد الزواج و يشهد على ذلك، أما الشاهد الثاني فكان توفيق الشاوي، وفعلا تم الزواج[1] وسكن محمد خيضر بشقة حي جردن سيتي وكان يحيا حياة عائلية طيبة بينه وبين زوجته الصالحة البركة الكريمة وأولاده[2] "طارق وعائشة"، إلا أن هذا العقد سبب له مشاكل كثيرة خاصة بعد وفاته دون أن يوثق عقدا رسميا بعد عودته للجزائر[3].

[1] - توفيق الشاوي ،المصدر السابق ،ص 95.

[2] - أحمد توفيق المدني، حياة كفاح ج 3، المصدر السابق، ص392.

[3] - توفيق الشاوي ،المصدر السابق ،ص 95.

المبحث الثالث : أعماله

عاش محمد خيضر حياته حافلة و مليئة بالمغامرات من خلال نضاله الثوري قبيل وأثناء الثورة التحريرية، والتي سوف نتطرق إليهم لاحقا ليواصل خيضر نضاله في سبيل الجزائر المستقلة .

بعد الإعلان عن اتفاقيان ايفيان والتي تقضي بوقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962، ومع بداية تطبيقها، أطلق سراح القادة التاريخين[1]، محمد خيضر ورفقائه ووضع حدا للكفاح المسلح ليعود خيضر لأرض الوطن[2].

عين محمد خيضر أمين عام للمكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني في يوم 17 جويلية 1962، في مدينة الشلف، وكانت له جميع الصلاحيات ليعمل باسمها ويتخذ القرارات التي ستلزمها في مرحلة استقلال الجزائر[3]، وبعد تنصيب المكتب السياسي وتعيين خيضر أمينا عاما عليه، حيث لقي معارضة من الولاية الرابعة عندما حدثت نشوب خلاف بينهم و صرح خيضر في 25 أوت، بأن المكتب السياسي غير قادر على ممارسة مسؤولياته، مفتوح لمجلس الولاية الرابعة[4]، فاشتدت الأزمة بين الطرفين لتنتهي، بإعلان المكتب السياسي عن توقيف خيضر من طرف الولاية الرابعة[5].

أصبح بن بلة رئيس للدولة الجزائرية، لينطلق محمد خيضر في ممارسة مهامه باعتباره الأمين العام للمكتب السياسي والمكلف بجمع المال وحفظه[6]، وقام بعدة نشاطات من أجل تأسيس قواعد صحيحة للدولة الجزائرية المستقلة وحضور اجتماعات وتعيين الوزراء[7] كما قدم مساعدات لبعض الحركات والجمعيات ،منها حركة فتح الفلسطينية وأمين عام للمكتب[8]، حيث محمد خيضر ينادي بالقومية فهو أكثر عروبة و إسلاما، وهذا حسب محمد

[1] - رابح لونسي، الجزائر في دوامة الصراع العسكريين،دار المعرفة الجزائر ، ص56.

[2] - لزهر بديدة ، المرجع السابق، ص29.

[3] - توفيق الشاوي ، المصدر السابق، ص379 .

[4] - على هارون، خيبة الانطلاق: فتنة أو صيف 1962، تر: الصادق عماري، آمال فلاح، دار القصبة، الجزائر، 2012. ص177.

[5] - إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة، دار هومة ، الجزائر، 2007، ص56.

[6] - محمد مهري ، مذكرات المحامي النقيب : ومضات من دروب الحياة مؤسسة الشروق الإعلام ، ص 102.

[7] - علي هارون، المصدر السابق، ص218.

[8] - توفيق الشاوي، المصدر السابق، ص 387.

البجاوي، أنه أدى إلى ظهور أزمة بينه و بين بن بلة، و يعتبر أنه منافسه على السرح السياسي[1].

للإضافة إلى قضية الأموال التي أحدثت صراع حول إستراتيجية تسيير الدولة أدت بمحمد خيضر إلى منح استقالته و رحيله من الجزائر إلى أوروبا واستقراره بباريس[2].

إلى أن وافته المنية بعد تعرضه لعملية اغتيال من طرف احد الأشخاص بمدريد يوم 03 جانفي 1967 حيث نقل جثمانه إلى المغرب ودفن بالدار البيضاء[3]، (انظر:الملحق رقم 03).

يذكر محمد البجاوي أنه "... في 03 جانفي 1967 أطلقت عيارات نارية في أحد شوارع مدريد، و ركض الرجل ثم سقط أرضا و تقدم منه المجرم وأجهر برصاصة أخيرة على خيضر، أحد قادة (ج ت و) والتاريخيين ورفيق بن بلة في الاعتقال والحكم الذي أصبح احدى الشخصيات البارزة في المعارضة[4].

كما يضيف بن بلة أن اغتياله يعود إلى قضية الأموال ومعارضته الحكم قائلا :«**ان مقتله كان مؤامرة قتلته الحكومة التي جاءت بعدي ،كان بومدين في ذلك الوقت هو الرئيس ، قتلوه في مدريد و هم لا يقرون بذلك و لكن الشعب الجزائري كله يعرف ذلك قتلوه لأنه معارضا في تلك الوقت و هذه من الأشياء**[5] »

كما نجد توفيق الشاوي يؤكد على أن جهات أجنبية كانت لها الدور الأول في مقتله،ويعتقد أن تأييد خيضر للثورة الفلسطينية و تقديم المساعدات لها كانت من أسباب اغتياله ،وان الجهة المسؤولة عن ذلك ليست من داخل الجزائر و لكن كمن خارجها ،وهم استغلوا بعض الأشخاص الذين يريدون الحصول على الأموال أن تكون لهم الخطوة لدى الحكومة الجزائرية ، ويضيف أيضا أنه يمكن أن يكون هناك طرف ثالث من القائمين على البنك الذي توجد به الأموال ليستفادوا بنصيب منها على الأقل[6].

---

[1] - Mohamed Lebjaoui: Verites Sur La Révolution Algérienne، Editions Aneq ,2010,P 197.

[2] - فتحي ديب، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية ،ط2، دار المستقل ، القاهرة ،1990، ص 200.

[3] - عادل نويهض ، المرجع السابق ،ص 217.

[4] - Mohamed Lebjaoui:op.cit,p205.

[5] - أحمد منصور الرئيس بن بلة يكشف عن اسرار ثورة الجزائر ، ط2،دار الأصالة، الجزائر 2009،ص237 .

[6] - توفيق الشاوي، المصدر السابق، ص 385.

خلاصة الفصل:

أن منطقة الزاب كانت تعاني من ولات الاستعمار الفرنسي الذي عمل على تغيير أوضاع المنطقة الذي انعكس سلبا على سكانها من ظروف مزرية، وفي ظل هذه الظروف ولد محمد خيضر وتربي في وسط عائلته، وبسبب ظروفه البيئية جعلته يترك مقاعد الدراسة،ويتوجه الى العمل وهذا دليل على احتياجه هو وعائلته الماسة للمال، لكن من بالرغم من هذا تعلم خيضر بنفسه و كون نفسه بنفسه ،كما أنه اتصف بصفات طيبة في معاملته مع الآخرين حيث ناضل في سبيل الجزائر منذ استعمارها من طرف السلطات الاستعمارية إلى غاية اغتياله في مدريد عام 1967.

الفصل الثاني :
المسار النضالي لمحمد خيضر
قبل الثورة

تمهيد.

المبحث الاول : بدايات نشاطه السياســـي.

المبحث الثاني : دور في حادثة بريد وهران.

المبحث الثالث : تمثيله في مكتب المغرب العربي.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

بدأ محمد خيضر نضاله السياسي بانضمامه لحزب نجم شمال إفريقيا سنة 1936 الذي كان له أثر في مواصلة نضاله فبعد حله لم يتوقف خيضر ، بل واصل كفاحه وانضم إلى حزب الشعب و أصبح عضو فعال فيه حيث قام بعدة نشاطات جعلته يرتقي إلى إدارة حزب الشعب من خلال نشر الشبكة السرية للحزب هذه النشاطات وتحركاته أدت إلى تعرضه للاعتقال ووضعه تحت طائلة الإقامة الجبرية إلا أن هذه الإجراءات لم تحول دون استمرار خيضر في نضاله من أجل الجزائر، حيث نجده أصبح عضو في البرلمان الفرنسي 1946 التي منحته حصانة برلمانية التي كانت سبب في مشاركته عملية بريد وهران 1949، إلا أن السلطات الفرنسية كشفت الأمر ورفعة الحصانة عليه فاضطر إلى مغادرة البلاد ليستقر بالقاهرة العاصمة السرية ليستأنف نضاله من هناك من خلال مكتب المغرب العربي ويساهم في ضم القضية الجزائرية إلى قضايا شمال إفريقيا.

المبحث الأول : بدايات نشاطه السياسي

بعد انقطاعه عن الدراسة في سن مبكر و ذلك بسبب الظروف المزرية التي كانت عائلته تعيشها في تلك الفترة ، فتوجه إلى الحياة العملية للمساعدة عائلته وخلال ممارسته لعمله كانت تتداول في محيطه أفكار و مبادئ نجم شمال افريقيا فتأثر بها خاصة أن النجم يدعوا إلى رفع الظلم و يطلب بالاستقلال للجزائريين هذه الأفكار لقيت قبولا في نفسه وساهمت في اشتعال الوعي السياسي لديه[1].

في سنة 1936 انخرط محمد خيضر بنجم شمال إفريقيا قبل التحاقه بالجيش الفرنسي لأداء الخدمة العسكرية سنة 1937[2] ، حيث لم يبرز نشاطه خلال فترة نجم شمال افريقيا الذي حل سنة 1937، الذي عرضته العديد من العراقيل لأنه أول تنظيم يطالب بالاستقلال الوطني مما رأدى به إلى عدم انتشاره بشكل كبير في الجزائر، وعاش مناضلوه القمع والاعتقال خاصة بعد تصريح رئيسه مصالي الحاج* بمبادئ الحزب الاستقلالية في أكثر من مناسبة فأصبح له تأثير كبير على الشعب خاصة الطبقة العمالية لأنه سار منذ تأسيسه على مبادئ ثورية[3].

ومع بداية الثلاثينات انعقد المؤتمر الإسلامي الذي كان البداية الرسمية لانضمام محمد خيضر إلى المسيرة النضالية فحسب محمد عباس الذي يقول : «**إن انضمام خيضر كان يوم 02 أوت1936 فهذا التاريخ يمثل التجمع بالملعب البلدي إثر دعوة وفد المؤتمر الإسلامي من باريس لتبليغ نتائج اتصالاته بالمسؤولين الفرنسيين إلى مناضلي الحركات لأعضاء في المؤتمر مثل حركة النواب جمعية العلماء واتحادية الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر** »[4].

---

[1] – لزهر بديدة ، المرجع السابق، ص – ص 22–23.

[2] – مجاوي مدني بن العربي، المصدر السابق ، 130.

* مصالي الحاج : ولد في 18 ماي 1889 بتلمسان . في عائلة من فقراء الفلاحين أسس حزب نجم شمال افريقيا بالمهجر في سنة 1926، وبعده أسس حزب الشعب بعد حل (ن ش إ) في سنة 1937. و إنشاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية و في 1946 نشأ الحركة الوطنية الجزائرية ، في ماي 1961 رفض الدخول في اللعبة الفرنسية برفضه المشاركة في مفاوضات ايفيان ضد جبهة التحرير ، كما ظل مصالي في فرنسا إلى أن توفي في 03 جوان 1947 ، ونقل جثمانه إلى الجزائر (أنظر: معمر الكاتب ، المرجع السابق)، ص27.

[3] – أحمد محساس ، الحركة الثورية في الجزائر 1914–1954، دار المعرفة الجزائر، ص119.

[4] – محمد عباس، من كواليس التاريخ (3) ديغول ... والجزائر، دار هومة ، الجزائر ، 2007،ص279.

حيث كان هذا التجمع بداية الوعي الوطني الثوري لدى الجزائريين خاصة بعد حضور مصالي الحاج ليعبر عن معارضته للمؤتمر في مسألتين جوهريتين وهما :

***أولا** : المشاركة في الانتخابات التشريعية ورفض تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي واقترح تشكيل برلمان جزائري بالاقتراع العام يعمل هذا الأخير لفائدة الشعب و تحت رقابته.

***ثانيا** : التحاق الجزائر بفرنسا مباشرة ورفض أين يتم ذلك دون إرادة الشعب[1] .

غير أن حزب نجم شمال إفريقيا لم يدم طويلا نشاطه وفي 26 جانفي 1937 أصدرت الجمعية الشعبية قرار بحل النجم من السلطات الاستعمارية أن المسيرة النضالية للجزائر سوف تتوقف و يعود سبب حل النجم إلى رأيين ففي بعض المصادر نرى أنه خلال عقد المؤتمر الإسلامي طلبت السلطات الفرنسية من أعضاء النجم حله فوافقت على طلبها أما الرأي الثاني فيرجع اتفاق الشيوعيين مع الحكومة الفرنسية لأنهم كانوا حاقدين على النجم من خلال رفض هذا الأخير إرسال الجزائريين إلى الحرب الأهلية الإسبانية دون تعهد من حكومة الجمهورية الإسبانية يمنع الاستقلال للريف المغربي وكذلك سخط الشيوعيون على النجم بسبب استمالته للعمال الجزائريين الذين انخرطوا كمناضلين ضمن النجم تاركين حزب الشيوعي الذي يعتبر نفسه الممثل الحقيقي للعمال الجزائريين[2].

إلا أن قرار حل النجم لم يكن مشكلا لدى المناضلين بل زاد من عزيمة قادته ومناضليه في إكمال مسيرتهم النضالية لتحقيق هدفهم وهو الاستقلال ولو حتى تحت غطاء جديد حيث يقول في هذا الصدد عبد الرحمان بن إبراهيم العقون : «**لم تكن تلك المضايقات لحركة نجم الشمال الإفريقي إلا إرهاصا لميلاد حركة التجارب و أهلتها الامتحانات تحت لواقع العذاب و السجون و المنافي لتكون أكثر تنظيما و أشد صلابة و أمتن عودا و أكثر تركيزا**»[3].

[1] – محمد عباس، نصر بلا ثمن : الثورة الجزائرية (1954 –1962) دار القصبة ، الجزائر ،2007،ص33.

[2] – أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1930–1945)،ج3، ط4، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان، 1992، ص– ص142–143.

[3] – عبد القادر بن ابراهيم بن عقون،المرجع السابق،ص163.

بالفعل تم تأسيس حزب الشعب الجزائري من طرف مصالي الحاج في 11 مارس 1937 بمدينة نانتير بباريس لمواصلة النضال والتحرر واستقلال ذاتي عامل للجزائر داخل الفرنسية، والحفاظ على مبادئ الحزب القديم[1].

لقد وضع الحزب شعار له وهو لا للاندماج لا للانفصال نعم للاستقلال والتحرر ووضع أهدافه منذ البداية لتحقيقها.

اعتماده على الديمقراطية بهدف تحرير الشعب الجزائري وقبوله لجميع الفئات من تجار و صناع وفلاحين وأصحاب المهن الحرة[2] .

ولهذا نجد محمد خيضر ينضم و يصبح مناضلا دائما على مستوى هياكل العاصمة و لبث أن عين عضو في اللجنة المركزية لنشاطه المتزايد وحنكته السياسية كما كان أمين مال قسمة الجزائر البحرية في القاعدة[3].

وبفضل مجهوداته الكبيرة استطاع أن يندرج في مناصب الحزب ليصل إلى لجنة المدير إضافة إليه كان هناك مناضلين آخرين مثل محمد مسطول ، مفدي زكرياء ابراهيم بن عرفة، خليفة بن عمر، حسين الأحول ... وبالتالي كانت قائمة الحزب تزداد بعدد المناضلين يوما بعد يوم.[4]

كان نشاط الحزب مكثف فقد خاص العديد من المعارك ضد الإدارة الاستعمارية والمعمرين ودعاة الإدماج ودعاة التخاذل والرجعية في العديد من المجالات الدينية والسياسية و الاجتماعية، واستمر في النضال لتحقيق مطالبه الوطنية برهانا على إخلاصه ومقدرته عن الكفاح.[5]

---

[1] – Tarik khider ,op.cit,p21.

[2] – محمد شبوب ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939–1945) دراسة سياسية و اقتصادية و اجتماعية أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الأثار ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية ، جامعة وهران ، (2014–2015)،ص139.

[3] – محمد عباس ، في كواليس التاريخ (3) ، المرجع السابق ، ص280.

[4] – حي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير (1946 –1962) ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ،ص36 .

[5] – محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830–1954) ، وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر، ص201.

إلا أن الإدارة الفرنسية لم تقف مكتوفة الأيدي ، بل تصدى لنشاط الحزب ومناضليه بكل أنواع القهر والمضايقات في 27 أوت 1937 أي بعد أربعة أشهر من بداية نشاط الحزب قامت الشرطة الفرنسية باعتقال مناضلي الحزب و كان محمد خيضر بين المعتقلين[1]

بتهمة القيام بحملة معادية لفرنسا و إعادة العمل بحزب منحل ، وكان صاحب القرار يقوم بسجن كل يمس بالسيادة الفرنسية ، وقد حكم عليهم بسنتين سجنا[2] .

ومع بداية 1939 تم إطلاق سراح خيضر ومصالي وآخرين حيث استغل مصالي الفرصة لاحتفال عيد العمال في أول ماي ليقوم بتنظيم تجمع بالجزائر العاصمة حمل فيها الجزائريين العلم الوطني وعدد من اللافتات كتبت عليها شعارات مختلفة مثل:(**الأرض للفلاح احترموا الإسلام اللغة العربية لغتنا ...)**[3].

المطلب الأول: نشاطه كنائب في البرلمان الفرنسي

أدرك حزب الشعب بكل قادته ومناضليه ، بعد الحرب العالمية الثانية أن الحرية تأخذ ولا تعطى ووعود الدولة الفرنسية المستعمرة لا يمكن الاعتماد عليها في أي حال من الأحوال[4] لذلك صارعت فرنسا إلى تهدئة الأوضاع التي قامت بها اتجاه الجزائريين .

حيث أصدرت الحكومة الفرنسية في مارس 1946 مرسوم عفو عام أطلق على إثره سراح جميع المعتقلين السياسيين و من بينهم مصالي الحاج[5] ، وفي أكتوبر 1946 وضعت السلطات الفرنسية هذا الأخير تحت الإقامة الجبرية في بوزريعة ومنعته من التنقل إلى المدن الكبرى و حتى التحول في أحياء العاصمة[6].

وبالرغم من القرار التعسفي في حق الزعيم لحزب الشعب إلا أن قيادة الحزب دعت إلى المناضلين إلى اجتماع طرح فيه العديد من القضايا من بينها مسألة الوضع القانوني

---

[1] – محمد الطيب العلوي ،المرجع نفسه ، ص202 .

[2] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعمارية والحركة الوطنية الجزائرية(1830–1954) ، ديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر ، ص –ص 144–145 .

[3] – محمد شبوب ، المرجع السابق، ص140.

[4] – محمد الطيب العلوي ، المرجع السابق،ص250.

[5] – عبد الرحمان كيوان، المصادر الأولية لثورة أول نوفمبر 1954 ثلاثة نصوص أساسية ل ح ش ج – ح اح د ، تر:أحمد شقرون ، منشورات دحلب ، ص146.

[6] - أحمد محساس، المرجع السابق، ص270.

والشرعي للحزب، وقضية مشاركة الحزب في الانتخابات التشريعية المقررة في 10 نوفمبر 1946 ، وذلك ما أثار النقاش حول مستقبل نشاط الحزب حيث برز فريقان الأول دعى إلى إعادة تكوين حزب الشرعي يواصل الدفاع عن أهدافه ، بينما رأى فريق محمد خيضر والأمين دباغين وغيرهم إلى ضرورة بقاء نشاط الحزب في السرية لعدم اكتشافه من قبل السلطة الاستعمارية و إتباع نهج عسكري لتحقيق مطالب الحزب[1] .

وفي الأخير توصلوا إلى ضرورة إنشاء جمعية تأسيسية جزائرية ، ذات سيادة منتخبة على أساس الاقتراع العام دون تمييز من نوع ، وإعادة الأراضي التي وكذلك تعريب التعليم الثانوي وعودت المساجد إلى الإشراف الديني والبحث[2] وبالتالي قرر مصالي الحاج دخول الانتخابات في شهر نوفمبر 1946، وضرورة المزاوجة بين النضال الشرعي وغير شرعي وأن الانتخابات وسيلة من وسائل المقاومة السياسية، واعتبار المجالس النيابية أداة للمطالبة بحقوق الشعب وكسب التأييد من طرح الرأي العام[3]، إلا أن قرار مصالي الحاج أظهر اختلافات بين المناضلين فمنهم من عارض الفكرة مثل حسين آيت أحمد وأنصاره اعتبروا المشاركة في الانتخابات تجعل المناضلين يتعودون على الحياة السياسية وأنها على حساب لإعداد المعركة المناضلة، وفي الأخير انتصرت فكرة مصالي الحاج وموافقة الأغلبية على الدخول في المشاركة للانتخابات[4] .

قدم مصالي الحاج القائمة الخاصة بحزبه، غير أن السلطات الاستعمارية رفضت قائمته بحجة أنهم يعملون في حزب منحل قانونيا، مما جعل قادة يغيرون اسم الحزب واتخاذه كواجهة شرعية للحزب القديم أطلقوا عليه تسمية حركة انتصار للحريات الديمقراطية[5] غير أن السلطات الفرنسية أقدمت على شطب اسم مصالي الحاج من القائمة الاسمية وكذلك رفضت مرشحي الحزب بوهران وسطيف ، ولم يعلم الحزب بذلك إلا بعد انتهاء مدة الترشيح

---

[1] - شبوب محمد، المرجع السابق،ص280.

[2] - بنيامين سطور، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898-1974) ، تر : مصطفى ماضي ، الصادق عماري، دار القصبة ، الجزائر ، 2007،ص180.

[3] - مؤمن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926-1954)، دار الطليعة ،ص71.

[4] - مؤمن العمري، المرجع السابق ، ص72.

[5] - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعمارية ، المرجع السابق،ص28 .

القانونية مما حال دون الفوز بمقاعد كثيرة ، حيث تحصل الحزب على خمسة مقاعد من أصل أحد عشر مقعد وكانت قائمة الفائزين كالأتي :

*جمال دردور ، الأمين دباغين ، مسعود بوقادوم عن مقاطعة قسنطينة .

*أحمد منزغنة ، محمد خيضر الفائزين بمقاطعة العاصمة[1].

بدأ محمد خيضر نشاطه رفقة زملائه الأربعة الآخرين داخل البرلمان الفرنسي، إذ أصبح كل واحد منهم يتمتع ببطاقة تسمح له بالاستفادة من عدة أشياء كالركوب مجانا في عربات الدرجة الأولى وكانوا ينشطون رغم اختلاف مستوياتهم ، فنجد مصطفى الأشرف يصنفهم إلى فئات فوضع كل من محمد خيضر وأحمد مزغنة في الفئة الأولى مع فروق طبيعية بين الشخصين ، أما الفئة الثانية نجد فيها لمين دباغين وبوقادوم، أما جمال دردور فهو يتمتع عن التصنيف في نظره[2].

فاز محمد خيضر خلال ترشحه عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث تحصل على 99729 صوت من مجموع 224716 عدد الناخبين[3] وأصبح عضوا بلجنتي العائلة والصحافة، كان قليل الحضور لجلسات المجلس الفرنسي، بما فيها الجلسات العامة 18 مارس 1947، رغم ذلك فهو ساهم في نقاش بالاستجواب الذي ناقش السياسة المنتهجة في الهند الصينية، كما شدد على احترام حق الشعوب في تقرير مصيرها، حيث تناول الكلمة في جلسة بتاريخ 26 جويلية 1949 ليجتمع بشدة على إدخال الجزائر في الحلف الأطلسي بينما لم يشارك في المدارك الخاصة بالدستور الجزائري و لم يصوت عليه بتاريخ 27 أوت 1947 [4].

كما أنتقد أحمد مزغنة رئيس النواب على السياسة الزراعية التي طبقها المعمرون الأوربيين ودافع أيضا بوقادوم عن الدين الإسلامي واللغة العربية، أما جمال دردور فندد بالتسلط السياسي والإداري والضغط الاستعماري على الجزائريين، وفي المقابل صرح الأمين

[1] - احمد محساس، المرجع السابق، ص275.

[2] - مصطفى الأشرف، أعلام و معالم مآثر عن جزائر منسية . تر : أحمد بن محمد بكلي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ،ص195.

[3] - مجاوي مدني ، المصدر السابق ، ص131.

[4] - عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائري و الثورة التحريرية ،ج1،دار هومة، الجزائر ، 2012، ص884.

دباغين مخاطبا المستوطنين : «**لو حولتم الجزائر جنة لطالبنا باستقلالنا مع ذلك نحن نريد الاستقلال ولو حفاة جياعا نأكل الحشائش**»[1].

ومن خلال هذه التصريحات والتدخلات والتعبير التي قدمها هؤلاء النواب، أثار حفيظة النواب الفرنسيين واعتبروا خيضر ورفاقه أنهم أساءوا إلى فرنسا و نظامها اتجاه الشعب الجزائري في 20 سبتمبر 1947 [2].

وبالتالي كان نشاط محمد خيضر كنائب في البرلمان الفرنسي ذا أهمية كبيرة في المطالبة بالحقوق العاملة للشعب الجزائري وإثبات الهوية الجزائرية.

بالإضافة إلى العمل الذي يقوم به نواب الحركة انتصار الحريات الديمقراطية إلا أن المناضلين للحركة سعوا إلى ضرورة العمل المسلح لمواجهة المستعمر، لذلك تم عقد اجتماع لطرح القضية على أعضاء الحزب، وكان الاجتماع في يومي 15 و16 فيفري 1947 ببوزريعة بمنزل المناضل مهدي عمران إما أشغال اليوم الثاني فتمت بورشة صناعة و تعيين المشروبات الغازية للمناضل مولود مليان بحي الحامة ببلكور ، وكان محمد خيضر ضمن المناضلين الذين حضروا المؤتمر وأيضا مصالي الحاج وأحمد مزغنة وعبد الله فيلالي ومحمد بلوزداد، محمد شرشالي...[3]

وتحول أشغال المؤتمر حول قضية الانتخابات وكذلك قضية إنشاء تنظيم شبه عسكري وبالتالي خرج المؤتمر بأربعة قرارات رئيسية وتمثلت في :

1- الكفاح بجميع أشغاله : حيث تم التأكيد على مواصلة الحركة نشاطاتها القانونية والاشتراك في الانتخابات العامة والمحلية في الجزائر وفرنسا .
2- مشكلة الإتحاد : وهي تعالج المسألة العويضة المتعلقة بتوحيد مختلف الحركات السياسية و الدينية الجزائرية في الجبهة متجددة .
3- تهيئة الجماهير العريضة ضد سياسة القوة والطغيان التي تمارسها الإمبريالية الفرنسية .

[1] - محمد عباس ، خصومات تاريخية ، دار هومة ، الجزائر، 2010،ص 87.

[2] - يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الإستعمارية، المرجع السابق ، ص29 .

[3] - عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص17.

4- إنشاء حركة ثورية حقيقية لصالح الهيئة التأسيسية العليا الجزائرية.[1]

و في الأخير تم التواصل إلى اتفاق على القرارات التالية :

- إبقاء حزب الشعب (المنظمة الأم) مع ممارسة نشاطه سريا بقيادة أحمد بودة .
- إنشاء تنظيم عسكري (المنظمة الخاصة) والعمل العسكري مبدئيا بقيادة محمد بلوزداد.
- قبول المشاركة في الانتخابات .

إنتهى المؤتمر بإنشاء المنظمة الخاصة التي أوكلت لها مهم التحضير للثورة بقيادة بلوزداد[2].

مع تزايد نشاط الحزب واقتراب الحرب العالمية الثانية ازداد تخوف فرنسا، فصارعت إلى إلقاء القبض على مناضلين ناشطين في الحزب وكان محمد خيضر من بين الذين تم اعتقالهم بالرغم من خروجه من السجن بضعة أشهر ليعاد سجنه رفقة مصالي، حسين الأحول، أحمد مزغنة بالإضافة إلى هذه الاعتقالات ، قامت بحل الحزب رسميا في 29 ديسمبر 1939 ، و إغلاق رصحيفة البرلمان الجزائري التي أنشأها قادة الحزب[3].

إلا إنهم كانوا يدركون بأن هؤلاء القادة لن يعترفوا بفرنسا، لذلك حاولت حكومة فيشي بداية الأمر إلى سلك سياسة الوفاق فاتصل مرتين بمصالي وهو في السجن كان الاتصال الأول سنة 1940 نوفمبر و الثاني في مارس 1941 بهدف الوصول إلى التفاهم على أساس التعاون على قدم المساواة بين الفرنسيين و المسلمين بشرط التخلي عن المطالبة بالاقتراع العام و البرلمان الجزائري وغيرها من مطالب الحزب و لما ذلك مصالي الحاج ، قاموا بتقديمه للمحاكمة العسكرية وكان خيضر معه[4].

وكان الحكم الصادر في حق محمد خيضر من طرف المحكمة هو السجن لمدة ثمانية سنوات والنفي لمدة عشرين سنة، وحرمانه من حقوقه المدنية، وفرض دفع غرامة مالية[5].

---

[1] - مؤمن العموري ، المرجع السابق ، ص90.

[2] - المرجع نفسه، ص- ص 91-92.

[3] - عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق ، ص177.

[4] - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص181.

[5] - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 206.

المبحث الثاني : دوره في حادثة بريد وهران

كان الدافع الرئيسي للقيام بعملية بريد وهران هو الحصول على التمويل الكافي للتسليح وتمويل المنظمة الخاصة (*) لمواصلة نشاطها[1] وذلك لأن ح احد لم تخصص لها جزء من ميزانيتها ، حيث تم مناقشة الوضعية في مؤتمر زدين الذي تقرر فيه ضرورة القيام ببعض العمليات للخروج من الوضعية المالية السيئة[2] وتجسيد الشعار القائل بحتمية «**أخذ المال حيثما وجد**»[3].

وحسب قول السيد أحمد بن بلة* في شهادته لقناة الجزيرة أن العملية تعود جذورها إلى سنة 1949 م وقد أخذ الفكرة من أحد الفرنسيين المشهورين بسرقة البنوك واسمه كيرولوف[4].

وقفت أنظارهم على مكتب البريد المركزي لوهران[5] بعدما أبلغ مسؤول المنظمة الخاصة جلول نميش عن إمكانية القيام بالإغارة على بريد حيث تتجمع و تتراكم أموال في أول يوم الاثنين من كل شهر[6] بعد أن تم الحصول على المعلومات المطلوبة للهجوم[7]

---

* المنظمة الخاصة : منظمة شبه عسكرية ظهرت إلى الوجود في 15 فيفري 1947 كجناح عسكري لحركة إ ح .د تركها محمد بلوزداد ، عاشت مدة 3 سنوات استطاعت خلالها تجنيد أكثر من 1500 مناضل و تجميع عدد لا بأس به من الأسلحة إلى غاية اكتشافها سنة 1950 ، (انظر : عيسى كشيدة ، مهندسوا الثورة)، ص33.

[1] - حسين آيت أحمد ،المصدر السابق، ص142.

[2] - محمد يوسفي ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة خ) ،تق.تع:محمد الشريفبن دالي،ط2،دار ثالة، الجزائر، 2010، ص116.

[3] - بن يوسف بن حدة ،اتفاقيات افيان،تع:لحسن وغدان،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2002،ص142.

* أحمد بن بلة : ولد سنة 1918 يندر من عائلة فلاحية إنخرط في حزب الشعب خلف أيت أحمد في رائسة المنظمة في سنة 1949 م و اعتقل سنة 1950 بعد اكتشافها . أصبح أول رئيس للجمهورية ح سنة 1962 م. تعرض بلا نقلاب من طرف هواري بومدين 1965، (أنظر : محمد حربي ، المصدر السابق)، ص190 .

[4] - مؤمن العمري ، المرجع السابق، ص112.

[5] - محمد يوسفي، المصدر السابق، ص122.

[6] - حسين آيت أحمد ، المصدر السابق،ص184.

[7] - مؤمن العمري ، المرجع السابق، ص120.

أعطت القيادة العامة الضوء الأخضر[1]، تم تكليف بن بلة وحسين لحول بإشراف على العملية الذين قاموا بتشكيل مجموعة وهم بلحاج بوشعب و محمد خيضر و محمد يوسفي[2].

لقد كلف محمد خيضر بنقل الأموال بسيارته لأنه لا يفتش باعتباره نائب في البرلمان و لديه الحصانة البرلمانية و كلف حمو بوتليليس بإيجاد مأوى ينتخب فيه الرجال والأموال و الأسلحة المستخدمة في العملية[3].

وتتفق جل الروايات التي تحدثة عن العملية أنه تم تنفيذها على محاولتين بعد ما كان من المفروض القيام بعملية بتاريخ 2 مارس 1949[4] إلا أنها تأجلت للأسباب التالية :

- حل مشكلة السيارة التي كانت غير صالحة للمهمة .
- استبدال العناصر المكلفة بتنفيذ بعناصر أخرى في المدينة[5].
- التفكير في وسيلة للإبعاد العامل الذي كان يراقب المدخل الذي كان على المناضلين أن يتسللوا منه وبعد دراسة هذه النقاط و إيجاد الحلول[6].

على ضوء هذه المحاولة تم التخطيط للمحاولة ثانية التي نفذت بنجاح[7]، في يوم الاثنين 5 أفريل 1949[8]، وعيشة تنفيذ العملية خيضر بجولة استطلاعية عبر مدينة وهران رفقة حسين آيت أحمد ووقع اختيارهم على السيارة التي ستستعمل في العملية وكانت من طراز سيتروان 15 لصاحبها الدكتور مونتي لذلك قام المناضلان بتسجيل رقم هاتفه و ذهبا إلى بريد ليطلب الدكتور و يحددوا له موعد بدعوى معالجة أخ مريض وتم اصطحاب الدكتور

[1] - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق،ص108.

[2] - مؤمن العمري، المرجع السابق، ص121.

[3] - محمد يوسفي، المصدر السابق، ص123.

[4] - ابراهيم لونسي، المنظمة الخاصة أو المخ المدبر بثورة الفاتح من نوفمبر 54 19،مجلة يصدرها المركز الوطني للدراسات وا لبحث في الحركة وطنية العدد 6 ، ص 66 .

[5] - محمد يوسفي ،رهائن الحرية، تع: صلاح الدين ، ط1، منشورات سيموني، الجزائر،2013، ص134 .

[6] - يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعمارية، المرجع السابق، ص42.

[7] - إبراهيم لونسي ، المنظمة الخاصة،المرجع السابق ،ص67.

[8] - الجيلالي بلوفة ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق، ط2، نوميديا للطباعة، الجزائر،2013، ص65.

حيث تم اعتقاله وركبوا السيارة وتوجهوا إلى مراكز الهجوم[1].

وعند السادسة وخمسة وعشرين دقيقة صباحا بدأ تنفيذ العملية إن دخل 03 من المناضلين بغتة لمركز البريد، وقام سويداني بوجمعة* بضرب أمين الصندوق على رأسه بواسطة مسدسه، بينما لرقيوي رابح تولى حراسة المصعد، أما الرجال الآخرين قاموا بالاستيلاء على الأموال ثم خرجوا[2]، وما ان أشارت الساعة إلى السادسة و النصف صباحا حتى كان الرجال خارج البريد، وبالتالي إنبثق فجر جديد على المنظمة الخاصة وما أحرزته من انتصار[3] حيث قدر المبلغ الذي تم الاستيلاء عليه بحوالي 3771000 فرنك فرنسي قديم ، نقله خيضر إلى العاصمة[4] ، وقرر أن يتم سحب الأموال خلال مرحلتين لأن النائب خيضر لم يرض إلا بأخذ الأوراق النقدية ذات القيمة الكبيرة أما الجزء المتبقي فقد أمر بلحاج عبد القادر بتسيير كل جزء من المبلغ والأسلحة التي استخدمها في العملية إلا أنه رفض بهذا السلوك انضم إلى قائمة الخونة، وألت المهمة إلى محمد يوسفي* ولتخفيف الحمولة كلف بتحويل المال المتبقي إلى أوراق نقدية ذات القيمة الكبيرة[5] .

كما نجد فرنسا لم تتوقع أن الجزائريين يملكون درجة عالية من الدهاء الذي تميز به رجال المنظمة الخاصة، التي تم حلها بعد اكتشافها في شهر مارس 1950[6]، وعلى إثر هذه

---

[1] - محمد عباس ، رواد الوطنية ، دار هومة،الجزائر،2004،ص344 .

* سوداني بوجمعة : من مواليد جانفي 1922 مدينة قالمة ، ينحدر من أسرة متواضعة كان عضو في الكشافة الإسلامية ثم انخرط في الحركة الوطنية (حزب الشعب 1962 ثم حركة الإنتصار الحريات د. ثم انضم إلى المنظمة الخاصة وعين رئيسا الأولى خلاياها وتوفي في 17 أفريل 1956 ،(انظر: عبد المجيد بوحوش، معارك ثورة التحرير المظفرة ،ج2، الرياض، 2013،ص313)

[2] - يحي بوعزيز ،سياسة التسلط الاستعمارية، المرجع السابق،ص42 .

[3] - محمد يوسفي ، المصدر السابق، ص124 .

[4] - ابراهيم لونسي، المنظمة الخاصة، المرجع السابق ،ص67 .

* محمد يوسفي : هو أحد أعمدة الحركة الوطنية و لد سنة 1923 بالعاصمة ، أصبح أحد أعضاء اللجنة المركزية 1947 ، ثم أصبح عضو في المنظمة الخاصة كان من المعتقلين سنة 1950 إلى اكتشافها ، و.. إطلاق سراحه 1955 م ، التحق بجبهة التحرير الوطني ،(انظر : محمد عباس ،رواد الوطنية)،ص 157 .

[5] - محمد يوسفي ،المصدر السابق،ص124.

[6] - عبد الرحمان كيوان، المصدر السابق ، ص147 .

الحادثة قامـــت الشرطة الفرنسية بجملة من الاعتقالات مست حوالي 400 مناضل[1] وتحت عملية التعذيب تم الاعتراف بعملية الهجوم على مركز بريد وهران[2] .

وبذلك تم الحكم على محمد خيضر إذ استعملت سيارته في نقل الأموال وتم رفع الحصانة البرلمانية عنه ، ولهذا قرر المكتب السياسي للحزب بقيادة الأمين العام حسين لحول بأن يقوم محمد خيضر بتسليم نفسه للشرطة، لكن خيضر رفض أن يسلم نفسه للشرطة لأنه لا يثق في نظام العدالة الفرنسية[3] حيث كان رده للقيادة بأسلوب ساخر «**أنتم تريدون أن يتم اعتقالي حتى يتسنى لكم المطالبة بإطلاق سراحي، ومادام الحال كذلك ، فلماذا لا تجعلوهم يقتلونكم فقضيتنا في حاجة إلى شهداء**»[4].

وانتهى الأمر بهروب خيضر إلى القاهرة بمساعدة محمد يزيد**

[1] - محمد قدور، أحمد بن بلة ودور في الحركة الوطنية وثورة 01 نوفمبر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر، 2004،ص39.

[2] - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق،ص57.

[3] - عمار بوحوش ، المرجع السابق،ص322 .

[4] - حسين أيت أحمد ، المصدر السابق،ص216 .

** محمد يزيد : هو أحد أقطاب الحركة الوطنية انخرط في صفوف حزب الشعب بفرنسا عام 1945 م، تم تعيينه كاتبا لجمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين في الفترة ما بين(1946-1947)وفي سنة 1948 أصبح أحد الأعضاء البارزين في اللجنة المركزية في ح ا ح د (1950-1951)،ثم ممثلا لجبهة التحرير بنيويورك(1955-1956)،وتولى وزير الإعلام الحكومة المؤقتة(1958-1962)،(انظر: محمح دحربي،المصدر السابق،ص188.

المبحث الثالث : تمثيله في مكتب المغرب العربي

بعدما غادر محمد خيضر الجزائر لرفضه تسليم نفسه للسلطات الفرنسية[1] بسبب حادثة بريد وهران واكتشاف المنظمة في عام 1950، استقر في القاهرة في 05 جويلية 1951[2] وبهذا أصبح عضو ممثل لحركة انتصار الحريات رفقة الشاذلي المكي* في مكتب المغرب العربي** بالقاهرة[3] ، الذي تأسس مباشرة بعد انتهاء أشغال مؤتمر المغـــرب العربي بالقاهرة مابين 15 إلى 22 فيفري 1947[4] برعاية من الجامعة العربية[5].

حيث شرع ممثلو الحركات الوطنية المغاربية في تنفيذ أهم قرار توجه أشغال المؤتمر و المتعلق بإنشاء مكتب المغرب العربي، وفي هذا الشأن تم فتح مكتب لتوحيد مكاتب الحركات الوطنية المغاربية بالقاهرة تحت راية هذه الهيئة الجديدة التي سميت بمكتب المغرب العربي[6]، وأسندت رئاسة هذا المكتب إلى السيد عبد السلام الهاشمي* ومجموعة من الشبان

---

[1] - عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 223.

[2] - عمر برضربة ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر1958 جانفي، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص102 .

* الشاذلي المكي : وفي بسكرة 15 مايو 1913 تعلم القرادة و الكتابة في أواخر 20 انتقل إلى تبسة لمواصلة دراسته والتحق بجامع الزيتونة 1934 م ، ترأس جمعية الطلبة الجزائريين به في 1935 إلى غاية حلها في ح.ع.2 ألقي عليه القبض أثنائها وتم الإفراج عنه 1943 . مثل ح إح د بالقاهرة من 45 إلى 1952 ، توفي في ديسمبر 1988 ،(انظر محمد عباس ، دوغول ، المرجع السابق) ،ص 494 .

** المغرب العربي : وهو عبارة عن رقعة جغرافية واحدة لها نفس الخصائص الالعمومية هذه الكتلة انطلق تكوينها التاريخي الموحد منذ بداية التاريخ و أصبحت من إمتدادات الفتح الإسلامي تشتعل وحدة حضارية أطلق عليها عدة تسميات منها بلاد المغرب ، (أنظر : محمد بلقاسم الإتجاه الواحد اوي في المغرب العربي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ و الأثار ، جامعة الجزائر ، (1993، 1994،) ،ص09.

[3] - Tarik Khider , Op .Cit,P 33.

[4] - محمد بن عبودوي، مكتب المغرب العربي في القاهرة ، مطابع منشورات عكاظ ، الرباط ، 1992، ص08.

[5] - علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،مطبعة الرسالة، القاهرة،1948، ص 323.

[6] - محمد بن عبدون، المرجع السابق، ص30 .

* عبد السلام الهاشمي : من مواليد الثلاثينات بالمغرب الأقصى كان طالب في القاهرة سنة 1945 ، وضمن لجنة تحرير المغرب العربي، وفي 1951 أصبح ضابط برتبة ملازم وتولى تدريب اللبنة الأولى لجنود جيش التحرير بالقاهرة ، وفي 1952 كان سينسق بين الأقطار لمغاربية الثلاثة ،(أنظر : محمد بلقاسم، المرجع السابق)،ص37.

وهم عبد الكريم غلاب (**) وعبد المجيد جلول[1] ، وقد اشتمل نظام المكتب على ثلاثة فروع القسم المراكشي : ويضم كل من حزب الاستقلال وحزب الاستقلال وحزب الإصلاح المغربي،ممثله علال الفاسي .

- القسم التونسي : ويضم الحزب الدستوري الجديد،يمثله الحبيب بورقيبة وصلاح بن يوسف.
- القسم الجزائري : ويضم حزب الشعب الجزائري، ويمثله الشاذلي المكي.

وكان محمد خيضر نائب عنه، ولكن مالبث أن خلفه في أكتوبر 1952، بعد أن تم إقصاء المكي من حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2] ، وبالتالي أصبح لمحمد خيضر مكتب خاص ضمن الشقة التي يتواجد بها مقر المكتب، حيث يصف لنا توفيق المدني مكتب محمد خيضر بأنه مكتب به غرفتين فالغرفة الأولى لخيضر يوجد فيها آلة الهاتف وبعض الأوراق المتناثرة فوق المكتب وهو متوسط الحجم وبه أربعة مقاعد من النوع البسيط وخزانة في الجدار بها ما يشبه عش الجرذان فقد اختلط حابلها بنابلها، وإذا أراد إنسان أن يبحث فيها عن ورقة عمل تجدها تحت وابل من غبار القاهرة ، أما الغرفة الثانية فكانت لمجموعات من الصحف مجلدة وغير مجلدة موضوعة دون ترتيب وحولها بعض الكراسي المتآكلة يجلس عليها من حضر من سادة أعضاء الوفد[3].

أما نظامهم في العمل فكان محمد خيضر يهتم بالأمور السياسية و يشغل تقريبا لوحده في مكتبه ، وفي المقابل يهتم ببن بلة بالأمور العسكرية دون أن يشاركه أحد في ذلك لأنه يستقل بأمره استقلال تاما ولا يعرف أحد بما يجري فيه[4] .

(**)عبد الكريم غلاب : ولد في فاس سنة 1922، درس في جامعة القرويين ثم إلتحق بكلية الأداب جامعة القاهرة، حيث مثل دورا هاما في تأسيس مكتب المغرب في القاهرة ورئاسته وعند عودته إلى المغرب إشتغل بالتدريس و الصحافة و الكتابة و الروائية والبحث في التاريخ و السياسة ، وسجن و اعتقل عدة مرات كما أنتخب رئيس الإتحاد كاتب المغرب العربي، (أنظر : محمد عباس ، المرجع السابق)،ص402.

[1] - محمد بن عبدون ، المرجع السابق، ص34.

[2] - محمد عباس من كواليس التاريخ ، المرجع السابق ، ص28 .

[3] - احمد توفيق المدني،حياة كفاح،ج3 ،المصدر السابق،ص 166.

[4] - المصدر نفسه، ص168 .

وكان الهدف الأساسي من أجل نشاء مكتب المغرب العربي هو تنسيق بين عمل الحركات الوطنية و توحيد الخطط من أجل الكفاح المسلح المشترك والاعتماد على الأسلوب الدعائي للقضايا المغاربية[1] ومن أبرز الأعمال التي قام بها مكتب المغرب العربي هو ترتيب لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي*إلى القاهرة هي 30 ماي 1947[2]، حيث تمت هذه العملية بسعي ومجهود من الجامعة العربية توحدهم وبأن يكون عبد الكريم الخطابي زعيمهم أثمرت هذه الجهود[3] بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي في 05 جانفي 1948.

وضمت على الأحزاب التي تطالب بالاستقلال في الجزائر وتونس والمغرب وأعلنت عن ميثاقها الذي تضمن ما يلي:

1-الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي[4] .

2-الأحزاب المنظمة إلى اللجنة أن دخلت في مفاوضات مع ممثلي المحكومتين الفرنسية والاسبانية شرطها أن تطلع اللجنة على سير مراحل أولا بأول .

3-حصول قطر من أقطار الثلاثة على الاستقلال التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية[5].

إلا أن هذا الميثاق حافظ عليه مناضلو حركة الانتصار وظلوا أوفياء له خلافا للتونسيين والمغاربة إذ بقى محمد خيضر ورفاقه يناضلون حتى القضية الجزائرية في إطارها الشمال الإفريقي المغاربي[6] .

---

[1] - معمر العايب،المرجع السابق،ص 50.

* عبد الكريم الخطابي : 1882-1963 ، ورث الزعامة عن والده زعيم قبيلة ورياقل ، كان مثقف بثقافة وطنية أصيلة وأوربية واسعة حيث خاضع أول معركة في شهر ماي 1921 وتمكن من القضاء على ثورته في عام 1925 .و في 1947 طلب اللجوء السياسي من سلطات مصر وبقي في مصر إلى أن وفته المنية في عام 1963 . أنظر المرجع نفسه، ص26 .

[2] – محمد بلقاسم ،وحدة المغرب العربي وفكرة الوحدة ،من (1954-1975)،ط1،مطبعة البصائر ،الجزائر ،2013،ص 105.

[3] - الزهرة طويرات، علاقات جمال عبد الناصر بالوفد الخارجي ج ت و(5319-1957)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة ،(2017-2018)،ص12.

[4] - ادريس الراشدي ، ذكريات عن المكتب العربي بالقاهرة ، الدار العربية للكتاب ، ص103.

[5] - معمر العايب، المرجع السابق، ص 52.

[6] - عبد الرحمن كيوان ، المصدر السابق، ص148.

شارك محمد خيضر في لقاء طنجة عام 1949 بخصوص الوحدة المغاربية، وفي المقابل على أعضاء حركة انتصار الحركيات الديمقراطية القيام بعدة نشاطات وندوات ولقاءات صحفية من أجل دعم القضية الجزائرية، فنجد إن مصالي الحاج سافر إلى المشرق العربي في سنة 1951، وذلك للتعريف بالمشكلة الجزائرية بكل إبعادها ومن أهم الشخصيات التي قابلها مصالي الحاج الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان حزام باشا[1] وآل سعود ملك السعودية وفؤاد عبد الله والشيخ أمين الحسني وعبد اللطيف دراز مدير الأزهر الشريف ومنصورة باشا عميد الكلية[2] .

وبالتالي كسب مصالي الحاج تأييد جامعة الدول العربية في مطلع 1952 في مجلسها 19 أفريل 1952، حيث صدر قرار بخصوص الجزائر وهو تكليف اللجنة بدراسة مختلف الشؤون في الجزائر لتكون بين أيدي الوفود العربية عند إدارة هذه القضية وبذل لجنة حقوق الإنسان تمهيدا البحث في هذه القضية[3] ، وبعد عودة مصالي الحاج من رحلته قررت اللجنة عقد أيام 12 و13 و 14 جويلية 1952 وهو المؤتمر الثاني للحركة بعد المؤتمر الذي عقد في 15 و 16فيفري 1947 ،كما قدمت القيادة لمصالي الحاج توصيات وتحذيرات بعدم التجول في البلاد وتحضير للمؤتمر ،وكذلك تخوفها من إعتقاله لكنه لم يكترث لها فكان جزاءه سجن من طرف القوات الفرنسية والتي وضعته تحت الاقامة الجبرية[4].

[1] - محمد حربي ، جبهة التحرير الأسطورة والواقع ،تر:كميل قيصر جاغر، دار الحكمة،لبنان ، ص58.

[2] - خشيان محمد ،مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة(1947-1957)،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،(2001-2002) ،ص32.

[3] - احمد سعيود ، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير(1954-1958)،دار الشرق،2008،ص21.

[4] - عبد الرحمان كيوان،المصدر السابق ،ص148.

لكن اللجنة المركزية قررت عقد مؤتمرها الثاني في أيام 4 و5 و6 أفريل 1953، بمقر الحزب في رقم 2 ساحة سارتر بالعاصمة لحل الأزمات ،فكان أهم ما تم تقريره تعديل القانون الأساسي الذي وضع حدا لصلاحيات مصالي الحاج المطلقة[1].

وقد حضر هذا المؤتمر ما يقارب 100 مندوب من أنحاء الجزائر وفرنسا غيرهم كما خص مولاي مرباح*، كممثل عن مصالي الحاج وكانت أهم المسائل التي تمت مناقشتها في المؤتمر هي :

- واقع المنظمة .
- سياسة الحزب وتجمعاته .
- تقييم نشاطات الحزب في جميع المجالات .
- انتخابات أعضاء اللجنة المركزية .
- مكانة الحزب في ظل القضايا الدولية[2].

وقد خرج الحزب بتقليص مهام مصالي الحاج وإقصاء أهم عناصره ، لكن كان رد فعله أنه أرسل إلى اللجنة المركزية المنعقدة بتاريخ 12إلى16 ديسمبر 1953 مذكرة يندد فيها بالقيادة وبالأمين العام للحزب وطالب بالصلاحيات المطلقة لتقويم الحزب[3].

ولكن رغم هذه الخلافات إلا إن نشاط "ح ا ح د" لم يتوقف فنجد ممثليها في الخارج يواصلون نشاطهم لجلب الدعم العربي للقضية الجزائرية ، وهذا من خلال المذكرة التي بعث بها محمد خيضر باعتباره ممثل لحركة الانتصار بالقاهرة إلى اللجنة السياسية للدول الأعضاء في جامعة الدول العربية بمناسبة عقد المؤتمر الثاني للحزب، ونديد فيها بأن الوضع في تونس والمغرب الأقصى لا يجب أن يلهيهم وينسيهم عما يحدث في الجزائر وقد

---

[1] - عيسى كشيدة ،المصدر السابق،ص94.

* مولاي مرباح ، من مواليد 13سبتمبر 1913 ، من القل درس بمعهد ابن باديس بقسنطينة ،عضو في نجم شمال افريقيا ، حكم عليه بخمس سنوات سجنا بسبب الروح الوطنية التي عرف بها لكن بعد نزول الحلفاء أطلق سراحه ، اصبح عضوا في اللجنة المركزية للحريات الديمقراطية ،توفي في 23 سبتمبر 1957 في المستشفى متأثرا بجروحه عقب محاولة اعتقاله ،(أنظر محمد يوسفي ، المرجع السابق) ،ص39 .

[2] - عبد السلام كمون ،مجموعة الاثنين ةالعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية1954،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة،(2014-2015)، ص25،26.

[3] - عبد الرحمان كيوان ، المصدر السابق ، ص151.

أكد بأن الجزائريين يطالبون بنشاط سياسي عربي آسيوي يهدف إلى تدويل القضية الجزائرية وتسجيلها في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة خاصة القضيتين المغربية والتونسية[1].

وفي ظل هذه الأزمة التي كان يتخبط فيها الحزب نجد ممثلي "ح إ ح د" يتدخلون لمحاولة الصلح بين مصالي واللجنة المركزية ، لكن هذا لم يكن يضع حدا الصراع بين الطرفين إلى غاية عقد مؤتمرين أحدهما ببلجيكا ودعا له مصالي الحاج بهورنوا في 15 إلى 17 جويلية 1954، أما المؤتمر الثاني الخاص بالمركزين عقد في يومي 13إلى 16 أوت 1954[2].

وأمام هذا الصراع قرر أعضاء المنظمة الخاصة إنشاء منظمة ثورية جديدة أطلق عليها اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تأسست يوم 23 مارس 1954 حيث تزامن تأسيسها مع إعلان مصالي الحاج عن تشكيل لجان الإنقاذ العام ، وأوكلت لها مهمة استعادة صلاحيات الإشراف على حركة الانتصار بين العناصر المركزية[3].

وبهذا نرى اللجنة "ث و و" سعت إلى عقد الصلح بين المصاليين والمركزيين وفي المقابل باشرت برفع معنويات الشعب وتحضيره للعمل الذي ينتظره الجميع ألا وهو الاستقلال[4] .

غير أن هذه اللجنة فشلت في القضاء على الصراع بين الطرفين المصالي والمركزي ،مما أدى إلى توجيه الانتصارات إلى بعض مسؤولي اللجنة وخاصة محمد بوضياف، لذلك شق الحياديون طريقهم نحو غاية واحدة وهي تفجير الثورة ، فسارعوا إلى عقد اجتماع سري لا يحضره إلا إطارات المنظمة الخاصة حيث انعقد في أواخر شهر جوان 1954 حيث اجتمع اثنين وعشرين مناضل واتفقوا على النقاط التالية :

- الحياد وعدم الدخول في الصراع بين المصاليين والمركزيين .

---

[1] - عامر رخيلة ، انفتاح التيار الوطني على الفضاء العربي،مجلة المصادر،ع3، الموكز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954،الجزائر،2000، ص80.

[2] - محمد الحسن ازغيدي ، المرجع السابق ،ص54.

[3] - عبد النور خيثر ، تطور الهئيات القيادية للثورة (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،قسم التاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر،(2014-2015)،ص 25.

[4] - إبراهيم لونيسي ، أزمة حزب الشعب الجزائري ،خلفياتها وأبعادها،مجلة المصادر،ع2، مجلة المصادر ، مركز الدراسات و البحث ، الجزائر ،1999،ص112.

- العمل على توحيد اللجنة الثورية للوحدة والعمل .
- تفجير الثورة في تاريخ تحدده اللجنة .
- انتخاب مسؤول يسند إليه تكوين اللجنة[1].

ولقد تم تعيين محمد بوضياف للقيام بمهمة تعيين رفقائه في القيادة ، وهذا ما حصل فعلا بحيث اختار هذا الأخير لجنة الستة التي تحملت المسؤولية التاريخية لتفجير الثورة المسلحة وتنظيم الكفاح والإشراف عليه ، كما قامت هذه اللجنة في العاشر من أكتوبر 1954، بتبني أعمال البحث والاتصال وإعداد أجهزة الثورة ، وقرروا اختيار اليوم الذي ستفجر فيه الثورة إذ حدد يوم الفاتح من نوفمبر 1954[2].

[1] - محمد الطيب العلوي ، المرجع السابق ، ص300.

[2] - محمد الصادق الصديق ، يوم الجزائر المشهود ، مجلة أول نوفمبر ، ع 175، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 2011، ص12.

خلاصة الفصل:

نستخلص في نهاية هذا الفصل أن محمد خيضر دخل ميدان النضال السياسي وانخراطه المبكر في حزب الشعب، وتمتعه بإمكانيات ومؤهلات كبيرة أعطته دفعا كبيرا ومكنه من البروز كشخصية ذات مكانة ويظهر ذلك من خلال تمثيله لحركة الانتصار في البرلمان الفرنسي .

كما لعب محمد خيضر دورا هاما في عملية بريد وهران فكانت العملية قاب قوسين أو أدنى من تحقيق أهدافها بحيث تعتبر الخزان الحقيقي لثورة نوفمبر إلا أن الظروف حتمت عليه مغادرة الجزائر فارا إلى القاهرة لتبدأ مسيرة أخرى في حياته ونشاط جديد في القضية الجزائرية.

الفصل الثالث :

المسيرة النضالية لمحمد خيضر أثناء الثورة

تمهيد.

المبحث الاول : جهوده في التحضير للثورة .

المبحث الثاني : مساهمته في دعم الثورة .

المبحث الثالث : مشاركته في الاتفاقيات السرية مع فرنسا.

المبحث الرابع : حادثة اختطاف الطائرة.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

بعد مرور وقت من العمل السياسي قرر أخيراّ أعضاء من المنظمة الخاصة إلى ضرورة استخدام القوة لإخراج فرنسا، لأن حزب الشعب أصبح يتفكك ويتحدم صراعات من أجل الزعامة لذلك قررت مجموعة تؤمن بضرورة العمل المسلح وتحضير لتفجير الثورة والبحث على طرف يدعمها من الخارج، وتم اشتراك محمد خيضر ورفاقه على أن يكون أعضاء الوفد الخارجي برئاسة خيضر وأعطتهم "ج ت و" تعويض بان يمثلوا الجزائر بالخارج، لذلك كان الوفد الخارجي يسعى في جلب الدعم للقضية الجزائرية وطرحها لدى هيئة الأمم وكسب الدعم الدولي لها وإسماع صوت الشعب الجزائري، ومدى بشاعة المستعمر وقسوته في معاملة الجزائريين، هذه المعاملة جعلت الوفد الخارجي يرضى بإقامته اتصالا مع الصف الفرنسي لإيجاد حل للجزائر، إلا أن فرنسا سارعت إلى خطف أعضاء الوفد الخارجي من اجل القضاء على الثورة .

المبحث الأول : جهوده في التحضير للثورة

مباشرة بعد عقد اجتماع 22[1] خرج المؤتمرون إلى ضرورة تعيين قيادة[2] ، فعين محمد بوضياف على رأسها بعد أن تم انتخابه للإدارة هذه المهمة[3] ، حيث طلب منه تغيير، رفقائه في القيادة ليختار هذا الأخير لجنة تتكون من ستة أعضاء سميت بلجنة الستة[4]، التي تحملت المسؤولية التاريخية لتفجير الثورة المسلحة وتنظيم الكفاح والإشراف عليه[5].

أضيفت لهذه اللجنة أعضاء الوفد الخارجي، ليصبح مفجرو الثورة تسعة وقد كان ضم أعضاء الوفد الخارجي ضروري باعتبار هذا الأخير البوابة الممكنة للاستفادة من العمق الاستراتيجي العربي،وقد تمت مناقشة هذا الاقتراح على المؤتمرين وتمت الموافقة بالأغلبية على ذلك إلا البعض تحفظ بحجة توحيد القيادة أما داخليا آو خارجيا،من هنا باشرت "لجنة 6" عملها واتصالاتها على المستويين بين الداخلي والخارجي[6] وكان لا بد من الاتصال بالوفد الخارجي ل "ح ا ح د" بالقـــاهرة لاطلاعهم على أهم المستجدات والأحداث الجارية منذ شهور داخــل الوطن[7].

---

[1] – اجتماع 22 :لقد اتفقت اللجنة الثورية للوحدة والعمل من باب السرية ان يكون اجتماعهم بعيدا عن كل المركزيين والمصاليين، وي جو من التحضير والحذر تقرر عقد اجتماع في بداية جوان 1945 حيث جمع 22 مناضل لإشعال نار الثورة المسلحة تم ببيت السيد دردیس الياس (انظر محمد لحسن زغيدي المرجع السابق)، ص165.

[2] - محمد صالح الصديق،المرجع السابق،ص12.

[3] - محمد لحسن زغيدي ، المرجع السابق ص98 .

[4] - لجنة الستة : بعد اليوم الموالي من اجتماع 22 اتصل بوضياف بكل من محمد بلعيد وديدوش مراد وبن مهيدي وبيطاط الذين ساهموا في كل الاعمال التمهيدية من اجل انشاء الجنة المكلفة بتطبيق قرارات 22 والتي اضيفت اليهم كريم بلقاسم فعقد اول اجتماع عند كشيدة عيسى في نهج بربوس تم التطرق الى كيفية الشروع افي التحضير للثورة كما تم توزيع المسؤوليات على اعضاء اللجنة (انظر : محمد لحسن وغيدي مرجع سابق)، ص20 .

[5] - محمد صالح الصديق ، المرجع السابق، ص13.

[6] - محمد عباس ، نصر بلا ثمن، المرجع السابق،ص– ص65–67.

[7] - عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون ،المرجع السابق،ص529.

فسافر محمد بوضياف في بداية شهر جويلية 1954 إلى سويسرا للقاء احمد بن بلة[1] واطلع على ما ينوي القيام به وما هو مطلوب من الوفد الخارجي، وفي الحال أعلن بن بلة موافقته على المشروع ووعده بكسب تأييد أعضاء الوفد وكذا الحكومة المصرية[2].

رغم انها المهمة لم تكن سهلة فما كان على بن بلة إلا أن يدخل في تحديين الأول ومجابهة حنكة احمد مزغنة والشاذلي المكي ومن ورائها شهرة مصالي الحاج والتحدي الثاني هو كيف يقنع السلطات المصرية[3]، بمساعدة ثورة مجهولة يقودها شباب نضالهم غير معروف عند العالم العربي[4]، وبهذا دخلت عناصر الوفد الخارجي في عملية التحضير للثورة المسلحة منذ شهر جويلية 1954 وأصبح الوفد يعمل لصالح اللجنة بدلا من العمل لصالح "ح إ ح د"[5].

فقد أوكلت لكل من "محمد خيضر وبن بلة وحسين أيت حمد" مهمة تمثيل الثورة التحريرية في الخارج فشكلوا النواة الاولى لما عرف لاحقا بالوفد الخارجي ل "ج ت و" ولثورة غداة اندلاعها حيث محمد بوضياف برسالة إليهم تذكر بأن تمثيل الثورة في الخارج مقصور على ثلاثتهم[6].

كما تقرر أن يكون مقرهم الدائم ارض جمهورية مصر العربية وبالتحديد القاهرة للتحضير والاستعداد لاندلاع الثورة الجزائرية، ويكون مركز إشعاع الثورة لبقية الأقطار العربية والبلدان الإسلامية[7].

وفي أواخر سنة 1954 قررت اللجنة المركزية عقد اجتماعها بأن ترسل حسين الأحول ومحمد يزيد إلى القاهرة لجراء اتصالات أعضاء الوفد حول طبيعة الوسائل الذي سيقدمونها للثورة[8].

---

[1] - احمد محساس، المصدر السابق، ص82.

[2] - عبد الرحمان كيوان،المصدر السابق،ص155 .

[3] - Mohamed Lebjaoui, Op.cit .P 208

[4] - احمد محساس، المصدر السابق، ص83 .

[5] - الزهرة طويرات، المرجع السابق ،ص26.

[6] - محمد عباس ، خصومات تاريخية ،دار الهومة الجزائر، 2010، ص129.

[7] - سعد زغلول،المرجع السابق، ص77.

[8] - احمد محساس، المصدر السابق ،ص384 .

لذا سارع محمد خيضر ورفقائه في تكثيف نشاطهم لتحضير انطلاق الثورة وتفجيره،[1] حيث باشر محمد خيضر في إجراء اتصالات عديدة مع مصالي الحاج وذلك لتأييد الوفد في خطته ودعمه في بدء الكفاح المسلح ،وكانت هذه الاتصالات بواسطة توفيق الشاوي حيث يذكر:«... **محمد خيضر طلب مني التنقل الى فرنسا في صيف 1954 لإقناع مصالي الحاج لتأييد خطتهم في بدء الكفاح المسلح وإنهاء حالة الانقسام في الحزب ...**»[2].

كما سعى أعضاء الوفد لكسب الدعم لها من الخارج، فقدم أعضاء طلب إلى ملك السعودي بتاريخ 18 جويلية 1954 ينص على العمل من اجل كسب تأييد من طرف الكتلة العربية والأسيوية لطرح القضية الجزائرية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة في الدورة التاسعة له[3].

كما قام خيضر بتقديم مذكرة للجامعة العربية لأخذ القضية الجزائرية بعين الاعتبار حيث قال أن القضية الجزائرية هي ضمن قضايا شمال إفريقيا وعلى الجامعة العربية إن تحدد موقفها[4].

وان بقيت صامتة حيال موقفها فعليها ان توضح سبب صمتها وطالبها ب:

- إعلان حق الشعب الجزائري في تسيير شؤونه الخاصة بنفسه طبقا لميثاق الأمم المتحدة .
- إدانة سياسة القمع التي تنفذها السلطات الفرنسية في الجزائر إدانة رسمية.

لكن الجامعة العربية لم تصدر أي قرر إلى غاية سبتمبر 1954 في اجتماع اللجنة السياسية،حيث قررت جميع قضايا تونس والمغرب والجزائر كل الوسائل وفي جميع الهيئات والمنظمات الدولية[5].

---

[1] - احمد سعيود، المرجع السابق ،ص58.

[2] - توفيق الشاوي، المصدر السابق ،ص.222.

[3] - احمد سعيود، المرجع السابق ،ص59.

[4] - أحمد رضوان شرف الدين ، جامعة الدول العربية وقضايا تحرير المغرب العربي(1945-1962)، رسالة لنيل شهادة ماجستير ، قسم التاريخ ، معهد العلوم الإجتماعية ، جامعة الجزائر ، ص-ص246، 247.

[5] - بشير سعدون، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي ،اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر،(2008 -2009)،ص95.

وبهذا القرار أحرزت الدبلوماسية الجزائرية نجاحا كبيرا في تدويل القضية الجزائرية، إذ اعتبر هذا القرار بمثابة الأمل للحركات الوطنية الثلاث الجزائرية والتونسية والمغاربية وكذا إمكانية وجود مغاربي يدافع عن القضايا المغربية في إطارها المغربي المشترك لذلك حاول الوفد التركيز على مصر خاصة إذ لعبت دورا كبيرا في تعبئة الرأي العام المصري والعربي لصالح الثورة مستغلة نفوذها[1]، والقومية التي أصبحت تحظى بها لدى الشعوب العربية[2] .

حيث يذكر بن بلة أن مصر ساعدت القضية الجزائرية ودعمتها، إذ يقول أن الرئيس عبد الناصر سأله عن نوع المساعدات التي يريدها فأخبره بن بلة عن حاجتهم لسلاح لذلك أعطى عبد الناصر *عناية كبيرة للملف الجزائري وقد كلف فتحي الديب بملف الجزائر باعتباره رئيس المخابرات المصرية[3].

وعلى غرار مصر كانت جهود الوفد الخارجي حثيثة في بلدان أخرى، حيث أوفد محمد يزيد إلى المغرب الأقصى في أكتوبر 1954 للاتصال بزعيم الحركة المغربية علال الفاسي ليعمل من اجل فتح الطريق لتقديم المساعدات العسكرية عبر الحدود الجزائرية المغاربية ،غير أن الظروف لم تتوصل إلى اتفاق مما أدى إلى تأجيل اللقاء إلى غاية 31 اكتوبر 1954،بحيث عقد اللقاء بين محمد يزيد ومحمد بوضياف ليطلعه على ما جرى في المحادثات مع علال الفاسي في نفس الصد بغرض جلب الدعم للقضية الجزائرية، نجد مصالي الحاج يقوم بإرسال وفد ينوب عنه مكون من احمد مزغنة وعبد الله فيلالي إلى الجامعة العربية لطلب المساعدة[4].

---

[1] - يوسف مناصرية وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ،وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007 ،ص179 .

[2] - رابح التركي،المرجع السابق،ص 112.

* جمال عبد الناصر : ولد جمال عبد الناصر في 15 يناير 1918 بالإسكندرية هو من عائلة تنتمي الى بني مر بأسيوط بدأ عبد الناصر تعليمه بالإسكندرية ثم بالقاهرة كان يتميز بلقوة الشخصية ولقد كانت من أولوياته تحرير مصر من بريطانيا وقد شارك في مظاهرات التي عمت مصر ضد المستعمر 1935 ثم التحق بالكلية الحربية عام 1937 كما شارك في حرب فلسطين عام 1948 كما قام بتنظيم الضباط الاحرار لثورة 23 يوليو 1952 وصارت مصر جمهورية فتقلد مصر وزير الداخلية في 1953 وتوفي عام 1970 ،(انظر: الزهرة طويرات،المرجع السابق)، ص36.

[3] - احمد منصور ،المصدر السابق،ص91.

[4] - عبد الرحمان بن العقون، المرجع السابق، ص470.

كما قام خيضر بإرسال رسالة إلى الأمين العام للجامعة في أواخر 1954 ،حيث حث وطلب من أمينتها إدانة كل ما يحدث في الجزائر من انتهاكات وسياسات القمع التي تنفذها لسلطات الفرنسية ،واتخاذ موقف معارض لضم الجزائر إلى نظام الكتلة الغربية إعلان حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره طبقا لميثاق الأمم المتحدة [1].

وبهذه التحضيرات الجارية على المستوى الخارجي لتفجير الثورة وإظهار المطالب الرافضة للاستعمار فعلى المستوى الداخلي عزمت اللجنة الستة على تفجير العمل المسلح فقررت عقد اجتماع بتاريخ 10 أكتوبر 1954 [2]، بمنزل مراد بوكشودة، بوانت بيسكاد، رايس حميدو حاليا بالجزائر لدراسة الأوضاع قبل أن يتفرق الزعماء الستة والتحاق كل واحد بمنطقة لإشعال فتيل الثورة ضربوا موعد في جانفي 1955 لدراسة التطورات وتقييم النتائج[3].

[1] - محمد خشيان،تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة (1954-1962)، مجلة المصادر المركز الوطني للدراسات وثورة أول نوفمبر 1954 ،ع14،، الجزائر، 2006 ،ص105 .

[2] - عبد السلام كمون ، المرجع السابق ،ص128 .

[3] - عيسى كشيدة ،المصدر السابق ،ص85 .

المبحث الثاني : مساهمته في دعم الثورة

اتفاق لجنة الستة في الاجتماع على الالتقاء في 05 جانفي 1955، لدراسة تطورات الثورة انطلق محمد بوضياف بصفته منسقا ووصيا بين الداخل والخارج، حاملا معه نسخة من الوثائق التي أعدتها المجموعة متوجها بها إلى القاهرة لأعلام أعضاء الوفد الخارجي بما تم دراسته والاتفاق عليه ،إلا أنه أرسل رسالة إلى أعضاء الوفد يوم 29 نوفمبر 1954 يخبرهم انه كلف من قبل قادة الداخل أن يكون منسقا بين القيادتين الداخلية والخارجية، وانه تم تحديد انطلاق الثورة يوم الفاتح من نوفمبر وحدد دوركم بان تكونوا لكم سلطة بهذا العمل[1]،وفور وصول محمد بوضياف إلى القاهرة يوم 2 نوفمبر 1954 عقد اجتماع مع أعضاء الوفد، واتفقوا على تقسيم المهام فيما بينهم على النحو الأتي:

- تكليف محمد خيضر رفقة حسين آيت أحمد بالمهام السياسية والدبلوماسية.
- احمد بن بلة وبوضياف يهتمون بالشؤون العسكرية[2].

لهذا كان على الوفد الخارجي تغذية الثورة ودعمها سياسيا وعسكريا من اجل إستمراريتها وضمان شموليتها ، وأول ما قام به أعضاء الوفد الخارجي لدعم الثورة هو مهمة إعلان عن انطلاق الثورة من خلال لتصريحات والتعليقات والندوات والمؤتمرات الصحفية سواء كتابيا بالنشر في الصحف والمجلات أو شفويا في الإذاعات[3].

ذلك بغرض التعريف بالثورة وأهدافها لمكافحة الاستعمار الفرنسي، إلى غاية الحصول على الاستقلال التام من خلال أول تصريح في إذاعة " صوت العرب" بالقاهرة بعنوان:"الثورة تنفجر في الجزائر"[4].

---

[1] - عبد السلام كمون ،المرجع السابق، ص128.

[2] - أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى (1954-1962)،دار الهدى، الجزائر، 2002 ص-ص 136،138..

[3] - احسن بومالي ، المرجع نفسه، ص138 .

[4] - محمد زغيدي، المرجع السابق، ص78.

حيث نجد جون بول سارتر(*) يقول عن أعضاء الوفد :" أنهم أرسلوا كوفود إلى القاهرة للتعريف بالثورة التحريرية وشرح أبعادها وأهدافها السياسية وتسجيله ضمن الحركات التحريرية في العالم"، كما قال أيضا: " أنهم صانعوا ومؤسسو تاريخ الثورة التحريرية..."[1]

غير أن محمد خيضر كلف بالمهام السياسية فكان أول نشاط قام به هو عقد مؤتمر صحفي بتاريخ 15 نوفمبر 1954،(انظر: الملحق رقم 05)،حدد فيه لأول مرة شروط تسوية القضية الجزائرية وتوجهات بيان نوفمبر وهي :

1-وحدة المغرب العربي تستوجب وحدة الحلول أي استقلال الأقطار الثلاثة : الجزائر، تونس، المغرب .

2-تسوية القضية الجزائرية سلميا يمر عبر مجلس تأسيسي منتخب بواسطة الاقتراع العام دون تمييز عرقي أو ديني.

3-إقرار متحدث ممثل حقيقي للشعب الجزائري يهدف لرسم العلاقات بين الجزائر وفرنسا على قدم المساواة [2].

لقد حاول محمد خيضر بعد عقد الندوة ان يوضح أهم المبادئ التي يجب إتباعها وتعريف هوية تفجير الثورة ،لينطلق العمل في تسجيل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، ولهذا حرص خيضر على ممارسة نشاطه الدبلوماسي رفقة زملائه.

المطلب الأول : **المشاركة في مؤتمر باندونغ 1955**

ساعد النشاط الدبلوماسي والتضامن العملي بين الدول والشعوب في أسيا وإفريقيا إلى استقلال عدد جديد من الأقطار الإفريقية والأسيوية إلى توثيق روابط الإخوة التي تجمع بين أقطار القارتين، وتعزيز الفكرة المنادية بوحدة العمل والمصير، لذلك سارع بعض قادة الدول من العالم الثالث إلى عقد مؤتمر دولي جهوي يضم الدول الإفريقية والآسيوية، بهدف دراسة الوضعية العسكرية والسياسية لدول العالم الثالث عامة والمستعمر

(*) جون بول سارتر: فيلسوف فرنسي ظهر في القرن العشرين سعى الى الوجودية والحرية وكان من المعتصمين الفرنسيين للدين وكانت مواقفه معارضة للاحتلال .

[1] - عبد المجيد عمراني ، جان بول سارتر والثورة التحريرية، مكتبة مدبولي ، الجزائر ، ص43 .

[2] - محمد عباس ،نصر بلا ثمن، الرجع السابق، ص112.

خاصة ومحاولة إيجاد السبل والوسائل لتقديم الدعم للحركات الثورية التي ما زالت تكافح من اجل استقلالها[1].

إلا أن فكرة تدويل القضية الجزائرية كانت من الأمور التي بادرت إليها "ج ت و" غداة انطلاق الثورة ،حيث سعت منذ اللحظة الأولى إلى إدراج القضية الجزائرية.

بادر الوفد الخارجي بالمشرق العربي حين انعقاد المؤتمر، بإرسال وفد يتكون من الأخوين حسين آيت أحمد واحمد يزيد لزيارة كافة الأقطار الآسيوية من اجل التعريف بالقضية الجزائرية، (انظر: الملحق رقم 06) وطرح وجهة نظر جبهة التحرير بالنسبة للصراع الجزائري الفرنسي[2]، فمنذ تفجير الثورة أصبح للقضية الجزائرية بمدينة يوغور بإندونيسيا تحضير لمؤتمر باندونغ* فكانت للقضية الجزائرية حضورا قويا بسبب ثورة 1954 وكذلك الدعم العربي لها[3].

عالج الوفد الخارجي جل القضايا التي تطرأ من حين إلى آخر وترتيب الأولويات حسب أهميتها وإمكانية تأثيرها على النشاط الدبلوماسي، كما عملوا على تنقية الأجواء السياسية بين العناصر الوطنية الموالية لمصالي الحاج وعناصر الوفد الخارجي الممثلين الشرعيين ل"ج ت و" لتفادي الصراعات الناجمة عن أزمة 1952، وكان أول اتصال لمعالجة الوضع هو إرسال محمد خيضر برسالة إلى الشاذلي المكي حاول فيها خيضر توظيف الشاذلي المكي لصالح الوفد ومطالبته بتمشيط الدعاية الخارجية خدمة للقضية الجزائرية من اجل تبليغها وكسب التأييد الدولي في مؤتمر باندونغ[4].

---

[1] - محمد خشيان، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة(1947-1957)،رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،(2001-2002)، ص52 .

[2] - مختار مرزاق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية، ديون المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1988 ،ص68 .

* باندونج: مدينة كبيرة بإندونيسيا تع جنوب جزيرة جافة ضمت الندوة المذكورة ثلاثين بلدا من اسيا وافريقيا اشتهرت المدينة بقراراتنا للاستعمار ولدعاية الى التعاون الايجابي بين كل البلدان النامية من اجل تحقيق الشعوب الى مصيرها (انظر :عمر بوضربة تطور النشاط لدبلوماسي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص89 .

[3] - محمد عباس ، نصر بلا ثمن ، المرجع السابق ص113 .

[4] - محمد خشيان ، مهام الوفد الخارجي، ص53.

فكان اختيار المكي عن قصد وكذا استمالة الشخصيات القوية التي لها كلمة في ترجيع الفئة لصالح القضية الجزائرية ومن أهم الشخصيات التي اختارها خيضر ورفاقه هو "احمد سوكارنو"[1]، لكن عندما تأكد الوفد أن الشاذلي سيحضر المؤتمر كممثل لمصالي الحاج وليس ل"ج ت و" سارع إلى أبعاده رفقة احمد مزغنة عن طريق رفض وثيقة تثبت عضويتها في "ج ت و" وحتى لا يدخل اندونيسيا لحضور المؤتمر كممثل عن الشعب الجزائري[2].

وبهذا تم أبعاد والتخلص من كل ما يعرقل "ج ت و"، واختير آيت أحمد ومحمد يزيد ممثلين ج ت و" فحاولا تقديم حوصلة عامة عن الوضع في الجزائر سياسيا وعسكريا، وتقديم مطالبهم بصفة عامة[3]،كما طالب من الدول الأعضاء في الجامعة العربية والمجموعة الأفريقية إعلان تأييدها للثورة الجزائرية وأثناء طرح القضية حرص الوفد على طرح القضايا الثلاث معا على أساس قضية واحدة [4].

إن الجهود التي سعى الوفد الخارجي لتحقيقها من خلال توسيع مجال النشاط الخارجي، قام الوفد بجولات دعائية حيث شكلت هذه الجولات أهم وسائل الدعاية التي اعتمدها الوفد فاستطاع أن يجعل القضية الجزائرية تنضم إلى قضيتي تونس والمغرب بموافقة أعضاء المؤتمر، وذلك بمساعدة مصر والسعودية في تمرير طلبها إلى المؤتمر حيث قام رئيس الوفد محمد خيضر وحسين لحول في 1955 بجولة إلى كل من سوريا والأردن ولبنان، لدعم الثورة ماديا ومعنويا[5].

---

[1] - عبد القادر نور،حسين ايت احمد والمهمة الصعبة ، مجلة اول نوفمبر ع 181-182 ، جانفي جوان، 2016 ،ص117.

[2] - عمر بوضربة ، المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونج 1955 حيثياتها وانحكامها على مسار تدويل القضية الجزائرية،مجلة البحوث التاريخية،دورية سداسية تصدرعن قسم التاريخ،جامعة محمد بوضياف،ع01،ماري2017،ص18.

[3] - المرجع نفسه،ص 25.

[4] - محمد خشيان المرجع السابق ص53 .

[5] - عمر بوضربة ،النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، المرجع السابق ،ص167.

كما توجه محمد خيضر في ليبيا في 1956 وتنقل أعضاء الوفد إلى أوروبا للتنسيق مع قيادة الثورة وذلك لدعمهم[1]، حيث وجه خيضر برسالة إلى الحكومة السعودية يطلب تأييدها للقضية الجزائرية، (انظر: الملحق رقم07) وأيضا بتوجيه رسالة إلى سفير اليمن يطلب منه تقديم الدعم لتوسيع نطاق الحرب[2]. (انظر: الملحق رقم08)

وبفضل هذه لمساعي استطاع الوفد الخارجي ذكر القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ وكفاح الشعب الجزائري، تأييد من طرف كل الدول المشاركة في المؤتمر من خلال إصدارها قانون ينص على الوضع السائد في شمال أفريقيا[3]، حيث كسبت "ج ت و" أول معركة على الصعيد الدبلوماسي وجولة ثانية بعد التي كسبتها على مستوى الدول العربية، وأصبحت تحظى بدعمها القوي للثورة الجزائرية في الداخل والخارج[4] .

وكنتيجة مباشرة للنجاح التي حققته الدبلوماسية الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 [5]، التي أعطى لها دفعا قويا لنشاط الوفد الخارجي وحتى الحكومات العربية مما جعلها تعبر بسرعة عن تأييدها للوفد لتحقيق أهدافه السياسية والعسكرية، وللحفاظ على هذا النجاح نجد بعض الدول تعلن تأييدها المطلق للقضية الجزائرية، فمثلا سوريا بعقد مؤتمر الشعوب ضد الامبريالية حيث أعلنت فيها عن تأييدها للقضية الجزائرية كرد على رسالة محمد خيضر التي وجهها إلى المؤتمر بتاريخ 29 اكتوبر 1955[6] .

بعد النجاح الدبلوماسي للقضية الجزائرية قام محمد خيضر بمراسلة وزارة العدل لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية، يطلب منهم السماح لآيت احمد بالإقامة الشرعية في أراضيها ليمثل الجزائر في إطار حركة تحرير شمال أفريقيا حرصا منها كمفوض عن

[1] - احمد منصور، المصدر السابق، ص111.

[2] - احمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني المرجع السابق ص55.

[3] - مريم الصغير، المرجع السابق،ص291 .

[4] - احمد سيعود ، المرجع السابق، ص56 .

[5] - مريم الصغير ،المرجع السا،بق ،ص291 .

[6] - محمد خشيان ،المرجع السابق ،ص-ص 56-57 .

قيادة الثورة بضرورة وجود وفد دائم مكلف خصيصا لتمثيل الثورة لدى هيئة الأمم المتحدة ،حيث تمكن في كل الظروف من الوقوف الفعلي اتجاه القضية الجزائرية[1].

إلا أنه تم تسجيل القضية في الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة بأغلبية الأصوات وذلك بفضل المجهودات المبذولة من طرف الوفد الخارجي ل" ج ت و" وكان محمد خيضر احد أطراف هذا النجاح باعتباره رئيس الوفد الخارجي[2] .

المطلب الثاني : **مراسلات محمد خيضر الداخلية**

بعد مرور أشهر على اندلاع الثورة الجزائرية، حاول مناضيلها وقادتها إنجاحها والتعريف بها داخليا و خارجيا، ولهذا وجد مفجريها صعوبة الاتصال وتباعد الآراء بين قادتها خاصة أنهم مقسمون بين الداخل والخارج جماعة الستة، وثلاثة الوفد الخارجي بالقاهرة ، وفي هذه الظروف برزت شخصية عبان رمضان الذي التحق ب " ج ت و" منذ إطلاق سراحه 1955 ليحل بالعاصمة ويصبح مكلف بالدعاية والاتصال في المنطقة الرابعة[3]، تحت إشراف أوعمران لكن بمرور شهرين تغيرت نظرة عبان ، وبدأت تظهر لديه الرغبة بالتحكم في زمام الأمور، وإبعاد الوفد الخارجي عن الساحة، و تكريس مبدأ أولوية الداخل على الخارج، أي أولوية عبان في قيادة الجميع داخليا و خارجيا.

ويظهر ذلك جليا في رسالته الأولى التي بعث بها لمحمد خيضر في 20 سبتمبر 1955، حيث شن هجومه على أعضاء الوفد الخارجي بإضافة إلى محمد بوضياف واتهمهم بأنهم غير جديرين بتحمل المسؤولية إتجاه القضية الجزائرية، وعبر عن مدى انزعاجه اتجاهاتهم وظهر ذلك من خلال النقاط التالية :

- علاقتكم ببعضكم البعض في أربعة (خيضر، بن بلة، أيت أحمد ، بوضياف) ، حيث يسألهم:" هل أنتم مشفقون فيما بينكم ، أم لازلتم تائهين و ما تزال حرب العاصمة متواصلة بالقاهرة[4] .

---

[1] - محمد خشيان، تطور المواقف لجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة (1962/1954)،مجلة المصادر المركز الوطني للدراسات ثورة اول نوفمبر1954،غ14، الجزائر،2006،ص120.

[2] - عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للثورة للحكومة المؤقتة،المرجع السابق ،ص122 .

[3] - مبروك بلحسين، المصدر السابق ص92 .

[4] - محمد عباس، خصومات تاريخية، المرجع السابق ، ص157.

- عدم رضى الثوار عنكم: «**حيث أخبر عبان أن مناضلي عمالة الجزائر رأيهم فيكم سيء جدا ويتهمهم بالعجز منذ عشرة أشهر في بذل أدنى جهد الإرسال الأسلحة**».
- مشكلة الأسلحة : طرح من خلالها أن محمد بوضياف أخبرهم بأن جماعة القاهر تحصلت كمية من الأسلحة، ويضيف لو يمكن الوفد الخارجي من إمداد الثوار بالأسلحة اللازمة ليتم إخراج فرنسا خلال ستة أشهر[1].
- كما حمل المسؤولية إلى أعضاء الوفد الخارجي لما يحدث للمناضلين من اعتقالات وذلك من خلال الرسائل التي أرسل بها بوضياف[2].

غير انه قام بفرض شرعية الداخل على الخارج، وحاول إسقاط التفويض الذي قدمته لجنة الستة لفائدة ثلاثي الوفد الخارجي، بل وصل به الأمر إلى أن حط من مستوى تمثيلهم، واعتبرهم مجد وطنيين مهاجرين بالمشرق مكفلين من الجبهة أو الجيش بعمل من الخارج وعض، وبعد هذه الرسالة السيئة في حق محمد خيضر ورفاقه[3].

جاء رد محمد خيضر على رسالته في 25 سبتمبر، لكن لم يتم العثور عليها حسب ما قاله مبروك بلحسين[4]، إلا أنه يمكن استنتاج بأن رد محمد خيضر عليه كان بأسلوب حسن، وهذا من خلال رسالة عبان رمضان الثانية التي كتب فيها على ندمه بما تلفظه في حقهم خلال رسالته الأولى ، وتوجيه إعتذاره عن لهجته الحادة ، واستفسر عن وصول مهري، وفي المقابل طلب منهم إيقاف أحمد مزغنة والشاذلي المكي بمساعدة الحكومة المصرية، لأنهما يستطيعان استغلال الخلاف بين مصر والعراق و تنصيب وفد في العاصمة العراقية، وأخبرهم بضرورة التنديد بمصالي الحاج في إذاعة صوت العرب[5] بقرار إجراء إضراب عام وطني بمناسبة أول نوفمبر، ومحاولة إنجاح هذا الإضراب وحثهم على توجيه نداءات عبر إذاعة القاهرة و إذاعة دمشق بداية 25 أكتوبر 1955[6].

---

[1] - محمد عباس، خصومات تاريخية ، المرجع السابق، ص158 .

[2] - مبروك بالحسين،المصدر السابق،ص94.

[3] - المرجع نفسه، ص94.

[4] - مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص ص 94-95.

[5] - المرجع نفسه، ص 98.

[6] - مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص 99.

أكد فيها أن السلطات الفرنسية عملت بأن البريد المتبادل بينهم، وسألهم عن الوضع المالي لهم ، وفي آخر رسالته طلب منهم ضرورة توجيه نداءات بالراديو ابتداء من 25 أكتوبر من أجل إعلام الجميع بالإضراب و الاتصال بمسؤولي ناحية قسنطينة عن طريق لبيا لشن إضرابهم العام في أول نوفمبر 1955 [1].

المطلب الثالث : رسالة محمد خيضر لعبان رمضان في 19 أكتوبر 1955

إن رسالة محمد خيضر كانت كرد عن رسالة عبان رمضان، فبمجرد قراءة الرسالة نجدى مدى حنكة محمد خيضر، وأسلوبه الدبلوماسي الراقي في الإجابة عن الأسئلة، فأخبره قبل كل شيء أن الرسالة الثانية وصلتنا بعد ثمانية أيام، وأن الاتصالات إن ظلت بهذه الوتيرة سوف تثمر على نتائج جيدة و بعدها أكمل في الإجابة ، فكانت هذه أهم النقاط التي أشار لها محمد خيضر في رسالته لعبان رمضان[2] .

أرسل محمد خيضر برسالة أخرى بتاريخ 24 أكتوبر 1955، يذكر فيها أنه لم يتم وصول المنشور المتعلق بالإضراب المقرر لأول نوفمبر 1955، ويخبره بأنه تم التحضير لإعلان الإضراب من خلال توزيع المناشير وبثه في الإذاعة من خلال توزيع المناشير وبثه في الإذاعة[3]. (أنظر: الملحق رقم 09)

كما أرسل عبان رمضان رد في رسالة بتاريخ 04 نوفمبر 1955،بحيث أظهر فيها نوعا ما من الرضى للوفد الخارجي، لكن ما لبث أن شن هجومه مرة آخر على الوفد، إذ قام بتقليص مهام الوفد و ذلك بإسقاط التفويض الصادر عن لجنة الستة لصالح الوفد، ووصفهم بأنهم مهاجرين فقط إلى المشرق وتم تكلفيهم من طرف جبهة التحرير وجيش التحرير بأعمال في الخارج، ويحذرهم من عدم تقمص أدوار الوزراء والسفراء والقادة الكبار، كما استفسر عن دور بن بلة و علاقته المباشرة مع القادة العرب[4].

غير أن الوفد الخارجي كان رده على هذه الكلمات و الأحكام القياسية في حقهم إلا أن محمد خيضر بدا رسالته بتهنئة جماعة الداخل عن نجاح الإضراب، ويخبره بأن

---

[1] - مبروك بلحسين، المصدر السابق ،ص100 .

[2] - المصدر نفسه، ص108.

[3] - المصدر نفسه، ص 112.

[4] - مبروك بلحسين، المصدر السابق ، ص115.

إذاعة صوت العرب ودمشق كان لهم دور في الحديث عن الإضراب والدعوة له[1]. (أنظر: الملحق رقم 10).

كان رد عبان رمضان على رسالة محمد خيضر بتاريخ 06 جانفي 1956، التي جاء فيها اعتراف عبان رمضان باستغراق الوقت لوصول الرسائل وهذا راجع لاستعمال محطات عديدة، ويعلمهم بالشروع في تحضير أرضية سياسية سترسل إلى الخارج لإعطاء الرأي، فيها قبل أن يتم العمل بها في الاجتماع القادم لمسؤولين ونشرها للجميع، بالإضافة إلى ذلك تم عرض إستراتيجيـــة المفاوضات مع فرنسا ويعرب عن ارتيابه من الوسطاء والطاولات المستديرة[2] .

توقفت المراسلات بين الداخل و الخارج ، غير أن محمد خيضر ظل حريص على متابعته الوضع و العمل على استعادة حركة التنسيق التي توقفت لأسباب موضوعية ليتم تحمل المسؤولية لعبان رمضان في انقطاع البريد بينهم[3]، لهذا نجد محمد خيضر يكتب لعبان رمضان عن مدى خوفه من أن تكون السلطات الفرنسية قد احتجزت الرسائل السابقة، كما يوضح له عن أهمية الاتصال في الوقت الحالي الذي انقطع لفترة معينة .

كما رد عبان رمضان عن هذه الرسالة يخبرهم بأنه تم تغيير مكان إرسال الرسائل والسبب يعود إلى اكتشاف الشرطة العنوان من طرف عنصر من عناصرنا، وبعث لهم بعنوان جديد لتواصلوا به، ليتم معاودة الاتصال بين الطرفين.

فأرسل محمد خيضر برسالة لعبان رمضان بتاريخ 21 فيفري 1956، وضع فيها ضرورة الاتصال الذي انقطع بشكل، وأنه تم إرسال رسالتين كانت واحدة بتاريخ 09 جانفي وأخرى في 31 جانفي ولم تردوا عليهم، كما تضمنت رسالته الندوات التي يقوم بها أعضاء الوفد الخارجي لمعالجة القضايا المختلفة مثـــل : مشكلة إنشاء قيادة التنسيق بين الداخل و الخارج[4].

[1] - مبروك بلحسين، المصدر السابق ، ص117.

[2] - المصدر نفسه، ص138 .

[3] - محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي، المرجع السابق،ص12.

[4] - مبروك بلحسين، المصدر السابق ، ص148.

وبتاريخ 29 فيفري 1956 رد عبان رمضان على رسالة خيضر، مؤكدا فيها أن الأخوة في الجزائر وقسنطينة غير راضيين بإنشاء حكومة مؤقتة جزائرية ،التي ينوي الوفد الخارجي إنشاءها.

كانت وفي إحدى رسائل التي بعث بها محمد خيضر إلى عبان رمضان طرح فيها فكرة إنشاء قيادة مشتركة تكون مناصفة بين الداخل و الخارج أي تتكون من 12 عضو 06 من الداخل و 06 من الخارج، لكن عبان رد عليه بقسوة في رسالته بتاريخ 13 مارس 1956 و أهم ماجاء فيها :

- الأفضل لكم أن تجعلوا من إرسال الأسلحة شغلكم بدل الثرثرة الدائمة حول القيادة المشتركة .
- كما أخبرهم أنه لا يمكنه إرسال لهم مسؤول من الداخل لأن مسؤوليتنا كثيرة ، فعليكم أنتم بإرسال مسؤول إلينا لأن خسارة عنصر من الخارج أقل ضرر للجزائر من خسارة مسؤول من الداخل .
- إخبارهم بأن محمد بوضياف عليه ترك فيدرالية فرنسا، وانشغاله بجمع الأسلحة .
- كما أعلمهم بأن الحكومة الفرنسية سوف تجري معنا محادثات إن توصلنا إلى اتفاق سنرسلهم إليكم للقاهرة[1].

المطلب الرابع : التحضير لانعقاد مؤتمر الصومام وموقف خيضر منه

يعتبر مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956 المؤتمر الوحيد في تاريخ جبهة التحرير الوطني، وقراراته بمثابة القاعدة التشريعية للثورة، لكن رغم هذا فإنه فتح في الوقت أبواب الصراع أمام قادة الثورة[2]، ويستوجب عقد لقاء بين مختلف القادة لتحديد المسؤوليات والمهام والتزام الجميع بها.

لأجل هذا شرع عبان رمضان بإعداد مشروع عمل موسع يشمل الداخل والخارج حيث وجه رسائل إلى الوفد الخارجي في 16 مارس 1956، وأشار فيه إلى التحضيرات

[1] - محمد عباس ، خصومات تاريخية، المرجع السابق،ص 159.

[2] - Benjamin Stora, Histoire DeLa Gurre D'algérie (1954-1962),Editions La Découverte,paris, 1995,P38.

التي تمت لعقد مؤتمر وطني حول الثورة ، كما يطلب من الوفد بتحضير تقرير مفصل حول عمله و مساعيه و ما حققه من إنجازات في سبيل القضية الجزائرية[1].

حيث أشار عبان رمضان في رسالته المؤرخة في 3أفريل 1956 إلى التحضيرات التي تمت لعقد مؤتمر وطني حول الثورة، كما يطلب من الوفد بتحضير تقرير مفصل حول عمله و مساعيه و ما حققه من إنجازات في سبيل القضية الجزائرية[2].

وفي رسالة أخرى أرسلها لأعضاء الوفد الخارجي بتاريخ 03 أفريل 1956 يقول: «... **هذا الإجتماع سينعقد، ولو تطلب الأمر موتنا جميعا لأننا سنناقش خلال جميع المشاكل ... نتمنى أن تكونوا في الموعد. وإلا سنتخذ القرارات بمفردنا... نطلب من محمد خيضر إبلاغ جميع أعضاء الوفد بالأمر، حتى يتحمل كل واحد منهم مسؤوليته** ...»[3] ، وفي رسالة أخرى بتاريخ 10 أفريل 1956 ، يخبر فيها أعضاء الوفد الخارجي أنه بانتظار الجواب على الرسائل التي أرسلها ، ويؤكد بأن يكادون ينتهون من وضع الأرضية السياسية التي ستقام عليها الاجتماع.

كما قام عبان رمضان بإرسال رسالة أخرى بتاريخ 14 ماي 1956 يخبر فيها أعضاء الوفد أنه قد تم تغيير مكان المقرر عقد الاجتماع فيه و خصص مكان آخر ليناقش فيه و يطلب منهم أن يكون المندوبين القادمين إلى القاهرة أكثر يقظة[4] .

وجه عبان رمضان رسالة لمحمد خيضر بتاريخ 11 جوان 1956 ،عن تأجيل الاجتماع و لكن دون تحديد المكان و الزمان، كما يقول أنه سوف يذهب مناضلا معروف إلى تونس للقاء بورقيبة للسماح لكم بالمرور[5].

وفي 22جوان 1956 أرسل برسالة أخرى إلى الوفد ، يطلع فيها محمد خيضر بأنه سوف يغيب عن العاصمة ، ليخلفه يوسف بن خدة وبعد أكثر من شهر أرسل يوسف بن خدة رسالة إلى محمد خيضر بتاريخ 22 جويلية يعتذر فيها لجماعة القاهرة على عدم

[1] - محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي، المرجع السابق،ص115.

[2] - مبروك بلحسين، المصدر السابق، ص 181.

[3] -Benjamin Stora,Op.Cit,P42.

[4] - مبروك بلحسين ، المصدر السابق، ص185.

[5] - المصدر نفسه، ص194.

إرسال مبعوث إلى روما مبررا ذلك بحدوث تعقيدات ، وهذا دليل على أنه تم استبعاد مشاركة الوفد الخارجي في المؤتمر[1]، إلا أن محمد خيضر كانت اهتماماته في هذه الأثناء مركزة حول فكرة تشكيل حكومة جزائرية، حيث نجده يبعث برسالة " لعبان رمضان بتاريخ 15 أوت 1956 يسأل فيها عن مسألة الاتصال بهم عبر روما كذلك عن الأرضية السياسية الموعودة لعقد المؤتمر،(انظر: الملحق رقم 11) ، وقبل أربعة أيام من انعقاد مؤتمر الصومام يطلب منه تحديد تاريخ المؤتمر[2].

ذكر انه :« ... **يجب أن تناقش قضية تشكيل الحكومة قبل16 أكتوبر 1956 ، ولتحقيق ذلك لابد أن يتم لقاء بيننا في أقرب وقت ممكن نفضل أن يكون بشرق الوطن، أما التاريخ فنترك لكم حرية تحديده** ...[3] ، كما يوضح محمد خيضر أن مسؤولي الجزائر بوضياف وبن بلة وحتى آيت أحمد من نيويورك يرون بضرورة استعجال إنشاء حكومة مؤقتة[4]. (انظر: الملحق رقم 12).

ان هذه الرسالة أخر رسالة يبعث بها محمد خيضر لجماعة الداخل من خلال ماجاء به مبروك بلحسين ،حيث تم عقد مؤتمر الصومام دون حضور الوفد مما أدى إلى خلق صراع من جديد بين الداخل والخارج ،نتيجة تباعد وجهات النظر بين الطرفين في مختلف القضايا التي تناولها المؤتمر خاصة فيما يتعلق بمبدأ أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري كما أن غياب الوفد كان نقطة الخلاف الحادة أثناء سير أشغال المؤتمر خاصة أن جامعة الداخل طلبت حضور ممثلين عن الوفد الخارجي وهو ما حدث فعلا إذ يقول بن بلة: "... طلبوا منا أنا وخيضر هو أن نذهب إلى طرابلس فسوف يرسلون لنا من يأخذنا من طرابلس إلى الداخل حتى نحضر المؤتمر لكننا بقينا في طرابلس 20 يوم و لم يرسلوا لنا أحد حتى يأخذنا إلى داخل الجزائر ... كأنه كان هناك خطة أن ألا نحضر المؤتمر[5]... .

---

[1] - محمد عباس ، في كواليس التاريخ، المرجع السابق، ص330.

[2] - Belhocine Mabrouk, le courier Alger –La Caire (1954-1956) et le Congrésde la soummam dans larevolution, Casbah ,Editions ,Alger,2000,P194.

[3] – BelhocineMabrouk,Op.Cit,P194.

[4] - مبروك بلحسين ، المصدر السابق،ص204.

[5] - أحمد منصور، المرجع السابق،ص113 .

أن ما قاله احمد بن بلة من خلال انتظاره مع ومحمد خيضر في سان ريمو في ايطاليا ثم طرابلس الإشارة الخضراء لانضمام للمؤتمر[1]،مما جعل أحمد بن بلة يبعث برسالة للقيادة التنفيذية لـ "ج ت و" وبعد اطلاعه على قرارات المؤتمر غضب و استنكر لها وطلب منهم ضرورة تجمع لحصول على إجابات جميع الإخوة أما محمد خيضر قد تقبلها بتحفظ دون أي اعتراض منه[2].

أما بخصوص موقف محمد خيضر من المؤتمر فإنه لم يكن هناك موقف صريح، إلا أننا يمكن أن نستنتج أن عدم أخذ المؤتمرين مطلب محمد خيضر بتشكيل حكومة مؤقتة الذي يراه بالغ الأهمية بل من جملة المقترحات، التي بعث بها أثناء فترة التحضير للمؤتمر لم تتدخل إلا جملة واحدة على النص النهائي، وبالتالي فإن رفضهم وعدم استساغه لقرارات تجاهلت مقتراحاته إضافة إلى رفضه دباغين لرئاسة الوفد الخارجي يجعلنا نفترض بأن موقفه مؤكد لموقف أحمد بن بلة.[3]

[1] - أزغيدي لحسن، المرجع السابق ،ص 134 .

[2] - أحمد منصور،المصدر السابق،ص111.

[3] - زهير احدودن ، شخصيات ومواقف تاريخية منشورات ANEP، ص-ص 153-154.

المبحث الثالث : مشاركته في الاتفاقيات السرية مع فرنسا

مع الضربات التي كان جيش التحرير يوجهها للجيش الفرنسي حاولت السلطات الفرنسية القضاء على العمل المسلح الذي تقوده "ج ت و" وجيش التحرير، بعد أن تأكدت بأن ما يحدث في الجزائر هي ثورة حقيقية تقودها جبهة منظمة بأهداف مسطرة[1] وأنها ليست ثورة فلاقة وخارجين عن القانون[2]، وللخروج من هذا المأزق، حاولت فرنسا لعب ورقة المفاوضات[3] ، لتعرف على هوية مفجري الثورة وجس نبض قيادة جبهة التحرير و جيش التحرير[4].

لقد كانت أولى اللقاءات بين مجموعة من الديمقراطيين الفرنسيين و أعضاء الوفد الخارجي في القاهرة مع نهاية سنة 1955، ممهدة لمفاوضات حاولت فرنسا فتحها مع قيادة الجبهة ، إلا أن قيادة الجبهة في الداخل رفضت هذه المفاوضات رفضا مطلقا، واعتبرتها انقساما كونها تتم مع طرف واحد وهم أعضاء الوفد الخارجي[5].

وفعلا فقد طلبت السلطات الفرنسية من القيادة المصرية التوسط من ممثلي جبهة التحرير الوطني[6]، وذلك في 5 مارس 1956 عندما توقف السيد كريستيان بينو في القاهرة خلال عودته من رحلة نيودلهي، حيث أجرى محادثات مع عبد الناصر حيث اعتبره مفتاح المسألة الجزائرية، إذ اقترح عليه فتح محادثات مع جبهة التحرير الوطني ، إلا أن الناصر اتخذ حذره منه و سأله عن اقتراحاتهم ، فكلف موللي جورج غوس بنقل هذه الاقتراحات إلى القاهرة و التي كانت تتضمن ما يلي :

- إدارة ذاتية واسعة .
- تحرير المعتقلين السياسيين.
- ضمانة لعناصر جيش التحرير الوطني.
- انتخابات حرة.

---

[1] - Belhocine Mabrouk,Op .Cit,p 118.

[2] - عمر بوضربة ، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة،المرجع السابق،ص،117.

[3] - أحمد بن بلة ، برنامج شاهد على العصر، فتاة الجزيرة، 2002 .

[4] - عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة،المرجع السابق،ص118 .

[5] - خيشان محمد ، مهام الوفد الخارجي ،المرجع السابق، ص97 .

[6] - فتحي الديب ، المصدر السابق ،ص193.

- مفاوضات مع الممثلين المنتخبين .

حيث أوصل المصريون هذه الاقتراحات إلى الوفد الخارجي ل "ج ت و" الذي كان ردة فعله في البداية رفضها[1]، غير أنه لأسباب تكتيكية من أجل معرفة نوايا حقيقة الفرنسيين[2] وبعد النقاش الذي دار بين أعضاء الوفد الخارجي لـ "ج ت و" وفتحي الديب الذي كلفه الرئيس جمال عبد الناصر بالتحضير لاجتماع حيث أخبر الوفد[3]، بأن جوزيف بيجار هو من فرنسا وسيحل بالقاهرة يوم 10 افريا وبالتالي عليهن تحديد من سيمثل"ج ت و"[4]، وبعد مناقشة جميع الظروف والاحتمالات، تم اختيار محمد خيضر للقيام بهذه المهمة[5]، وبالتالي تم تجهيز للمفاوضات من خلال إعداد إحدى الشقق المفروشة المؤمنة في إطار من السرية التامة لتكون مقر للاجتماع الثنائي للمفاوضين مع وضع حراسة خاصة .

وبعد ذلك قام أعضاء الخارجي بتقديم وثيقة مطالب إلى الرئيس المصري عبد الناصر لأجل تقوية الموقف الجزائري في المفاوضات بتاريخ 2أفريل 1956 تمثلت فيما يلي[6]:

1-اتخاذ مجلس الجامعة العربية في اجتماعه يوم 5 أفريل 1956 موقفا يحدد المصالح الفرنسية في المنطقة العربية .

2-التأثير على ممثل الكتلة الأفرواسيوية لمعاودة طرح القضية في مجلس الأمن و تحميل فرنسا ما يحدث في الجزائر .

3-قيام الصحف العربية المرية بجملة دعائية لمهاجمة سياسة فرنسا و أن تتولى إذاعة صوت العرب برفع معنويات الجيش الجزائري[7].

---

[1] - مالك رضا ، الجزائر في إيفيان، تاريخ المفاوضات السرية (1956 – 1962)، تر: فارس غضوب ،دار الفارابي شركة المطبوعات اللبنانية، لبنان ،2006،ص –ص 37-38 .

[2] - خيشان محمد، مهام الوفد الخارجي،المرجع السابق،ص105 .

[3] - فتحي الديب ، المصدر السابق، ص193.

[4] - يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعمارية، المرجع السابق،ص138.

[5] - فتحي ديب، المصدر السابق، ص194 .

[6] - بن بلة أحمد ، شاهد على العصر، المصدر السابق.

[7] - فتحي الديب، المصدر السابق، ص195.

المطلب الأول : سير المفاوضات

بدأت اتصالات الأولى[1] في 12 أفريل 1956 بالقاهرة[2]، حيث أجتمع كل من جوزيف بيجار ممثل الطرف الفرنسي و محمد خيضر ممثل جبهة التحرير الوطني، وفي عرض بيجار على محمد خيضر مثلث "غي مولي" المعروف و المتمثل في إيقاف القتال أولا ثم إجراء الانتخابات ثانيا[3]، يشترك فيها جميع السكان الجزائريين والفرنسيين على أن يتم وضع خاص يتفق عليه لترتيب هذه الانتخابات بالجـــــــزائر[4]، ثم فتح المفاوضات على على النواب حول الدستور المقبل في الجزائر ثالثا[5] .

وفي المقابل كان رد ممثل "ج ت و" محمد خيضر المشارك في الحرب على هذه الاقتراحات تتركز في النقاط التالية :

- إن أي اتفاق سياسي لا يوافق عليه الطرف المشارك في الحرب وهو جيش التحرير فلا يكون له معنى.
- إن عملية الانتخابات لا يمكن أن تتم الآن لأنه يجب الاتفاق مع الجيش مباشرة على الخطوط العريضة والمبادئ الأساسية للدستور الجديد.
- إن عملية إيقاف القتال ثم الشروع في الانتخابات مباشرة يجب أن يتفق عليها
- الطرفين وفق ضمانات وشروط معينة، لأنه سوف يترتب عن ممثلو الشعب الجزائري المنتخبون بتنفيذ المبادئ المتفق عليها[6].

كما اقترح محمد خيضر بدوره تكوين دولة جزائرية مرتبطة برباط فدرالي مع تونس والمغرب، كما طلب بضرورة منح جوازي مرور الاثنان من قادة جبهة التحرير في الخارج ليتمكنوا من الالتحاق بالداخل واجتماع بالقادة و بدوره وافق بيجار على مطالب محمد

[1] - يحي بوعزيز ،سياسة التسلط الاستعمارية، المرجع السابق،ص 138 .

[2] - بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق،ص15.

[3] - جريدة المجاهد لإتصالات الشبه الرسمية في عهد في موللي، ع92،ج27،4 مارس ،1961،ص11.

[4] - فتحي الديب ، المصدر السابق،ص195.

[5] - المجاهد ، المصدر السابق،ص11.

[6] - أحمد سعيود،العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير، المرجع السابق،ص126.

خيضر بمنح جواز مرور لكنه اشترط بأن غي مولي ولا كوست لن يضمن أمن صاحبي الجواز لأن مصالح الأمن العسكرية غير مطلعة على هذه الاتصالات[1] .

لينتهي الاجتماع الأول ويتم تحديد اليوم الثاني 13 أفريل لعقد الاجتماع الثاني بنفس المكان، ليعود في هذا الوقت قبل عقد الاجتماع بيجار إلى السفارة الفرنسية ،أما محمد خيضر فقد اجتمع بالمجموعة القيادية ليتم تحليل ما نوقش في الاجتماع الأول وإنفاق على إثارة النقاط المطلوبة في الاجتماع ،حيث بدوره طالب خيضر من ممثل الوفد الفرنسي[2]، بتوضيح سياسة الحكومة الفرنسية الحالية بالجزائر من خلال تصريح "غي مولي"في 28 فيفري 1956 الذي اعترف فيه بالشخصية الجزائرية وبذلك يجب تقديم شرح و بيان ما المقصود بالشخصية الجزائرية[3] .

حاول في المقابل بيجار الهروب من الإجابة ، إلا أن إصرار خيضر جعله يوضح رأيه الخاص في أن مضمون الشخصية الجزائرية يمكن تصويرها في حدود استقلال إداري أي أن الشؤون الجزائر في الداخلية تدار بمعرفة الجزائريين ولا دخل لفرنسا فيها إلا بما يتفق عليه الطرفين مع إمكانية تكوين مجلس تشريعي جزائري ذو سيادة محدودة أي لا تتدخل في الشؤون الخاصة ، غير أن محمد خيضر لم يقتنع لذلك طلب منه الحصول على تفسير لمضمون الشخصية الجزائرية لينتهي الإجتماع الثاني دون أي نتيجة[4].

ليأتي الاتصال الثالث في المفاوضات[5]، والذي تم بتاريخ 2 سبتمبر 1956 بروما[6] وكان محمد خيضر ممثل "ج ت و" بالإضافة إلى محمد يزيد وعبد الرحمان كيوان[7] وأما ممثل فرنسا فقد كانت بيير كومين وبيير صير بوت إضافة إلى غزيل[8]، وقد اقترح الوفد الفرنسي ما يلي :

---

[1] - المجاهد ،المصدر السابق،ص 10.

[2] - يحي بوعزيز،سياسة التسلط الاستعمارية،المرجع السابق،ص139.

[3] - فتحي الديب،المصدر السابق،ص 196.

[4] - المصدر نفسه،ص198.

[5] - المجاهد، المصدر، السابق، ص 11 .

[6] - يوسف بن خدة، المصدر السابق ص15 .

[7] - يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعمارية،المرجع السابق ص140.

[8] - المجاهد، المصدر السابق ،ص 11.

- تستمتع الجزائر بالاستقلالية في التسيير محددة بصلاحيات متفق عليها.
- ستكون لها هيئات تنفيذية وأخرى تشريعية وأعضائها يطبقون كل المواد المتعلقة بمجالات الصلاحيات المشتركة[1].

أما مطالب الوفد الجزائري هي :

- المطالبة بمنحهم الوقت بعرض هذه المقترحات على مسؤولي الجبهة في الداخل .
- المطالبة بتشكيل حكومة مؤقتة تتعهد بتسيير المفاوضات الرسمية وتساهم في تسيير الشؤون الجارية إلى أن تتم الانتخابات بعد وقف القتال باتفاق الطرفين[2].

إلا أن هذا اللقاء لم يسفر على نتائج تذكر واتفق الوفدان على الاجتماع في اللقاء التالي ليأتي الاتصال الرابع في 22 سبتمبر[3]، بمدينـــة بلغراد عاصمة يوغسلافيا[4]، حيث مثل وفد الجزائر محمد خيضر برفقة الدكتور محمد الأمين دباغين[5]، أما ممثل الوفد الفرنسي فهو هربوا[6].

الذي لخص الموقف الفرنسي في ما يلي:

- استقلال إداري واسع للشعب الجزائري مع سلطتين تنفيذية وتشريعية للمسائل ذات الاختصاص الجزائري المحض .
- ارتبط المسائل الدستورية والمؤسسية التي لها اختصاص مشترك غير أن الوفد الجزائري طالب بالاستقلال،فرد عليه هربو أن الحكومة الفرنسية لا يمكنها أن تتلفظ بكلمة استقلال يخص الجزائر لأنه يعتبره إطاحة بفرنسا واقترح بعد ذلك حق الشعب في تسيير أموره بنفسه وأشار إلى أن هذا موقفه الشخصي وعليه العودة إلى الحكومة لمعرفة ردها[7].

---

[1] - سعد زغلول،المرجع السابق، ص28.

[2] - المجاهد المصدر، السابق ص11.

[3] - رضا مالك، المصدر السابق، ص42.

[4] - يحي بوعزيز، سياية التسلط الاستعمارية، المرجع السابق،ص140.

[5] - بن يوسف بن خدة، المصدر السابق ص15.

[6] - يحي بوعزيز، المرجع السابق ،ص141.

[7] - رضا مالك ، المصدر السابق، ص43 .

- وبالتالي فإن اللقاء بين الوفدين كان آخر شوط في المفاوضات السرية وهو يرجع السبب إلى ما يلي:
- تأكد الجزائريين أن "غي مولي" يسعى للقضاء على الثورة الجزائرية من خلال المناورة باستعمال المفاوضات غير أن حنكة مفاوضي الجبهة خاصة محمد يضر الذي كان موجودا في كل اللقاءات استطاعوا إحباط هذه المناورات .

المبحث الرابع : حادثة اختطاف الطائرة

المطلب الأول : ظروف اعتقال الزعماء الخمسة

بعد الانتصارات التي حققتها الثورة على مختلف الأصعدة العسكرية والسياسية والتنظيمية والإدارية والدبلوماسية، أدركت الحكومة الفرنسية ان الأمور بدأت تفلت من يدها بالجزائر وأنها يجب أن تبحث عن صيغة جديدة وأكثر فعالية تمكنها من إلحاق الهزيمة بالثورة وإيقاف زحفها وتقدمها نحو غايتها المتمثلة في الاستقلال التام، وهكذا اهتدت إلى فكرة توجيه ضربة إلى الذراع السياسي لجبهة لتحرير الوطني والمتمثل في الوفد الخارجي والذي يتولى إدارة الشؤون الخارجية والمعارك الدبلوماسية[1].

تعود قضية اختطاف الطائرة كل من محمد خيضر وبن بلة وحسين آيت احمد ومحمد بوضياف والكاتب مصطفى الأشرف إلى فكرة تمثيل "ج ت و" في القمة الثلاثية المغربية التي كان من المقرر أن تعقد في تونس بتاريخ 23/22 اكتوبر 1956 من اجل وضع تقييم لأفاق السلام في الجزائر، وذلك نتيجة اللقاءات التي آمر بها في لغراد وروما مندوبو جبهة التحرير الوطني مع الحكومة الفرنسية في جويلية وسبتمبر 1956[2] ،حيث اعتقد الملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة أن فرنسا قد قبلت بواسطتها لحل المشكلة لجزائرية ولم يكونا يعلمان أن هناك مؤامرة تدبر في الخفاء[3]، وان السياسة الفرنسية انحدرت بسبب حرب الجزائر ولم تكن موافقة على الوساطة المغربية التونسية، إلا فخا هدفه استدراج الزعماء الجزائري الذين سيحضرون إلى الرباط لمفاوضة لسلطات المدنية والعسكرية بالجزائر بما لديها من معلومات[4]، وفي الوقت ذاته كان الجنرال "لوريو" القائد الأعلى للقوات الجوية الفرنسية بالجزائر قد حصل على موفقة الأمين العام للوزارة الحربية "ماكس لوجين " على تنفيذ العملية[5].

---

[1] - عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة ج2 دار العثمانية الجزائر 2003 ص93 .

[2] - رضا مالك، الصدر السابق، ص235.

[3] - مصطفى طلاس ،الثور الجزائرية، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، 2010 ،ص225.

[4] - عمار قليل،المرجع السابق،ص95.

[5] - بسام العسيلي،الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية دار النفائس، الجزائر، 2010،ص112 .

ويقول في هذا الصدد توفيق المدني انه حذر بن بلة من حضور الاجتماع قائلا: "إنما حضور المؤتمر الذي يدعوا إليه الزعيمان المغربي والتونسي اليوم لا يوصل للنتيجة إطلاقا" ، كما حثهم أن الفرنسيين متمسكين بالجزائر قطعة فرنسية وأنهم ينادون أكثر من ذي قبل بقاء الجزائر فرنسية[1].

كما تنبأ أيضا توفيق المدني بحصول مكيدة إذ قال لبن بلة "... أنت تعلم ومحمد خيضر يعلم انه مازال بالمغرب الأقصى كما لا يزال بتونس جمع كبير من الفرنسيين ...فأنا أحس أن يصيبكما ويصيب معكما أعضاء الوفد من كيد الفرنسيين لو كان الأمر لي ... لا تذهب فالخطر عظيم "، غير أن احمد بن بلة رفض تحذير المدني واعتبر قرار الذهاب لحضور الاجتماع ليس أمر شخصي وإنما قرار لجنة الستة[2].

كان الجميع يشك في هذا المؤتمر حتى أن فتحي الديب حذر بن بلة رفقة خيضر بتاريخ 13 أكتوبر 1956 وكان معهم توفيق المدني الذي أوكلاه مهامهما أثناء غيابهما عن الوفد وقال لهم فتحي ذيب :" ... **أعيد عليكم تحذير الرئيس ... المعلومات التي لدينا تؤكد وقوع مؤامرة ضدكم وضد بقية الوفد ... اعد عليها ايها الرئيس أن أحاول منعكما من المشاركة في هذا المؤتمر الذي إرادته فرنسا مكرا وخداعا فان سافرتما ووقعتما تذكرا كلام الرئيس**[3] ".

وبالرغم ن كل هذه التحذيرات إلا أن محمد خيضر وبن بلة فقررا السفر إلى المغرب (انظر: الملحق رقم 13)، حيث قضوا هناك ثلاثة أيام ثم استعدوا للرحيل نحو تونس على متن طائرة مدنية مغربية، (انظر: الملحق رقم 14)[4].

وفي 22 أكتوبر 1956 تعرضت طائرة الوفد إلى عملية قرصنة جوية من طرف السلطات الفرنسية، والتي كانت متجهة من الرباط إلى تونس وكانت تقل الزعماء الخمسة[5]، حيث كان الخط المحدد لطيران لطائرة هو الرباط بالما في "جزر الباليار"

---

[1] - احمد توفيق المدني ،حياة كفاح ،ج3 ،المصدر السابق، ص212.

[2] - المصدر نفسه، ص213 .

[3] - المصدر نفسة ،ص215 .

[4] - محمد عباس خصومات تاريخية ، المرجع السابق ص91 .

[5] –Tarik Khider, Op .Cit,50.

وينبغي لها أن تنزل هناك للتزود بالوقود وهذا الخط كان بعيدا عن المجال الخاضع[1]، للرقابة السلطات الفرنسية ولا يمر من منطقة استعمالات المراقبة[2].

وباستعمال جهاز الراديو ثم الاتصال بالطيار وإعطاءه أوامر بالنزول بالجزائر وفعلا امتثل الطيار أوامره[3] وقام بإنزال الطائرة التي كانت من نوع "DC3" بمطار الجزائر وهذا ليلا قبل أن يترك طاقم الطائرة طائرتهم ثم أطفأ جميع الأضواء الداخلة ونزلوا ثم غادروا المركبة ولم يكن احد من الزعماء يعرف ما الذي يجري ولا أين هم ،لكنهم تمكنوا من مسك برودة أعصابهم[4] وبعد مدة قصيرة اقتحمت مجموعة عسكرية الطائرة وكانوا كلهم مسلحين والتفوا بأعداد كبيرة حول الزعماء الخمسة وقاموا بتفتيشهم[5]، وأما عن بقية الجنود فقد أطلقوا صيحات النصر[6]، وبعد ذلك ذهبوا إلى قاعة المطار وأحاط بهم جمع كبير من الجنود وعلى وجوههم علامات النصر[7]. (انظر: الملحق رقم15)

أثناء الليل قرروا نقلهم إلى مركز الشرطة القضائية بالأبيار حيث بدأ استجوابهم[8] ووضع كل واحد في زنزانة انفرادية ليتم استدعائهم في كل وقت وقد اتفق جميع أعضاء الوفد على نفس الإجابة تقريبا أثناء استنطاقهم[9].

نتج عن اعتقال الوفد الخارجي الجزائري أحداث كبيرة خاصة في المغرب حيث انه تم قتل بعض الجالية الفرنسية، ولهذا انتاب الحكومة الفرنسية الخوف من تفاقم الأوضاع وخاصة إذا ما تركوا الزعماء الخمسة في الجزائر، ولهذا قررت الحكومة الفرنسية نقلهم إلى فرنسا وذلك بعد استنطاقهم لمدة عشرة أيام وبالتحديد إلى سجن لاسونتي بباريس[10].

---

[1] - Tarik Khider, Op .Cit,51.

[2] - عمار قليل ،المرجع السابق ،ص95.

[3] - بسام العسيلي، المرجع السابق ،ص112.

[4] - روبيرل ميرل ، مذكرات احمد بن بلة ، تر: العفيف الاخضر ،دار الادب بيروت، د س ن، ص121 .

[5] - Tarik Khider,Op.Cit,P51.

[6] - مبروك بلحسين، المصدر السابق ،ص57 .

7 - Mustafa Lachref, Les Francais premieres prites De Lair,In Elwatan Specail, Dimmanche1 november,Alger,2004,P 30.

8 - Tarik Khider,Op.Cit, P51.

[9] - عمار قليل ،المرجع السابق، ص96.

10 - Mustafa Lachref,Op.Cit, P31.

المطلب الثاني : ردود الفعل على حادثة الاختطاف :

كان رد فعل العالم اعتبارهم أنها وصمة عار في جبين الفرنسيين حيث قدم وزير الدولة الفرنسي لأن احتجاجا على هذا الاختطاف كما أصر تقديم استقالته لعدم موافقته على هذا الأسلوب[1].

أما الأمم المتحدة عبرت عن استيائهم من اعتقال الزعماء التي اجبروا بها الطائرة على الهبوط[2].

أما الموقف الأمريكي فاكتفوا بقول أنهم سوف يسعون للحصول على معلومات عن هذه الحادثة[3].

أما الحكومة البريطانية فقد صرحت بأنها سوف تبذل ما في وسعها لإطلاق سراح زعماء "ج ت و"[4].

وكان موقف كل من الدولتين المضيفتين تونس والمغرب فتونس سارعت إلى اتخاذ إجراءات ضد فرنسا والقيام بعمليات عدوانية عسكرية ضد الفرنسيين[5].

أما المملكة العربية فقد ثارت ضد هذه الجريمة واستنكر الملك محمد الخامس لهذا الطريقة التي اختطف بها الزعماء[6]، مطالبا بإطلاق سراح المعتقلين وإعادتهم إليها[7]وقد تحدث الحسن الثاني عن ردة فعل أبيه قائلا : "بمجرد ما علم والدي بالخبر اتصل على الفور هاتفيا من تونس بالرئيس كوتي وكنت بجانبه حيث سمعته يقول "، السيد الرئيس ابعث لكم بنجلي الاثنين على أن تردوا إلى هؤلاء الأشخاص فهم ضيوفي".[8]

---

[1] - مريم الصغير، المرجع السابق، ص22 .

[2] - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص85.

[3] - فتحي الديب ،المصدر السابق، ص275 .

[4] - مريم الصغير ،المرجع السابق، ص23 .

[5] - فتحي الديب ،المرجع السابق،ص277.

[6] - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ص86.

[7] - دبش اسماعيل ،لسياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة (1954-1962) ،دار هومة ،الجزائر 2005 ،ص128.

[8] - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 88.

وأما ليبيا فتجلى موقفها ن خلال تعبير الملك الليبي للوفد الجزائري عن تأييده للثورة وفي 29 أكتوبر 1956 استنكر مجلس الوزراء العملية الإرهابية التي قامت بها فرنسا وطالبت الحكومة الفرنسية بالإطلاق الفوري لسراح المحتجزين[1].

وفي الجزائر فقد ثار الشعب الجزائري ضد الفرنسيين كما أدت هذه العملية إلى نوع من الاهتزاز في نفوس المناضلين حيث سارع توفيق مدني إلى تحرير نداء ألقاه من إذاعة صوت العرب يطلب من الشعب الجزائري لتقوية عزيمتهم[2].

في المقابل نددت دول المشرق بهذا العمل والعنوا قرار بالإضراب العام يوم 28 أكتوبر لوحدة موقف جماهير الأمة العربية والوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية[3].

نظرا لردود الفعل على اعتقال القادة الخمسة، اضطرت فرنسا إلى قلّهم إلى سجن لاسونتي وكانت زنزانته ضيقة وصغيرة وتم تفريقهم عن بعضهم ثم نقلهم إلى سجن أخر "بجزيرة بالين" الذي يقول عليه بن بلة انه أحسن بكثير من سجن لا سنتي[4].

وكان القادة يعلمون بما يحدث في الخارج كما ان جماعة الداخل تستشيرهم في عدة أمور، حسب بن بلة حيث يقول :«... **أن استشارتنا في الأمور لم تكن صعبة لأنه كنا جزءا من القيادة[5]، ودليلا على هذه المكانة عين محمد خيضر في لجنة التنسيق والتنفيذ في اوت 1957 كما عين خيضر ورفقائه كأعضاء شرفيين في" ل ت ت"**[6].

وبعد إعلان تأسيس الحكومة المؤقتة بتاريخ 19 سبتمبر 1958 بالقاهرة[7] وحظيت هذه الحكومة بالتأكيد من طرف عدة دول منها : العراق ، باكستان ،ليبيا ، اليمن[8]، وتم تعيين محمد خيضر رفقة آيت أحمد ، وبوضياف وبيطاط، فيما عين أحمد بن بلة نائب رئيس "ح م ج ج".

---

[1] - محمد بلقاسم ،المرجع السابق ،ص172 .

[2] - احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3 ، المصدر السابق ،ص218 .

[3] - فتحي الديب ،المصدر السابق ،ص280.

[4] - احمد منصور، المرجع السابق، ص191.

[5] - سعد دحلب، المصدر السابق،68.

[6] - طلاس مصطفى،، المرجع السابق،ص53 .

[7] - أزغيدي لحسن، المرجع السابق، ص146.

[8] - سعد دحلب ،المصدر السابق،ص 78.

كما أن محمد خيضر ورفاقه شاركوا في مفاوضات الرسمية مع الفرنسيين وهذا لترد "ج ت و" كل مناورة ديغول الذي لم يكن يرى بأن الجبهة هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري ،حيث أصدرت "ح م ج ج" بيانا بتاريخ : 10 نوفمبر 1959 ينص على تعيين محمد خيضر ورفاقه لتفاوض مع فرنسا.

غير أن ديغول رفض ذلك بدعوة أنه يريد أن يتفاوض مع المقاتلين وليس مع المعتقلين بالسجون[1]، حيث يقول يوسف بن خدة أنهم كلفوا كريم بلقاسم وبن طوبال للاتصال بالزعماء الخمسة ورافضها بن يحي الذي كان يعرف بدقة ملف المفاوضات الجزائرية الفرنسية وقد رجعوا يوم 04 فيفري لإطلاع "ح م ج ج "على نتائج مهمتهم وأخبرهم بأن الخمسة يثقون في الحكومة ويصادقون على اتفاقيات إيفيان وسيرسلون إلى رئيس الحكومة وكالة لكي يصوتوا باسمهم أثناء انعقاد اجتماع المجلس الوطني للثورة وتم إرسال الرسالة على موافقتهم للاتفاقيات إيفيان،حيث جاءت فكرة بعض الملاحظات من بن بلة و خيضر هذا الأخير طرح مقدمة فكرة مسألة تعويض اللاجئين و طلب اختصار مدة المرحلة الانتقالية وتكلم عن القوانين الداخلية ل "ج ت و" كما أشار إلى ضرورة تكوين سلطتين المكتب السياسي والحكومة، واقترح تعيين عضو من القيادة العامة للجيش لتطبيق قرارات الحكومة[2].

وبهذه المفاوضات مع الفرنسيين تم الاتفاق على توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار في اتفاقيات إيفيان الثانية بتاريخ : 18 مارس 1962 إطلاق سراح محمد خيضر ورفاقه وبهذا تم النصر الجزائري وانتزعوا حريتهم بعد أن قضت فرنسا مدة 132 سنة [3].

[1] - يوسف بن خدة، المصدر السابق،ص 36.

[2] - المصدر نفسه، ص- ص،37-38.

[3] - حمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3،المصدر السابق،ص 553.

خلاصة الفصل:

وفي الأخير نستنتج مما سبق عرضه المجهودات المبذولة من محمد خيضر ورفاقه في الوفد الخارجي حيث كان محمد خيضر دبلوماسيا محنكا من خلال رسائله التي بعث بها إلى جماعة الداخل ومحاولته الحفاظ على مبدأ إنشاء قيادة مشتركة بين الداخل والخارج حيث نجده بالرغم من عدم مشاركته في مؤتمر الصومام إلا أنه تحفظ برأيه لعدم دخوله صراع مع أعضاء الداخل، وهذا دليل على مدى فطنته وتخطيطه لأمور جعلت منه يخوض أول المفاوضات مع السلطات الفرنسية إلا أن هذه الاتصالات لم تتم بسبب اختطاف الطائرة المقلة لمحمد خيضر ورفاقه لكن رغم هذا لم يمنعه من مواصلة نشاطه خلف أسرار السجن و تعيينه عضو في " ل ت ت" و كذا الحكومة المؤقتة.

الخاتمة

خلاصة ما توصلنا إليه من هذه الدراسة المتواضعة لشخصية محمد خيضر وتتبع مسيرته المصالية في الحركة الوطنية ومساهمته الثورية على إمتداد زمني منذ ولادته 1912 إلى غاية انضمامه في نجم شمال أفريقيا مع الوقوف على مختلف جوانب من حياته ومع مدى تفاعله مع الأحداث والمستجدات التي عرفتها الجزائر خاصة إثناء الثورة التحريرية قادتنا إلى إستخلاص جملة من النتائج حول هذه الشخصية الثورية لعل أهمها :

- يتضح أن محمد خيضر كانت له نشاطات وإسهامات كثيرة اتجاه وكنه فبالرغم من نشأته وسط ظروف إجتماعية وإقتصادية مزرية بسبب الاستعمار الفرنسي التي إضطرته على ترك مقاعد الدراسة دون أن يجتاز المرحلة المتوسطة ليتوجه إلى العمل في سن مبكر إلا أن كل هذه الظروف لم تمنعه من إنضمامه إلى الحركة الوطنية للدفاع عن الجزائر.
- بالرغم من أن محمد خيضر لم يكمل الدراسة إلا أن هذا لم يكن عائق له بل اكتسب ثقافة عالية من خلال الاعتماد على نفسه إلى أن أصبح في أعلى المناصب في حزب الشعب و هذا دليل على أنه تحدى كل المتاعب للوصول إلى المناصب العليا ،حيث أصبح عضو في البرلمان الفرنسي ويسمع صوت الشعب المظلوم الجزائري .
- مواصلة محمد خيضر لنشاطه النضالي السياسي بعد مغادرته أرض الوطن وإلتحاقه بالقاهرة على رأس الوفد بالقاهرة ليصبح على رأس الوفد الخارجي، ولن تكن مغادرته سببا في توقف تدعيمه للثورة حيث نجده يبذل كل ما بوسعه لجلب الدعم للقضية الجزائرية .
- محاولاته الجبارة في القضاء على الصراعات التي كانت موجودة بين أعضاء حزب الشعب خاصة فيما يتعلق بالصراع بين المركزيين والمصاليين في سنة 1953 .
- كان خيضر من أهم الشخصيات المحنكة والسياسية التاريخية وذلك من خلال مراسلاته التي أرسلها إلى جميع الحكومات والهيئات ووجهات أخرى بهدف الدعم للقضية الجزائرية.
- كما تولى كتابة معظم الرسائل لجماعة الداخل لأنه كان له أسلوب متميز في الردود الحديث مع عبان رمضان، رغم تلقيه الأحاديث السيئة من عبان تقبلها بكل قلب متسع دون تلفظه بأي عبارة ،حتى أنه لم يتم مشاركته في مؤتمر الصومام بالرغم من إعلامه بحضوره ، إلا أنه تعامل مع الموضوع بكل احترافية و تجاوبه مع كل الظروف .

- كان لخيضر مساهمات رفقة أعضاء الوفد الخارجي من خلال التحضير لتفجير الثورة لكسب الدعم ليصبح لها واقعا كبيرا في العالم وتحظى بمساندة من قبل الدول العربية ولهذه الأعمال جعلته يعتقل من طرف السلطات الفرنسية 1956، خاصة بعد المفاوضات السرية التي كان محمد خيضر ممثل عن جبهة التحرير الوطني لأنه كشف فيها نوايا الاستعمار الفرنسي الحقيقية ،لذلك وقع تحت قبضة فرنسا لأنها ظنت أن الثورة سوف تنتهي بانتهاء أعمال الوفد.
- أن حادثة اختطاف الطائرة وما أنجرى عنها من نتائج وخيمة على المختطفين بما فيهم محمد خيضر إلا أنها في الأخير ساهمت إلى إسماع صدى القضية الجزائرية للعالم.
- وهكذا انتهت مسيرة محمد خيضر النضالية بشكل مؤلم، وذالك باغتياله في أحد شوارع مدريد الإسبانية في 03 جانفي 1967.
- ونتمنى من الله أن نكون قد حاولنا ولو قليلا في إنصاف البطل محمد خيضر من خلال إبراز دوره الكبير ومساهمته الفعالة قبل وأثناء الثورة التحريرية، ويبقى من أهم المناضلين الذين استطاعوا نقش أسمائهم على صفحات التاريخ بحروف من ذهب.

الملاحق

الملحق رقم01 : صورة محمد خيضر

1-tarik khider, Op.Cit,P 243 .

الملحق رقم 02 : جنازة محمد خيضرفي الدار البيضاء " المغرب "

Funérailles de Khider à Casablanca (Maroc).

1-tarik khider, Op.Cit ,P 246.

الملحق رقم 03 : محمد خيضر نائب حركة إ ح د في البرلمان الفرنسي

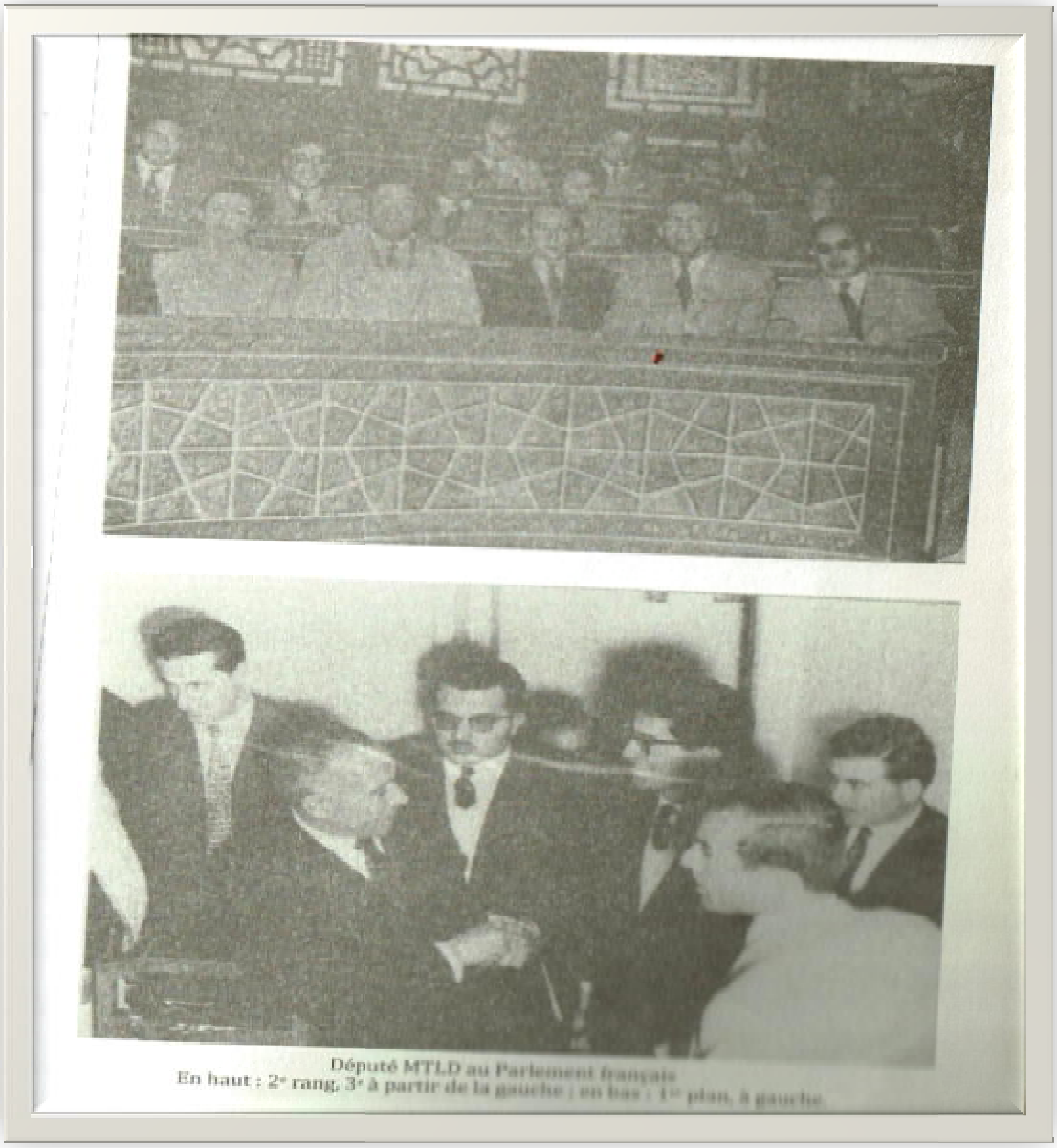

Député MTLD au Parlement français
En haut : 2e rang, 3e à partir de la gauche ; en bas : 1er plan, à gauche.

1-tarik khider, Op.Cit,P 251 .

الملحق رقم04 : ندوة ألقاها محمد خيضر لتدعيم الثورة الجزائرية

الوفد الجزائري بالقاهرة
32 نهج عبد الخالق ثروت
العنوان التلغرافي : ALGOF CAIRO
الهاتف : 45894

ندوة صحفية حول أحداث الجزائر

في 15 نوفمبر 1954

في ليلة 31 أكتوبر إلى أول نوفمبر انطلقت عمليات في المقاطعات الثلاثة الجزائرية في وقت واحد بين الواحدة والثانية صباحا من طرف الوطنيين الجزائريين. وتمثلت هذه العمليات بشكل رئيسي في هجومات على مراكز عسكرية وبوليسية وكذلك مستودعات السلاح. وفي عمليات تخريب استهدفت الجسور وطرق السكة الحديدية والاتصالات الهاتفية والأهداف الحيوية اقتصاديا. إن الطابع المنتظم لهذه العمليات ظاهر لجميع الملاحظين. وبعد ذلك انسحب الوطنيون إلى المناطق الجبلية في الأوراس بالشرق وإلى القبائل وإلى قرب مدينة بليدة في مقاطعة الجزائر. وفي هذه المناطق دخلت المعارك عدة فرق من الجيش الفرنسي معززة بقوات جاءت من فرنسا وألمانيا ومدعمة بالدبابات والطيران. وجرت المعارك الأكثر ضراوة في الأوراس حيث أطلق الفرنسيون القنابل من الأرض ومن الجو على تجمعات السكان المدنيين بعد ترحيل المعمرين القاطنين فيها.

وفي كامل البلاد تسجل يوميا عمليات التخريب والهجوم على المراكز العسكرية. ويلاحظ انه لم يحدث في أية عملية أن استهدف الأشخاص، بل أن القتلى سقطوا خلال معارك مع القوات المسلحة

وقد صاحب رد الفعل الفرنسي على المستوى العسكري قمع بوليسي واسع وشرس حل المنظمات الوطنية وحظر صحافتها، وتوقيف مكثف للمناضلين السياسيين والنقابيين والكشافة ومسؤولات المنظمات النسوية. وكانت جميع الإستنطاقات مصحوبة بتعذيب لا يوصف.

إن الوضع خطير، وعمليات الوطنيين تزداد اتساعا والفرنسيون يجلبون المدد باستمرار. وقد حاولت الدعاية الاستعمارية تقديم أحداث الجزائر كما لو أنها من صنع الخارج : فاتهمت الجامعة العربية ومصر والمنفيين في القاهرة الخ. هذه الدعاية الكاذبة ترمي إلى إنكار وجود المشكل الجزائري ذاته، وتقديم أحداث الجزائر كنتيجة عابرة لحملات ديماغوجية وحماسية.

لكن الوقائع خلاف ذلك. لقد وصلنا من الجزائر نصان وزعا في كامل البلاد منذ انطلاق العمليات. الأول نداء موقع من طرف "قيادة جيش التحرير الوطني" والآخر بيان موقع من طرف سكرتارية "جبهة التحرير الوطني" وهما يبينان أن :

1) أولئك الذين أعلنوا بأنهم شنوا هذه العمليات يوجدون في البلد وهم منظمون بقياداتهم الخاصة العسكرية والسياسية.

2) القوات العاملة تتكون من مناضلين وطنيين من خارج جميع المنظمات السياسية الموجودة وأعربوا بوضوح على أنهم لا ينتسبون إلى أي زعيم أو شخصية سياسية معروفة.

إن الأحداث الخطيرة التي زادت اتساعا منذ أول نوفمبر 1954 التي تجد البيانات الرسمية الفرنسية صعوبة في إخفائها، هي تعبير عن انفجار غضب الشعب الجزائري جوابا على السياسة الفرنسية القائمة على القوة العنيفة الرافضة على الدوام الاستجابة للمطالب الوطنية الجزائرية. وأمام الحقائق التاريخية والوقائع التي تبرهن على أن

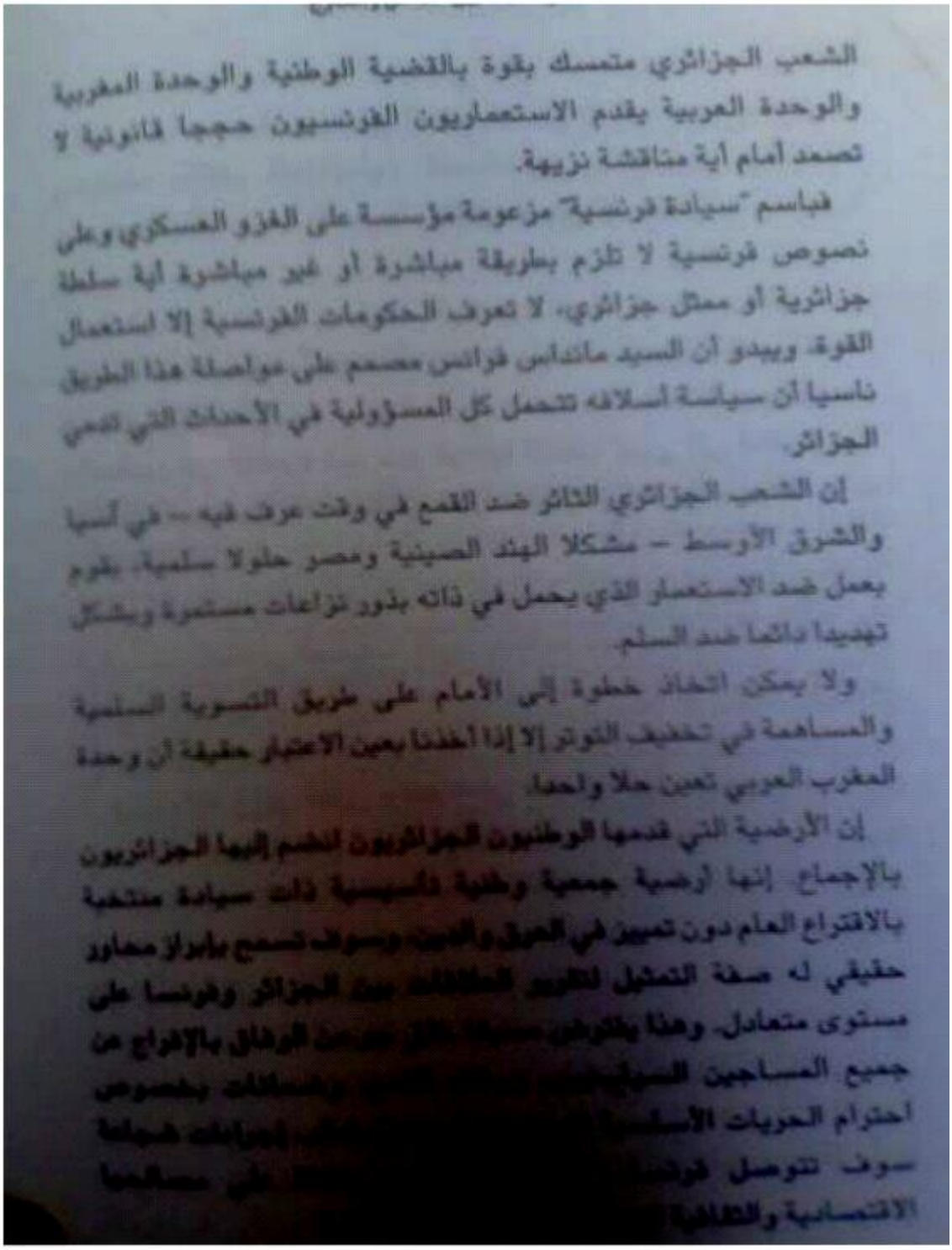

الشعب الجزائري متمسك بقوة بالقضية الوطنية والوحدة المغربية والوحدة العربية يقدم الاستعماريون الفرنسيون حججا قانونية لا تصمد أمام أية مناقشة نزيهة.

فباسم "سيادة فرنسية" مزعومة مؤسسة على الغزو العسكري وعلى نصوص فرنسية لا تلزم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أية سلطة جزائرية أو ممثل جزائري، لا تعرف الحكومات الفرنسية إلا استعمال القوة. ويبدو أن السيد مانداس فرانس مصمم على مواصلة هذا الطريق ناسيا أن سياسة أسلافه تتحمل كل المسؤولية في الأحداث التي تدمي الجزائر.

إن الشعب الجزائري الثائر ضد القمع في وقت عرف فيه – في آسيا والشرق الأوسط – مشكلا الهند الصينية ومصر حلولا سلمية، يقوم بعمل ضد الاستعمار الذي يحمل في ذاته بذور نزاعات مستمرة ويشكل تهديدا دائما ضد السلم.

ولا يمكن اتخاذ خطوة إلى الأمام على طريق التسوية السلمية والمساهمة في تخفيف التوتر إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار حقيقة أن وحدة المغرب العربي تعين حلا واحدا.

إن الأرضية التي قدمها الوطنيون الجزائريون لتنضم إليها الجزائريون بالإجماع إنها أرضية جمعية وطنية تأسيسية ذات سيادة منتخبة بالاقتراع العام دون تعيين في العرق والدين وستوفر تسمح بإبراز محاور حقيقي له صفة التمثيل لتقرير المصائر بين الجزائر وفرنسا على مستوى متعادل. وهذا بالتوازي مع [illegible] الوفاق بالإفراج عن جميع المساجين السياسيين [illegible] بخصوص احترام الحريات الأساسية [illegible] ضمانة سوف تتوصل فرنسا [illegible] مصالحها الاقتصادية والثقافية.

1–مبروك بلحسين ، المصدر السابق ، ص ص 88–90

الملحق رقم 05 : تقرير الوفد الخارجي لجبهة التحرير عن تحضيراته لمؤتمر باندونغ

القاهرة 12 أفريل 1955

تحركات الوفد الخارجي لجلب التأييد لتسجيل القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955

خلال الأيام القليلة القادمة سيشهد العالم أول مؤتمر تاريخي من نوعه، ذالكم هو المؤتمر الأسيوي الإفريقي الذي سينعقد في باندونغ من اليوم الثامن من الشهر الحالي وستشارك فيه خمسة وعشرون دولة يكون سكانها ثلث سكان العالم.

نحن الجزائريون الذين بلينا بالإستعمار طيلة قرن من الزمن، حاول فينا –هذا الإستعمار البغيض- علاوة على ما إقترفه من جرائم ينوء عليها جبين الإنسانية الذي جعل بيننا وبين العالم الخارجي ستارا حديديا لتعلق أهمية قصوى على هذا المؤتمر.

لذا فإن الوفد الجزائري في الشرق العربي بادر إلى إرسال وفد يتكون من الأخوين حسين آيت أحمد وامحمد يزيد لحضور المؤتمر، وقد طاف وفدنا بكافة الأقطار الأسيوية داعيا إلى القضية الجزائرية ومعرفا بها. وبذلك إستطاع أن يحطم السور الحديدي الذي فرضه الإستعمار علينا، كما إستطاع أن يقنع الدولة الداعية إلى المؤتمر بضرورة طرح القضية الجزائرية على بساط البحث إلى جانب قضيتي القطرين الشقيقين تونس ومراكش.

كان الإتجاه في هذه الأقطار هو تأخير النظر في القضية الجزائرية والإهتمام بقضيتي تونس ومراكش، وترجع الأسباب إلى السور الحديدي الذي ضربه الإستعمار على الجزائر.

قام الوفد بمهمته في الأقطار الأسيوية، وبعد أن قامت الدول العربية على رأسها مصر والمملكة العربية السعودية تبنى القضية الجزائرية، ورفعها إلى المحافل الدولية، أصبحت هذا القضية تنال من عناية الأقطار الأسيوبة الصديقة.

قررنا نحن المغاربة تكوين وفد موحد يمثل الأقطار الثلاث يقوم بنشاط موحد في الإتصال بالمؤتمر، وإستمداد العون من دولة وشعوبة لتقف من قضية المغرب العربي موقفا واحدا يساعده على نيل حريته وإستقلاله ليستطيع المساهمة في إقرار الأمن والسلام في ربوع العالم.

محمد خيضر رئيس الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي

الملحق رقم 06 : رسالة محمد خيضر إلى رئيس السعودية من أجل كسب الدعم للجزائر

القاهرة 31 ماي 1955.

رسالة محمد خيضر إلى رئيس حكومة المملكة العربية السعودية

خلال الأسابيع الأخيرة أصيب الفرنسيون في داخل الخارج أو في فرنسا بذعر شديد أدّى بالحكومة الفرنسية إلى عقد إجتماعات إعتيادية أسفرت على إتخاذ عدة قرارات لمواجهة الحالة.

- تعزيز القوات الإستعمارية بالجزائر، وصلت إلة 130.000 جندي.
- سحب فرق كاملة من الفرق الفرنسية الموضوعة تحت قيادة حلف شمال الأطلسي وإرسالها على جناح السرعة إلى ميدان القتال بالجزائر علاوة على إرسال وزير الحربية والداخلية الفرنسية والمارشال جوان وغيره من قوات فرنسا إلى الجزائر ليشرفوا على تنظيم هذه التعزيزات ووضع الخطط الجديدة للقضاء على جيش التحرير الوطني.
- تقوم هذه الخطط على أساس إتباع خطة المربعات التي إتبعها الجنرال أرسكين الإنجليزي بكينيا.

...هذا مايجعل تدخل الدول الأسيوية الإفريقية تدخلا سريعا لوقف هذا العدوان الدولي أمرا ضروريا ولازما، وبهذا يتشرف الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي بأن يطلب من سموكم القيام بعمل سياسي ودبلوماسي يقصد به الحيلولة دون سيطرة فرنسا على الموقف بالنسبة للحرب في الجزائر... وهذا بإتخاذ الإجراءات التالية :

1- إعلان تأييد جيش التحرير الوطني بصورة واضحة ورسمية وكفاح الشعب الجزائري في سبيل إستقلاله.
2- بذل مساع لدى فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ودول الحلف الأطلسي قصد وقف القتال.
3- طلب من تسعة وعشرون دولة التي شاركت في مؤتمر باندونغ 1955 بذل المساع مماثلة لدى فرنسا في نطاق القرار الذي إتخذه مؤتمر باندونغ لمصلحة قضايا المغرب العربي.

1- محمد خيشان : مهام الوفد الخارجي ، المرجع السابق ، ص187

الملحق رقم 07 : رسالة محمد خيضر إلى اليمن يطلب مساندة القضية الجزائرية

القاهرة 25 فيفري 1956.

مذكرة محمد خيضر وجهها إلى سفير الدولة اليمنية بالقاهرة يطلب منه العمل على دعم ومساندة القضية الجزائرية

إن قادة جيش التحرير الوطني وممثلوا جبهة التحرير الوطني يشكرون الحكومة اليمنية الموقرة وأعضاء وفدها الدائم لدى هيئة الأمم المتحدة وممثليها الدبلوماسيين على المساعي الموفقة التي بذلت لتدويل القضية المغاربية، وعرضها على مؤتمر باندونغ والامم الأمتحدة مما كان له أثر طيب في نفوس الجزائريين.

إن الحالة في الجزائر أصبحت تتحكم في مجموع الحالات ببلاد المغرب العربي، لأن إستمرار الكفاح المسلح بها، وظهور قدرة الشعب على هذا الكفاح والإستمرار فيه يهدد سياسة الحلول الجزئية التي تسلكها السياسة الفرنسية في تونس ومراكش.

تمتاز الحالة السياسية الناجمة عن الحرب التحريرية بذوبان الأحزاب التقليدية في جبهة موحدة لا تخضع لقيادات الأحزاب، بل أن قيادات الأحزاب هي التي أصبحت خاضعة لها ولما كان التعاون وثيقا بين الجبهة السياسية ورجال جيش التحرير الوطني، فإنه من المتعذر إيجاد حل سياسي للقضية الجزائرية دون موافقة جيش التحرير الوطني، وهذا ما يجعل الكفاح التحرري في مأمن من المناورات السياسية.

السياسة الجديدة التي أعلنها أخيرا رئيس الوزراء الفرنسي وسفره إلى الجزائر يدل على رغبة فرنسا في فرض حلول جزئية على الشعب الجزائري، وذلك أن السياسة الفرنسية بعد أن حاولت عزل الجزائر بالمفاوضات التي أجرتها مع تونس ومراكش.

تقوم فرنسا بجانب من هذه السياسة ببذل مجهود كبير في الميدان العسكري، يرمي إلى تقويض المقاومة المسلحة، بضرب العزل وتطبيق المسؤولية الجماعية في مناطق كبيرة والقيام بعمليات الإبادة.

إن الجزائر تجتاز مرحلة هامة جدا بالنسبة لمستقبل الكفاح التحريري في بلاد المغرب العربي وبالنسبة للأمة العربية إلى أن تلعب دورها الطبيعي في سياسة هذه المنطقة الحيوية.

هذه المرحلة تزداد خطورة إذا ما لاحظنا الفارق الكبير بين قوات المقاومة الجزائرية وبين القوات الفرنسية بإستعدادتها الهائلة وأسلحتها الحديثة، والنجادات المتوالية التي تتدفق على الجزائر كل يوم فضلا عن القوات التابعة لحلف الشمال الأطلسي، ولذلك فإن أي ظفر تتحصل عليه فرنسا في الميدانين السياسي والدبلوماسي، يجعلها متحكمة في الموقف، وتفرض الرأي والحل الذي يلائم ويوافق مصالحها، ولذلك من الضروري بذل مجهودات لعالج هذه الحالة، وخاصة في الميدان الدبلوماسي وميدان الدعايا... ويمكن تخفيف ذلك بمجهود كبير مستمر تبذله البلاد العربية، وفي مقدمتها الحكومة اليمنية الشقيقة ومواصلة إصدار التصريحات والبيانات التي تعزز القضية الجزائرية.

لا سبيل لدفع هذه الأخطار وإحباط هذه المناورات الإستعمارية، والتغلب على جميع الصعاب والعقابات إلا بمد الثورة الجزائرية بالعون المادي والأدبي والدلوماسي حتى تتمكن من تحقيق أغراضها على الوجه الأكمل. 1

محمد خيضر رئيس الوفد الجزائري في لجنة تحرير المغرب العربي

1- محمد خيشان : مهام الوفد الخارجي ، المرجع السابق ، ص186

الملحق رقم 08 : رسالة محمد خيضر لعبان رمضان في 1955/10/24

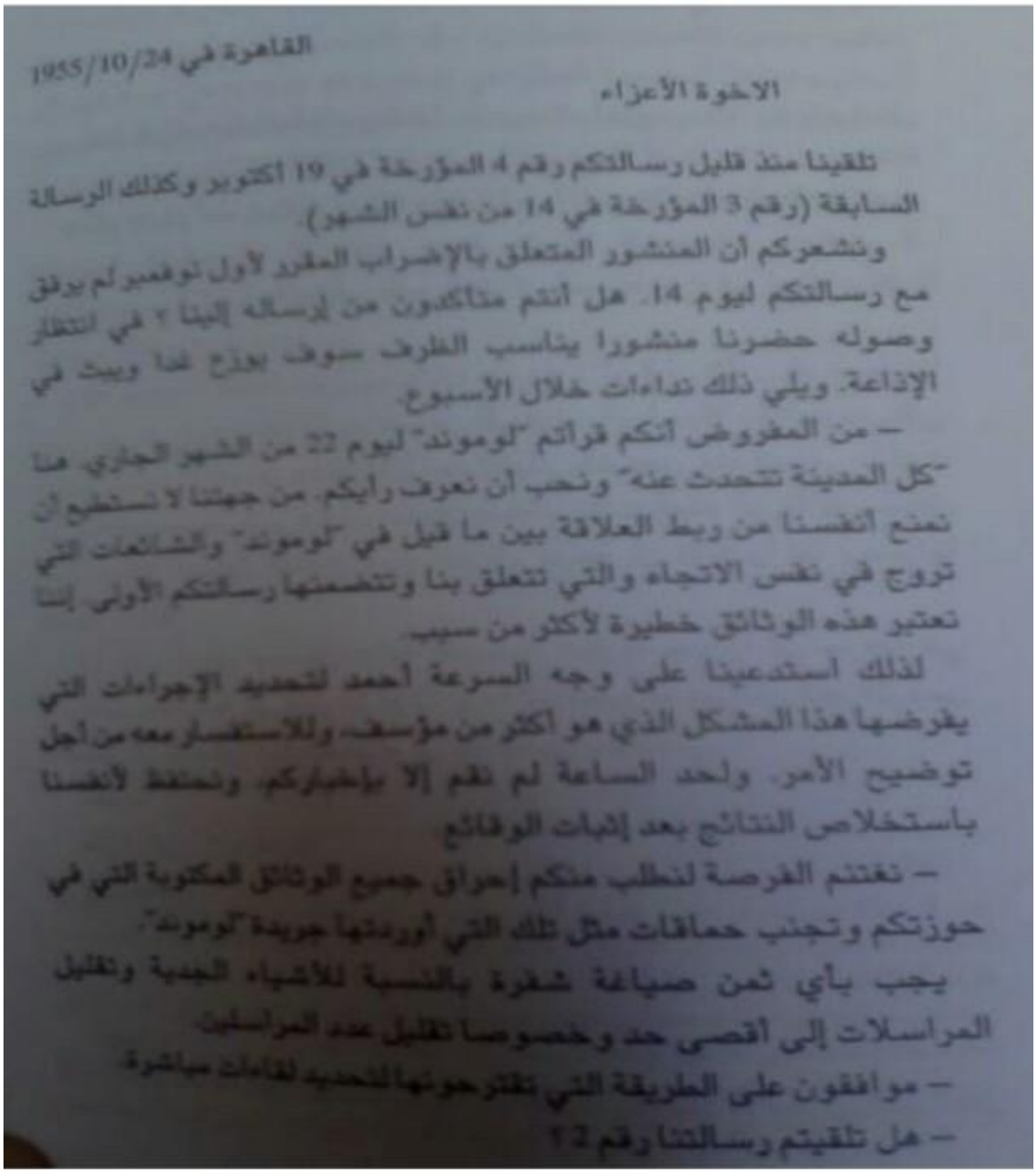

القاهرة في 1955/10/24

الاخوة الأعزاء

تلقينا منذ قليل رسالتكم رقم 4 المؤرخة في 19 أكتوبر وكذلك الرسالة السابقة (رقم 3 المؤرخة في 14 من نفس الشهر).

ونشعركم أن المنشور المتعلق بالإضراب المقرر لأول نوفمبر لم يرفق مع رسالتكم ليوم 14. هل أنتم متأكدون من إرساله إلينا ؟ في انتظار وصوله حضرنا منشورا يناسب الظرف سوف يوزع غدا ويبث في الإذاعة. ويلي ذلك نداءات خلال الأسبوع.

– من المفروض أنكم قرأتم "لوموند" ليوم 22 من الشهر الجاري. هنا "كل المدينة تتحدث عنه" ونحب أن نعرف رأيكم. من جهتنا لا نستطيع أن نمنع أنفسنا من ربط العلاقة بين ما قيل في "لوموند" والشائعات التي تروج في نفس الاتجاه والتي تتعلق بنا وتتضمنها رسالتكم الأولى. إننا نعتبر هذه الوثائق خطيرة لأكثر من سبب.

لذلك استدعينا على وجه السرعة أحمد لتحديد الإجراءات التي يفرضها هذا المشكل الذي هو أكثر من مؤسف. وللاستفسار معه من أجل توضيح الأمر. ولحد الساعة لم نقم إلا بإخباركم. ونحتفظ لأنفسنا باستخلاص النتائج بعد إثبات الوقائع

– نغتنم الفرصة لنطلب منكم إحراق جميع الوثائق المكتوبة التي في حوزتكم وتجنب حماقات مثل تلك التي أوردتها جريدة "لوموند".

يجب بأي ثمن صياغة شفرة بالنسبة للأشياء الجدية وتقليل المراسلات إلى أقصى حد وخصوصا تقليل عدد المراسلين.

– موافقون على الطريقة التي تقترحونها لتحديد لقاءات مباشرة.

– هل تلقيتم رسالتنا رقم 2 ؟

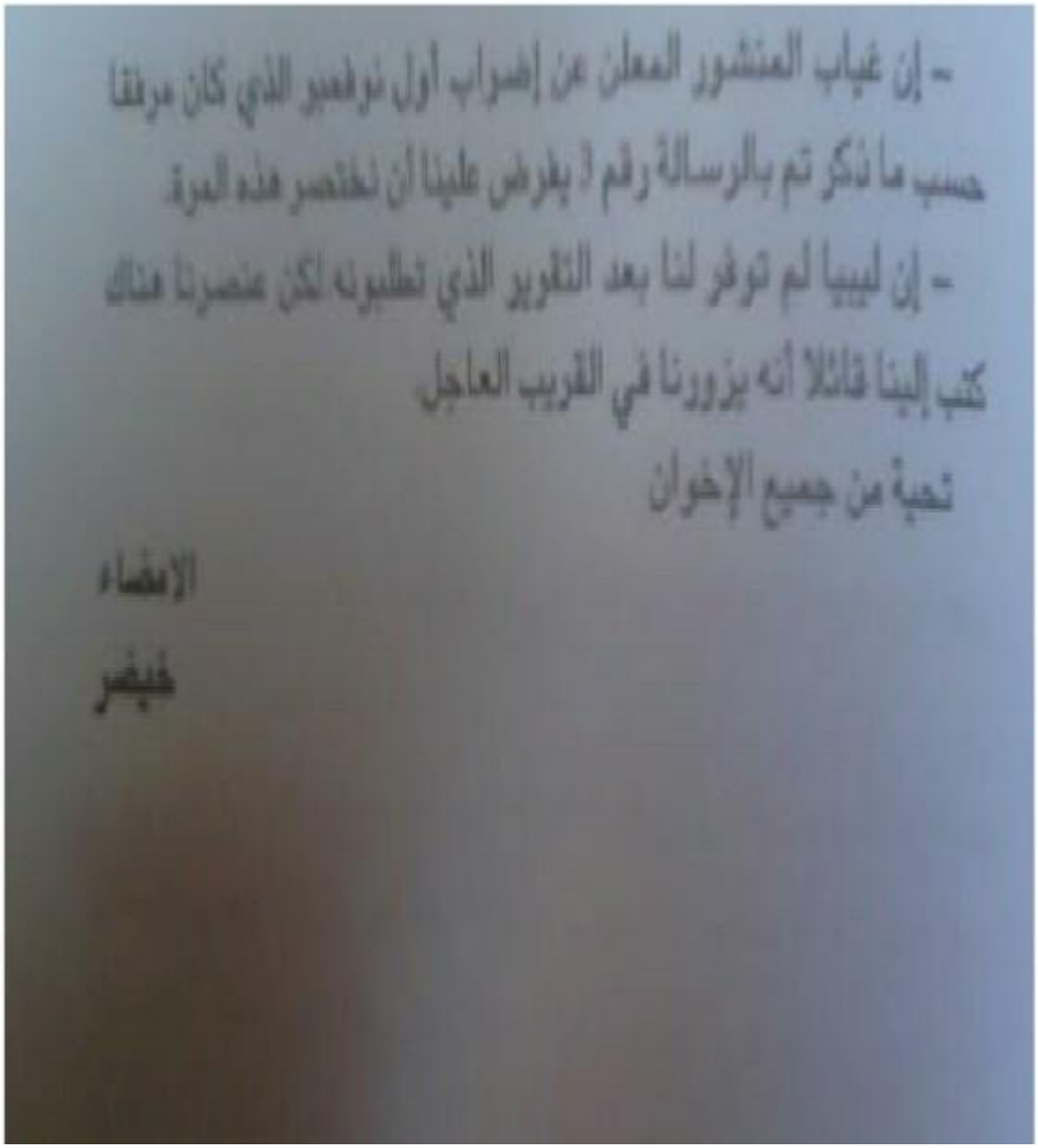
- إن غياب المنشور المعلن عن إضراب أول نوفمبر الذي كان مرفقا حسب ما ذكر تم بالرسالة رقم 3 يفرض علينا أن نختصر هذه المرة.

- إن ليبيا لم توفر لنا بعد التأشير الذي تطلبونه لكن عنصرنا هناك كتب إلينا قائلا أنه يزورنا في القريب العاجل.

تحية من جميع الإخوان

الإمضاء

خيضر

مبروك بلحسين : المصدر السابق ، ص ص 105-109

الملحق رقم 09 : رسالة محمد خيضر لعبان رمضان في 1956/01/21

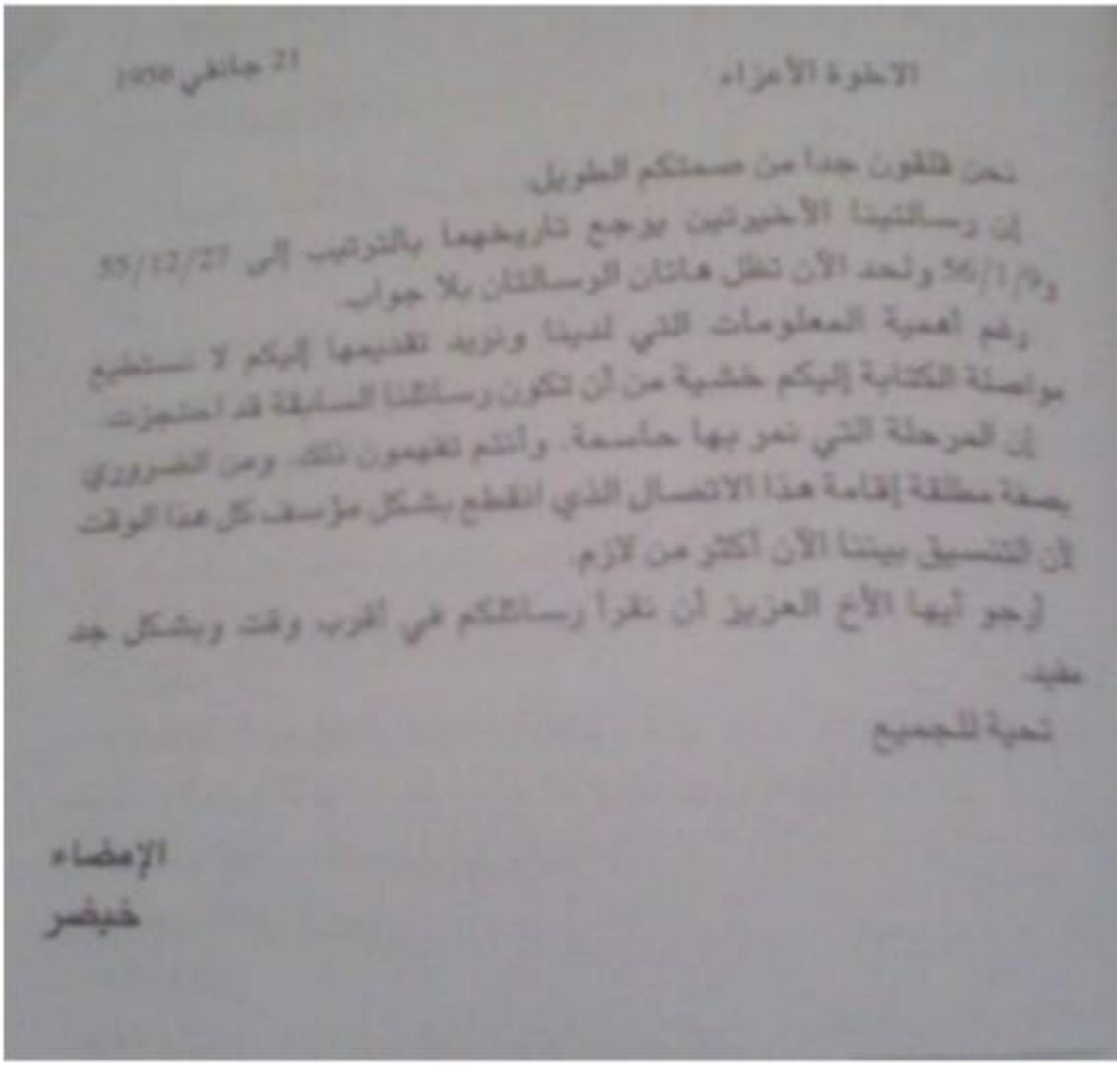

الاخوة الأعزاء 21 جانفي 1956

نحن قلقون جدا من صمتكم الطويل.

إن رسالتينا الأخيرتين يرجع تاريخهما بالترتيب إلى 55/12/27 و56/1/9 ولحد الآن تظل هاتان الرسالتان بلا جواب.

رغم أهمية المعلومات التي لدينا ونريد تقديمها إليكم لا نستطيع مواصلة الكتابة إليكم خشية من أن تكون رسائلنا السابقة قد احتجزت.

إن المرحلة التي نمر بها حاسمة. وأنتم تفهمون ذلك. ومن الضروري بصفة مطلقة إقامة هذا الاتصال الذي انقطع بشكل مؤسف كل هذا الوقت لأن التنسيق بيننا الآن أكثر من لازم.

أرجو أيها الأخ العزيز أن نقرأ رسائلكم في أقرب وقت وبشكل جد مفيد.

تحية للجميع

الإمضاء

خيضر

مبروك بلحسين : المصدر السابق ، ص 137

الملحق رقم 10 : رسالة محمد خيضر لعبان في 1956/08/15

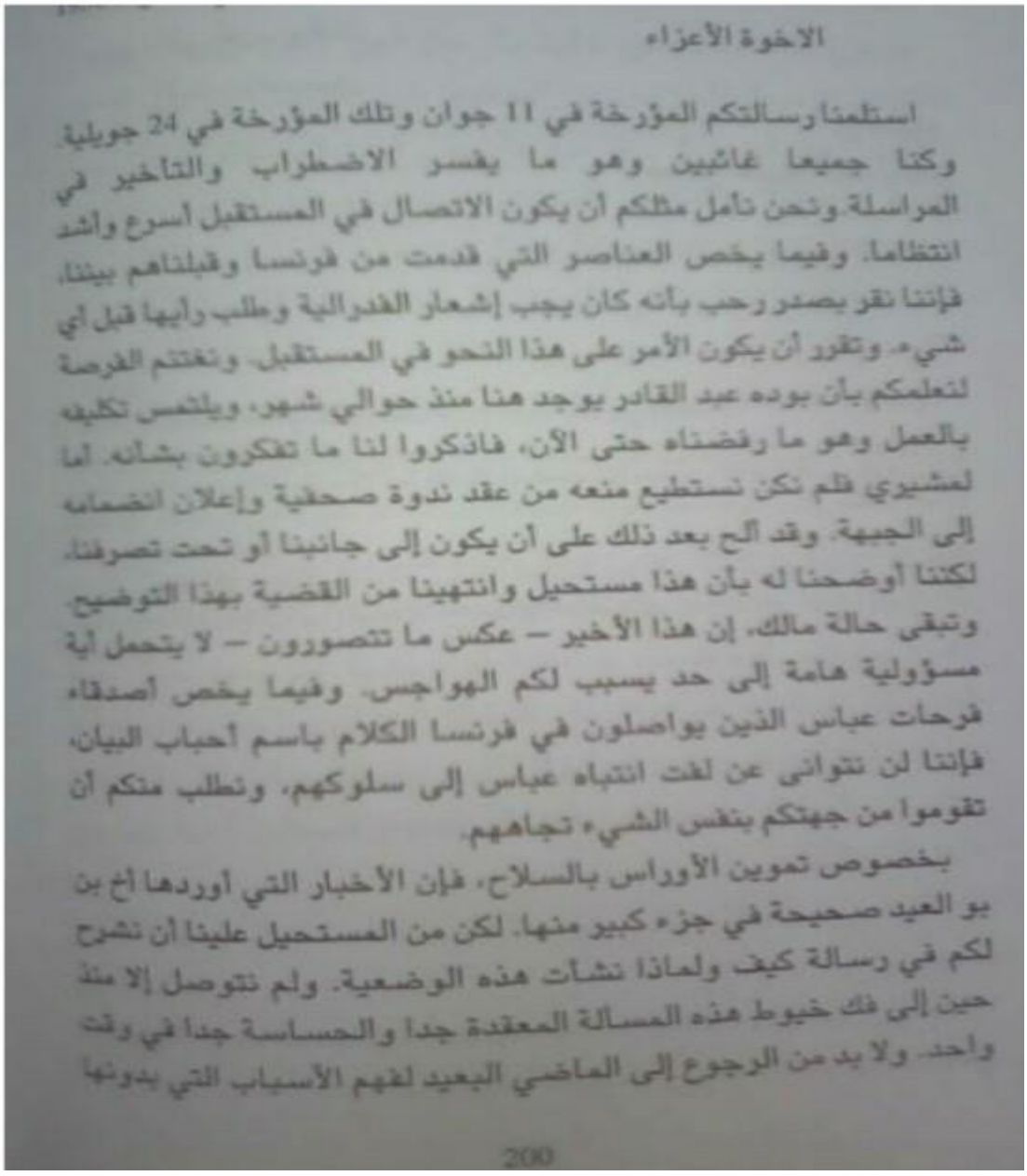

الاخوة الأعزاء

استلمنا رسالتكم المؤرخة في 11 جوان وتلك المؤرخة في 24 جويلية. وكنا جميعا غائبين وهو ما يفسر الاضطراب والتاخير في المراسلة. ونحن نأمل مثلكم أن يكون الاتصال في المستقبل أسرع وأشد انتظاما. وفيما يخص العناصر التي قدمت من فرنسا وقبلناهم بيننا، فإننا نقر بصدر رحب بأنه كان يجب إشعار الفدرالية وطلب رأيها قبل اي شيء. ونقرر أن يكون الأمر على هذا النحو في المستقبل. ونغتنم الفرصة لنعلمكم بأن بوده عبد القادر يوجد هنا منذ حوالي شهر، ويلتمس تكليفه بالعمل وهو ما رفضناه حتى الآن، فاذكروا لنا ما تفكرون بشانه. اما لعشيري فلم نكن نستطيع منعه من عقد ندوة صحفية وإعلان انضمامه إلى الجبهة. وقد الح بعد ذلك على أن يكون إلى جانبنا أو تحت تصرفنا. لكننا أوضحنا له بأن هذا مستحيل وانتهينا من القضية بهذا التوضيح. وتبقى حالة مالك. إن هذا الأخير – عكس ما تتصورون – لا يتحمل اية مسؤولية هامة إلى حد يسبب لكم الهواجس. وفيما يخص أصدقاء فرحات عباس الذين يواصلون في فرنسا الكلام باسم أحباب البيان، فإننا لن نتوانى عن لفت انتباه عباس إلى سلوكهم، ونطلب منكم أن تقوموا من جهتكم بنفس الشيء تجاههم.

بخصوص تموين الأوراس بالسلاح، فإن الأخبار التي أوردها أخ بن بو العيد صحيحة في جزء كبير منها. لكن من المستحيل علينا أن نشرح لكم في رسالة كيف ولماذا نشأت هذه الوضعية. ولم نتوصل إلا منذ حين إلى فك خيوط هذه المسألة المعقدة جدا والحساسة جدا في وقت واحد. ولا بد من الرجوع إلى الماضي البعيد لفهم الأسباب التي بدونها

لا نفهم شيئا من المسألة. في انتظار ذلك فإن نتائج هذه الحالة القائمة وصل تأثيرها الشديد حتى تونس خصوصا بعد إرسال آيت و/ح./ إلى عين المكان. وقد أدى ذلك إلى أزمة بلغت خطورة كبيرة في هذه الأسابيع الأخيرة ولم تحل بعد. ومهما كانت الأخبار التي يمكن أن تبلغكم حول المسألة نرجو منكم بإلحاح الا تتخذوا أية مبادرة. إننا نقوم بما في وسعنا لوضع الأمور في محلها ونعتقد أننا نستطيع تصحيح الوضعية في مستقبل قريب جدا وتقديم تقرير مفصل حول القضية كلها.

لقد أسعدتنا كثيرا رسالتكم المؤرخة في 24 جويلية لأنها تعبر بالضبط عن وجهة نظرنا حول «المفاوضين». تبقى الملاحظة التي وجهتموها إلينا بخصوص صياغة هدفنا السياسي، فهي ملاحظة صحيحة. إن الاختلاف بيننا نشأ من الوسط الذي نتحرك فيه وليس من شيء آخر. وهذا لا يمنع من أن نرجع إلى صياغتكم والتخلي عن الصياغة التي كانت محل ملاحظاتكم.

وصلنا اليوم فقط «المجاهد». وأما النشيد فما زال غير جاهز.

لدينا بعض المال. وعملية الجمع لم تنته.

أما الأخبار التي طلبتموها، فقد كنا نعتقد أنكم ستسمعونها منا حضوريا، لكن لم يحصل مع الأسف اللقاء الذي كان مقررا. إن المهم بالنسبة إليكم هو أن تعلموا قبل كل شيء متى يتم تلبية مطالبكم. ونستطيع أن نؤكد لكم بأن العراقيل الجدية أزيلت. وستلبى مطالبكم ربما بأسرع مما تظنون.

إنكم تتحدثون عن Peyrolles الذي عبر عن رغبته في لقاء الجبهة في تونس، وفي نفس هذا السياق نعلمكم أن Guy mollet أرسل عضوا آخر في اللجنة المديرة للفرع الفرنسي للأممية العمالية إلى بلغراد بعد ندوة بريوني مباشرة وحصل الاتصال بيننا وبينه. بأقصى الحذر والتحفظ.

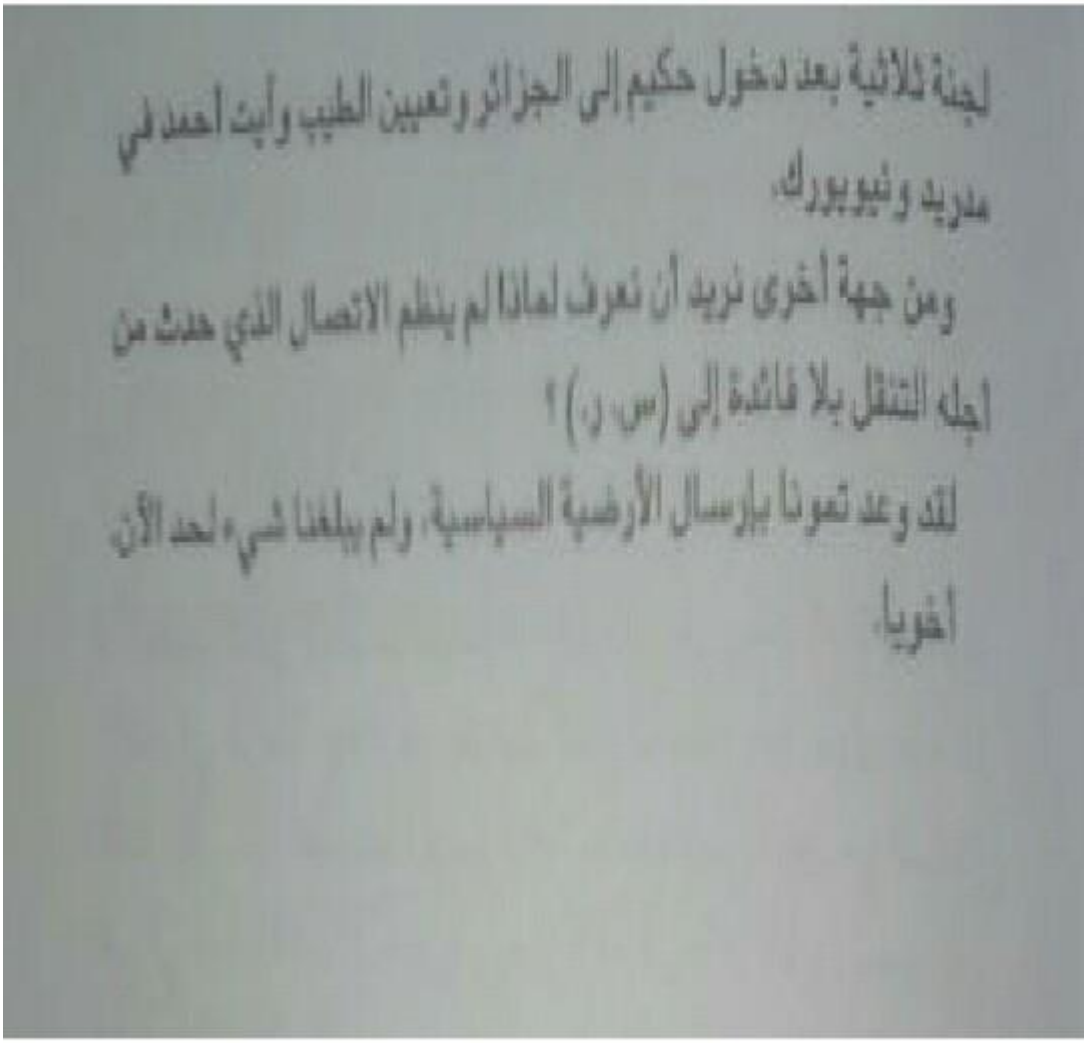
لجنة ثلاثية بعد دخول حكيم إلى الجزائر وتعيين الطبيب وأيت أحمد في مدريد ونيويورك.

ومن جهة أخرى نريد أن نعرف لماذا لم ينظم الاتصال الذي حدث من أجله التنقل بلا فائدة إلى (س. ر.) ؟

لقد وعد تعوننا بإرسال الأرضية السياسية، ولم يبلغنا شيء لحد الآن. أخويا.

1-مبروك بلحسين ، المصدر السابق، ص ص 200-203

الملحق رقم 11 : رسالة محمد خيضر لعبان رمضان في 1956/08/16

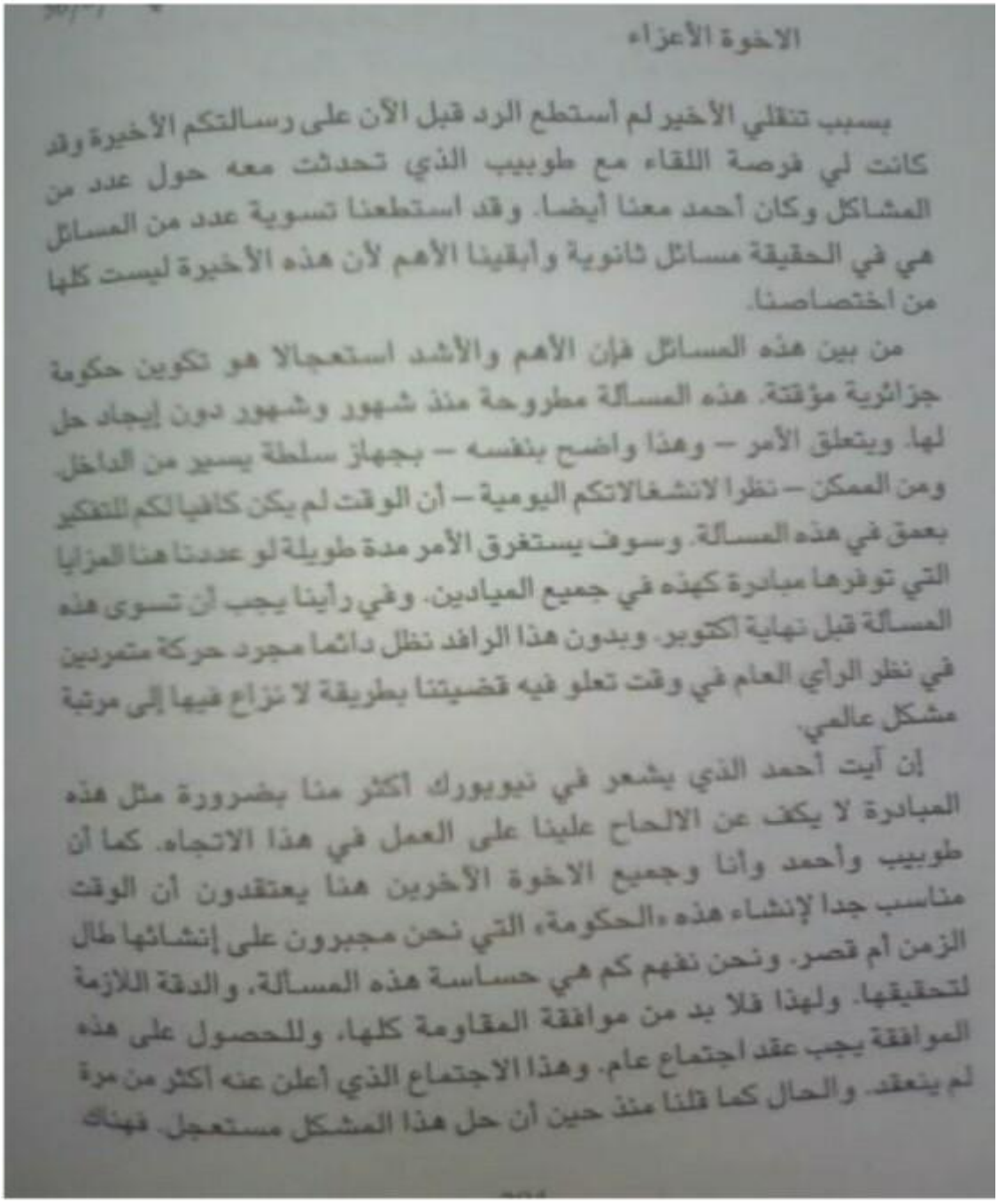

الاخوة الأعزاء

بسبب تنقلي الأخير لم أستطع الرد قبل الآن على رسالتكم الأخيرة وقد كانت لي فرصة اللقاء مع طوبيب الذي تحدثت معه حول عدد من المشاكل وكان أحمد معنا أيضا. وقد استطعنا تسوية عدد من المسائل هي في الحقيقة مسائل ثانوية وابقينا الأهم لأن هذه الأخيرة ليست كلها من اختصاصنا.

من بين هذه المسائل فإن الأهم والأشد استعجالا هو تكوين حكومة جزائرية مؤقتة. هذه المسألة مطروحة منذ شهور وشهور دون إيجاد حل لها. ويتعلق الأمر – وهذا واضح بنفسه – بجهاز سلطة يسير من الداخل. ومن الممكن – نظرا لانشغالاتكم اليومية – أن الوقت لم يكن كافيا لكم للتفكير بعمق في هذه المسألة. وسوف يستغرق الأمر مدة طويلة لو عددنا هنا المزايا التي توفرها مبادرة كهذه في جميع الميادين. وفي رأينا يجب أن تسوى هذه المسألة قبل نهاية أكتوبر. وبدون هذا الرافد نظل دائما مجرد حركة متمردين في نظر الرأي العام في وقت تعلو فيه قضيتنا بطريقة لا نزاع فيها إلى مرتبة مشكل عالمي.

إن آيت أحمد الذي يشعر في نيويورك أكثر منا بضرورة مثل هذه المبادرة لا يكف عن الالحاح علينا على العمل في هذا الاتجاه. كما أن طوبيب وأحمد وأنا وجميع الاخوة الآخرين هنا يعتقدون أن الوقت مناسب جدا لإنشاء هذه «الحكومة» التي نحن مجبرون على إنشائها طال الزمن أم قصر. ونحن نفهم كم هي حساسة هذه المسألة، والدقة اللازمة لتحقيقها. ولهذا فلا بد من موافقة المقاومة كلها، وللحصول على هذه الموافقة يجب عقد اجتماع عام. وهذا الاجتماع الذي أعلن عنه أكثر من مرة لم ينعقد. والحال كما قلنا منذ حين أن حل هذا المشكل مستعجل. فهناك

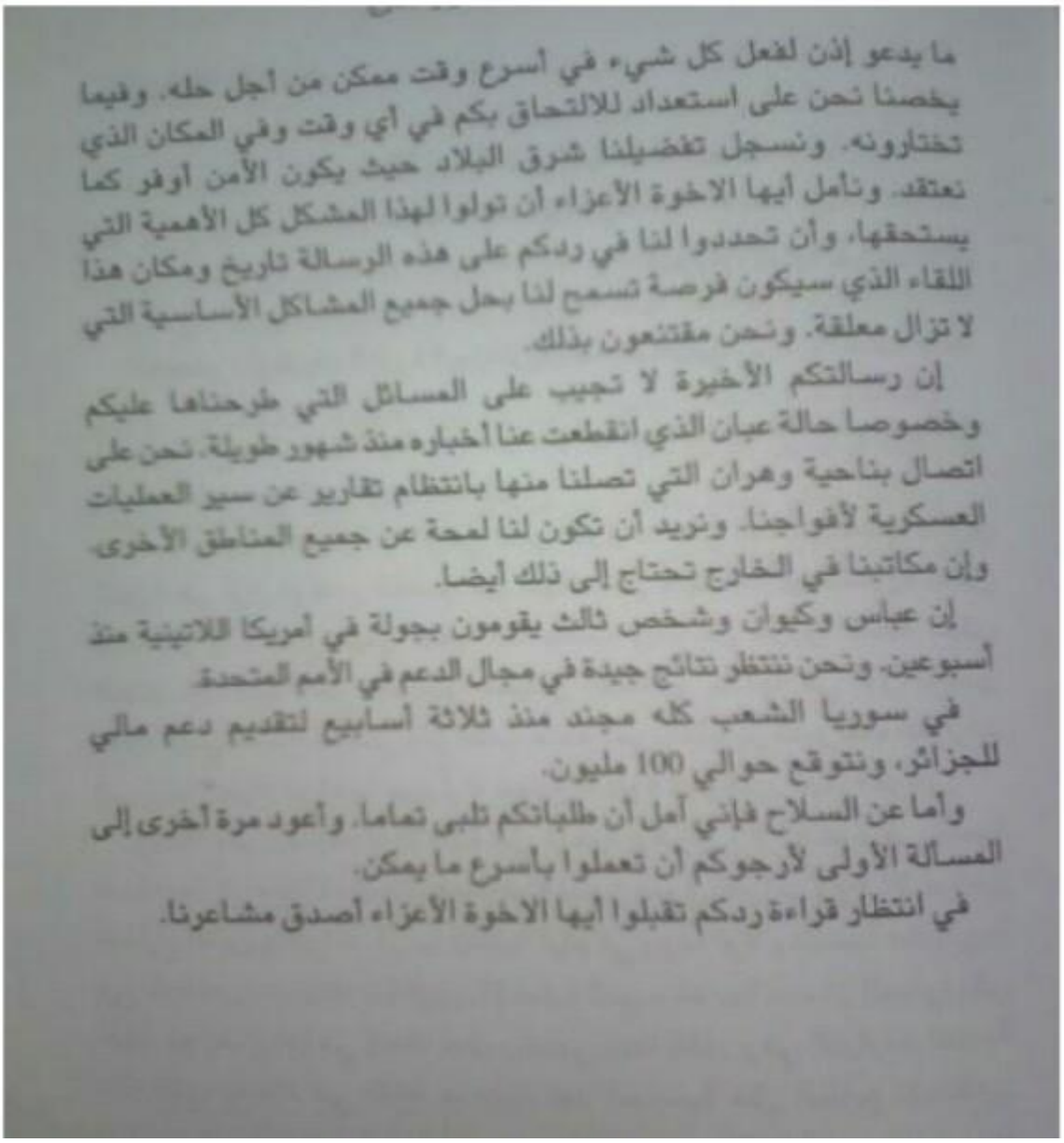

ما يدعو إذن لفعل كل شيء في أسرع وقت ممكن من أجل حله. وفيما يخصنا نحن على استعداد للالتحاق بكم في أي وقت وفي المكان الذي تختارونه. ونسجل تفضيلنا شرق البلاد حيث يكون الأمن أوفر كما نعتقد. ونأمل أيها الاخوة الأعزاء أن تولوا لهذا المشكل كل الأهمية التي يستحقها، وأن تحددوا لنا في ردكم على هذه الرسالة تاريخ ومكان هذا اللقاء الذي سيكون فرصة تسمح لنا بحل جميع المشاكل الأساسية التي لا تزال معلقة. ونحن مقتنعون بذلك.

إن رسالتكم الأخيرة لا تجيب على المسائل التي طرحناها عليكم وخصوصا حالة عبان الذي انقطعت عنا أخباره منذ شهور طويلة. نحن على اتصال بناحية وهران التي تصلنا منها بانتظام تقارير عن سير العمليات العسكرية لأفواجنا. ونريد أن تكون لنا لمحة عن جميع المناطق الأخرى. وإن مكاتبنا في الخارج تحتاج إلى ذلك أيضا.

إن عباس وكيوان وشخص ثالث يقومون بجولة في أمريكا اللاتينية منذ أسبوعين. ونحن ننتظر نتائج جيدة في مجال الدعم في الأمم المتحدة.

في سوريا الشعب كله مجند منذ ثلاثة أسابيع لتقديم دعم مالي للجزائر، ونتوقع حوالي 100 مليون.

وأما عن السلاح فإني آمل أن طلباتكم تلبى تماما. وأعود مرة أخرى إلى المسألة الأولى لأرجوكم أن تعملوا بأسرع ما يمكن.

في انتظار قراءة ردكم تقبلوا أيها الاخوة الأعزاء أصدق مشاعرنا.

1-مبروك بلحسين ، المصدر السابق، ص ص 204-205

الملحق رقم 12 : محمد خيضر ورفاقه قبل اختطاف الطائرة 1956

1-محمد بوضياف ، المصدر السابق ، ص98.

الملحق رقم 13 : محمد خيضر ورفاقه مع الملك محمد الخامس في الرباط قبل المغادرة إلى تونس

1-tarik khider,Op .Cit, P 244

الملحق رقم 14 : توقيف تاريخي لمحمد خيضر ورفاقه بع اختطاف الطائرة

1-tarik khider ,Op .Cit, P 244

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1-المصادر باللغة العربية :

ابن العقون عبد الرحمان ابراهيم: الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصرة – الفترة الأولى(1920–1936) ،ج1، د،ط ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1948.

الأشرف مصطفى: أعلام و معالم مأثر عن الجزائر منسية، تر: أحمد بن محمد كبلى، دار القصبة، الجزائر، 2007.

أنري فافرود شارل: الثورة الجزائرية، تر:عابوية عبد الرحمان وسالم محمد ، دحلب ،2010.

آيت أحمد حسين: روح الاستقلال: مذكرات مكافح 1942–1952، تر: سعيد جعفر منشورات البرزخ، د، م، 2002.

بلحسين مبروك: مراسلات بين الداخل و الخارج(الجزائر–القاهرة)(1945–1962) مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: صادق عماري، دار القصبة، الجزائر،2004.

بن خدة بن يوسف: إتفاقيات إيفيان، تعريب: لحسن زغدان، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2002.

بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، بقلم: الرئيس محمد بوضياف(1919–1932)، دار النعمان، الجزائر، 2011.

توفيق محمد الشاوي : نصف قرن من العمل الإسلامي (1945–1995) ، ط1 ، دار الشروق، القاهرة، 1997.

حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، د، ط، تر: صالح عبادو و صالح المثلوثي ، دار موثم ،الجزائر،1994.

حربي محمد: جبهة التحرير الأسطورة و الواقع، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة، لبنان 1983.

دحلب سعد: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب الجزائر،2007.

الديب فتحي: جمال عبد الناصر و الثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل، القاهرة، الجزائر، 1990.

زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية و الثورة التحريرية، ج1، دار هومة الجزائر، 2012.

قائمة المصادر والمراجع

زوزو عبد الحميد:الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي: التطورات السياسية والاقتصادية والإجتماعية(1837-1839)،تر:مسعود الحاج مسعود،دار هومة،2005.

ستورا بنيامين: مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية الجزائرية(1989-1979) ، تر: مصطفى ماضي، الصادق عماري، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، د، م، د، س.

قداش محفوظ وصاري الجيلالي : المقاومة الساسية(1900-1954)،تر:عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1987.

كشيدة عيسى: مهندسوا الثورة، تق: عبد الحميد مهري، تر: موسى أشرشور،منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

كيوان عبد الرحمان: المصادر الأولية لثورة نوفمبر 1945 ثلاثة نصوص أساسية ل(ج ش ج PPA ح ا ح دMLTD)،تر: أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر،د،س.

مالك رضا: الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية(1956-1962)، ط1، تر: فارس عضوب، دار الفرابي، الجزائر، 2003.

مجاوي مدني العربي: مذكرات مجاوي مجاهد و شاهد مسار، دارهومة، الجزائر،د،س.

محساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر(1914-1945)، دار المعرفة ، الجزائر 2003.

المدني أحمد توفيق : حياة كفاح، د ، ط، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1988.

المدني أحمد توفيق : هذه هي الجزائر،د،ط ،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

المدني أحمد توفيق: جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، الجزائر،1986.

المدني أحمد توفيق: حياة كفا،ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009.

منصور أحمد: الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة الجزائرية، ط2، دار الأصالة، الجزائر، 2009.

مهري محمد: مذكرات المحامي النقيب: ومضات من دروب الحياة، مؤسسة الشروق للإعلام والنشر، د، م . د، س.

ميرل روبيرل: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، د،س.

هارون علي: خيبة الإنطلاق: فتنة صيف 1962، تر: الصادق عماري، أمال خلاح

مراجعة: مصطفى ماضي، دار القصبة، الجزائر،2003.

يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية–المنظمة الخاصة–، تح و تع: الشريف بن دالي حسين، دار القصبة، 2012.

يوسفي محمد: رهائن الحرية، تعريب: صلاح الدين، ط1، منشورات سيموني الجزائر،2013.

2- الشهادات المنقولة :

1- بن بلة احمد: قناة الجزيرة التلفزيونية، برنامج شاهد على العصر، 2002.

3- المصادر باللغة الفرنسية:

1. Belhocine Mabrouk: Le courrier Alger-La Guerre (1954-1956), et le congrès de la summum dans la révolution, Casbah Editions, Alger,2000.
2. Benjamin Stora : Histoire De L'Algérie (1954-1962) Editions ,La Découverte, paris,1995.
3. Khider Tarik : L'affaire khider Histoire d'un crime D'état impuni, Editions, Algérie, 2017.
4. Lachref Mustafa: Les français premières prites De Lair, In Eluvatan Spécial, Dimanche 1 Novembre, 2004, Alger, 2004.
5. Lebjaoui Mohamed: Vérités sur La révolution Algérienne, Editions, ANEP,2010.

ثانيا: المراجع

1. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)ج2، ط4، بيروت- لبنان دار الغرب الإسلامي، 1992.

2.أجرون شارل روبير: الجزائريون المسلمون و فرنسا، ج2، دار الراشد للكتاب، الجزائر، 2007 .

3. بديدة لزهر: رجال من الذاكرة، ج3، وزارة الثقافة، الجزائر، د، س.

4. بلقاسم محمد: وحدة المغرب العربي و فكرة الوحدة،(1954-1975)، ط1، مطبعة البصائر، الجزائر، 2013 .

5. بلوفة الجيلالي: حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق، ط2، نوميديا للطباعة، الجزائر، 2013 .

6. بن العقون عبد القادر: الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الثانية(1936-1945)، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 .

7. بن خلدون عبد الرحمان: كتاب العرب و ديوان المبتدأ و الخبر أيام العرب و العجم والبربر و كم عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،ج2، دار التراث، لبنان، 1971 .

8. بن عبدون محمد: مكتب المغرب العربي في القاهرة، منشورات عكاظ، الرباط، 1992 .

9. بوحوش عبد المجيد: معارك ثورة التحرير،المظفرة، ج2، الرياض، 2013 .

10. بوحوش عمار:التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى النهاية 1962، ط1، بيروت-لبنان، دار الغرب الإسلامي، 1997.

11. بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1985-جانفي1960، دار الحكمة، الجزائر، 2012 .

12. بوعزيز يحيى: الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني(1946-1962)، دار البصائر، الجزائر، 2009 .

13. بوعزيز يحيى: سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية في الجزائر(1830-1954)، د، ط ، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009

14. بومالي أحسن: إستراتيجية الثورة ،الثورة في مرحلتها الأولى(1954-1962)، دار هومة، الجزائر،2001 .

15. تركي رابح: التعليم القومي و الشخصية الجزائرية(1931-1956)،ط2 ، الشركة الوطنية للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 1981.

16. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994 .

17. دبوز محمد علي: نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة، ج1، ط1، المطبعة التعاونية، القاهرة، 1965 .

18. درواز أحمد الهادي: من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 .

19. دسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف، القاهرة، 2001 .

20. الراشدي إدريس: ذكريات من المكتب العربي بالقاهرة، الدار العربية للكتاب، د، س .

21. الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 .

22. زعدود علي: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر الرويبة 2004 .

23. زغلول سعد: الجزائر في معركة التحرير، ط1، دار الكتب الشرقية، 1984 .

24. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية(1930-1945)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1962 .

25. سعيود أحمد: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير(1954-1958)، دار الشرق، 2008 .

26. الصغير مريم: المواقف الدولية من القضية الجزائرية(1954-1962)، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012 .

27. طلاس مصطفـى: الثورة الجزائرية، المقدم، بسام العسلي، دار طلاس، دمشق 2010.

28. العايب معمر: مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقسيمية، دار الحكمة، الجزائر 2010 .

29. عباس محمد: رواد الوطنية، دار هومة، الجزائر،2004 .

30. عباس محمد: من كواليس التاريخ(3) ديغول . . . أحداث، قضايا، شهادات، دار هومة الجزائر، 2007 .

31. عباس محمد: نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار القصبة الجزائر،2009.

32. العربي إسماعيل: الصحراء الكبرى و شواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983 .

33. العسلي بسام: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، الجزائر، 2010 .

34. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985 .

35. عمرانـــــي عبد المجيد: جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر، د، س .

36. العمري مؤمن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926-1954)، دار الطليعة، د، س .

37. الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948.

38. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013 .

39. لونيسي إبراهيم: الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس أحمد بن بلة، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007 .

40. لونيسي رابح: الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين و السياسيين، دار المعرفة، الجزائر، د، س .

41. مرزاق مختار: حركة عدم الإنحياز في العلاقات الدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988 .

42. مريوش أحمد: الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2007 .

43. مصمودي فوزي: بسكرة بعيون عربية: الرحالة و الجغرافيين و المؤرخين والكتاب والشعراء العرب، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2009 .

44. مقلاتي عبد الله: التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر.

45. مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها الأساسية(1945-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012 .

46. نجود طافر: ثوار و شهداء من الجزائر، وزارة الثقافة ، الجزائر.

47. ولد خليفة محمد العربي: الاحتلال الاستيطاني، منشورات شالة، 2005 .

ثالثا:المقالات

قائمة المصادر والمراجع

1. بوضربة عمر: المشاركة الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 حيثياتها و انعكاساتها على مسار تدويل المسألة الجزائرية، مجلة البحوث التاريخية .
2. حساني عبد الكريم: النضال السياسي و الإصلاحي ببسكرة ، المجلة الخلدونية ، العدد 2، 2003 .
3. خيشان محمد: تطور مواقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال فترة(1954-1962)،مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات و ثورة أول نوفمبر1954 ، العدد 14، الجزائر، 2006 .
4. رخيلة عامر: انفتاح التيار الوطني على الفضاء العربي، مجلة المصادر، مجلة فصلية، العدد3، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2000 .
5. الصديق محمد الصادق: يوم الجزائر المشهود، مجلة أول نوفمبر، مجلة فصلية، العدد175، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر ، 1999 .
6. لونيسي إبراهيم: أزمة حزب الشعب الجزائري، خلفياتها و أبعادها، مجلة المصادر، مجلة فصلية، العدد 2، مركز الدراسات و البحث، الجزائر، 1999 .
7. لونيسي إبراهيم: المنظمة الخاصة أو المخ المدبر بثورة الفاتح من نوفمبر54 ، مجلة يصدرها المصدر الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية، العدد6 .
8. مناصرية يوسف وآخرون: الدعم العربي للثورة الجزائرية،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين،الجزائر،2007.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. أحمد رضوان شرف الدين: جامعة الدول العربية تحرير المغرب العربي، (1945-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2012-2013 .
2. بلقاسم محمد: الاتجاه الوحداوي في المغرب العربي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ و الآثار، الجزائر، 1993-1994 .

3. خيثر عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة(1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر،2014-2015 .

4. خيشان محمد: مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة(1947-1957)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2001-2002 .

5. سعدوني بشير: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه،قسم التاريخ ، جامعة الجزائر،2008-2009.

6. شبوب محمد: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و علم الآثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة وهران، 2014-2015 .

7. طويرات الزهرة: علاقات جمال عبد الناصر بالوفد الخارجي(ج ت و)،(1953-1957)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2017-2018 .

8. قدور محمد: أحمد بن بلة و دوره في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2004-200510.قريري سليمان: تطور الإتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية(1940-1954) ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011 .

9. كمون عبد السلام: مجموعة الاثنين و العشرين و دورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة أدرار، 2010-2011 .

10. مصمودي نصر الدين: دور و مواقف العقيد أمحمد شعباني في الثورة و مطلع الاستقلال(1954-1964)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص مقاومة و الثورة التحريرية، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2009-2010 .

خامسا : المجلات

1.جريدة المجاهد الاتصالات الشبه بالرسمية في عهد غي مولي ، العدد 92، ج04، 27 مارس 1961.

قائمة المصادر والمراجع

سادسا : الموسوعات

1. مقلاتي عبد الله: موسوعة أعلام و أبطال الثورة التحريرية، وزارة الثقافة ، الجزائر.

2. موسوعة المعرفة: شخصيات تاريخية وعلماء، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1982 .

سابعا : القواميس

1. شرقي عاشور: معلمة الجزائر–القاموس الموسوعي تاريخ–،ثقافة– أحداث– أعلام– معالم، دار القصبة، الجزائر، 2009 .

2. مديرية المجاهدين لولاية بسكرة: قاموس الشهيد من شهداء بسكرة(1954–1962)، شركة الزيبان للفنون المطبعية، بسكرة–الجزائر.

3. نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، دار الأبحاث ، دار البيضاء، الجزائر، 2013 .

الملخص:

يعتبر موضوع محمد خيضر ودوره في الثورة من أهم المواضيع التي تعكس لنا جوانب مهمة في الثورة الجزائرية، حيث بدأ خيضر نشاطه السياسي بإنخراطه في نجم شمال افريقيا سنة 1936، وحزب الشعب ثم أنتخب نائبا في البرلمان الفرنسي سنة 1946 وشارك في حادثة بريد وهران التي غادر بسببها إلى القاهرة لمواصلة نضاله الثوري كرئيس للوفد الخارجي في 1954، وذلك لكسب الدعم للقضية الجزائرية إلى أن أغتيل في 03 جانفي 1967 بمدريد.

الكلمات المفتاحية:

محمد خيضر – نشاطه السياسي – نضاله الثوري.

Résumé:

Le rôle de Mohammed Khider et son sujet au sein de la révolution s'avère très importants pour refléter les plus essentiels de ses côtés, Khider a commencé son parcours politique par son adhésion à l'étoile d'Afrique du nord en 1936, le parti populaire ensuite, élu comme député au parlement français en 1946, Il a participé à l'évènement de poste d'Oran, cause de son départ au Caire afin de continuer son combat comme président de la délégation externe en 1954 pour bénéficier des soutiens pour la cause Algérienne, Il s'est fait assassiné le 03 janvier 1967 à Madrid.

Mots Clé: Mohammed Khider - son activité politique - sa lutte révolutionnaire.

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa